



المركز الجامعي - المقاوم الشيخ أمود بن مختار - إيليزي
معهد العلوم الانسانية الاجتماعية
ميدان التكوين في العلوم الاجتماعية



مطبوعة محاضرات مقياس ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية

مقياس ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية
السنة أولى جذع مشترك
علوم اجتماعية

الدكتورة آمال كزير
المركز الجامعي إيليزي

السنة الجامعية 2025/2024



المركز الجامعي - المقاوم الشيخ أمود بن مختار - إيليزي
معهد العلوم الاجتماعية
ميدان التكوين في العلوم الاجتماعية



مطبوعة محاضرات مقياس ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية

مقياس ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية
السنة أولى جذع مشترك
علوم اجتماعية

الدكتورة آمال كزيز
المركز الجامعي إيليزي

السنة الجامعية 2025/2024



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي المقاوم الشيخ أمود بن مختار ايليزي
أمانة المجلس العلمي



امانة المجلس العلمي

الموضوع: مستخرج من محضر المجلس العلمي في دورته العادية رقم 2025/21

جلسة يوم 13 أكتوبر 2025

بتاريخ الثالث عشر من شهر أكتوبر سنة ألفين وخمسة وعشرين، وعلى الساعة السادسة عشر (16:00)، وبقاعة الاجتماعات للمركز، انعقد اجتماع للمجلس العلمي للمركز الجامعي ايليزي في دورة عادية، برئاسة الأستاذ الدكتور: بوبكر موسى، وبعد الاطلاع على التقارير الايجابية للخبراء، تمت المصادقة بالإجماع على اعتماد المطبوعة البيداغوجية، الموسومة بعنوان: محاضرات مقياس الاستمولوجيا العلوم الاجتماعية، للدكتورة كزيز آمال، أستاذ محاضر "ب" بالمركز الجامعي ايليزي؛

حيث تم تحكيم المطبوعة البيداغوجية من طرف الخبراء الآتية أسماؤهم:
- أ.د. بوبكر موسى، أستاذ محاضر "أ"، المركز الجامعي ايليزي؛
- د. براهيم ضياء الدين، أستاذ محاضر "أ"، المركز الجامعي ايليزي.

ايليزي في: 16 أكتوبر 2025

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي
د. بوبكر موسى



معلومات حول المقياس

- اسم المادة: إبستمولوجيا العلوم الاجتماعية
- السداسي: الأول
- اسم الوحدة: تعليم منهجية
- الرصيد: 03
- المعامل: 02
- الحجم الساعي خلال السداسي: 45 ساعة
- الحجم الساعي الأسبوعي: 1سا و30د (محاضرة) 1سا و30د (أعمال موجهة)
- طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان (60%)

معلومات حول أستاذ المقياس

أمال كزيز	اسم الأستاذ
محاضرة / أعمال موجهة	طبيعة تدريس المادة
Keziz.amel@cuillizi.dz	البريد الإلكتروني
المركز الجامعي إيليزي الجزائر	مؤسسة الانتماء

فهرس المحتوى

الصفحة	المحتوى
	مقدمة
	مدخل حول الإبستمولوجيا
09	المحاضرة 01: تعريف الابستمولوجيا
25	المحاضرة 02: أسس الابستمولوجيا
29	المحاضرة 04: موضوع الابستمولوجيا
37	المحاضرة 05: الابستمولوجيا وفلسفة العلوم
	العلم والمعرفة
45	محاضرة 05: تعريف العلم
49	محاضرة 06: ضوابط العلم
54	محاضرة 07: الروح العلمية، الملاحظة، المسائلة والاستدلال
62	محاضرة 08: تعريف وخصائص المعرفة
66	محاضرة 09: أنواع المعرفة
70	محاضرة 10: خصائص العلم
73	محاضرة 11: أهداف العلم
75	محاضرة 12: مصادر المعرفة العلمية
78	محاضرة 13: الخصائص الرئيسية للمفاهيم العلمية
	الموضوعية في البحث العلمي
83	محاضرة 14: الموضوعية والذاتية
88	محاضرة 15: تطور العلوم ونماذج تفسيرية
94	مراجعة حول لماذا نحتاج الابستمولوجيا
101	خاتمة

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
10	تنظيم المعرفة الابستمولوجية	01
14	الأبعاد الأساسية لأهمية الابستمولوجيا	02
34	مواضيع الابستمولوجيا	03
67	طبيعة تطور المعرفة	04
86	عملية الوصول للتقصي المحكم للمعرفة من خلال الموضوعية	05
95	الابستمولوجيا والمعرفة	06
97	أهمية الابستمولوجيا	07

المكتسبات القبلية

بالنسبة لهذا المقياس يعد من بين المقاييس المدرجة حديثا والتي تم برمجتها لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية، ويعد بمثابة الحلقة التي تربط بين فهم الطالب لأبرز المفاهيم الرئيسية في حقل الابستمولوجيا مع مواضيع ذات الصلة بالموضوع.

بالنسبة للمعارف المسبقة التي يجب أن يحيط بها الطالب فتتمثل في:

- معارف حول ماهية المعرفة؛
- كيف يتم الحصول على المعرفة؛
- أسس ومبادئ الابستمولوجيا؛
- مفهوم العلم والمعرفة كأساس معرفي اول بالنسبة للطالب؛
- الموضوعية والذاتية كمؤشرين أساسيان في تجسيد فهم المواضيع؛
- تطور العلوم كبناء مؤسس للمعرفة.

القدرات المكتسبة:

- القدرة على التفكير العلمي؛
- القدرة على التحليل والتركيب؛
- القدرة على الاستنتاج في مجال العلم والمعرفة.

أهداف التعلم

بالنسبة للهدف من هذا المقياس نجد:

- المساعدة على الإحاطة الشاملة بأبرز المفاهيم التي يصادفها الباحث أثناء البحث والتقصي العلمي؛
- محاولة اتاحة الفرصة لتوظيف هذه المفاهيم بغرض التقصي والبحث العلمي المنظم؛
- تقديم قدر كاف من المعلومات كمدخل رئيس لفهم منهجية البحث العلمي مستقبلا؛
- تحليل طبيعة المعرفة؛
- دراسة ارتباط المعرفة بمفهوم القطيعة الإبستمولوجية؛
- دراسة الآليات والوسائل التي تسهم في إنتاج المعرفة وتطويرها.

مقدمة

يعد العلم من بين أهم المتطلبات الأساسية التي تسهم في الارتقاء بحياة الفرد في مختلف المجالات الحياتية والمهنية والعلمية، ومن بين تلك المجالات يبرز الجانب العلمي الذي يعد أحد الأسس الرئيسية التي تساهم في ترقية الفرد، ولأجل ذلك جاء هذا المقياس الذي تم برمجته حديثاً خلال السنة الجامعية 2024/2023 بوصفه آلية أولى للتعريف بأهم المواضيع الرئيسية التي تشكل وتبني أرضية علمية لدى الطالب لفهم واستيعاب مراحل البحث العلمي اللاحقة، والتي تؤسس على ضمن مقاييس أخرى تتماشى مع هذا التطور المعرفي والعلمي.

خاصة وأننا نعيش اليوم تحولات اجتماعية متعددة تمس بنى مختلفة، وقد كانت هذه التحولات من الأسباب الأساسية في ظهور ظواهر جديدة تستحق البحث والدراسة العلمية الجادة، ومن هنا تبرز أهمية الابستمولوجيا في فهم مثل هذه المواضيع انطلاقاً من الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه كدراسة نقدية للمعرفة.

ومن خلال هذا يمكن توضيح العديد من العناصر والجزئيات الرئيسية في ظل هذا الزخم والكم الهائل من المعارف في مجالات علمية عديدة ما أدى إلى حاجة الباحث لابستمولوجيا تؤسس التخصص المعرفي، وقد تجسد ذلك في ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية التي تحمل مخططاً رئيسياً شاملاً ونوعياً يساهم في إتاحة الفرصة للتركيز على أبرز المفاهيم الرئيسية.

ومن هنا ومن أجل تحديد الغايات الأساسية للبحث الجدي وتقديم جملة من المعارف الرئيسية تم تحديد مجموعة من المواضيع المنظمة التي تساعد على بلورة قيم علمية للطالب، من خلالها يمكن له الولوج لعالم البحث المنظم، متفادياً العديد من الأخطاء التي قد يقعون فيها.

من بين أهم المواضيع المتداولة في هذا المقياس نجد:

مدخل تعريفى بالابستمولوجيا كنظرية للمعرفة تؤكد على وظيف المعارف العلمية حسب طبيعة مجالاتها المعرفية لتتيح للطالب والباحث فرصة التعرف على أن العلوم متكاملة لكن تحتاج لتوظيف موضوعي متخصص، أيضا التطرق لأبرز الموضوعات الرئيسية لهذا الموضوع والتي تركزت حول جل المعارف وكل ما يحاكي حياة الفرد من منطق وقيم ومناهج بحثية من خلالها يمكن اعتبار الابستمولوجيا فضاءً معرفيًا وعلميًا مهمًا.

بالنسبة لموضوع علاقة الابستمولوجيا بفلسفة العلوم فكلاهما يوظفان المعرفة والعلم للتقصي والبحث عن الحقيقة في منحنى منطقي مؤسس، يجعل منهما مبحثان رئيسيان من الفلسفة التي تعد بمثابة القاعدة الأولى لتطور العلوم وظهورها، كما لا ننسى أن هناك ضرورة بالغة في محاولة التعريف بأبرز المفاهيم كالعلم وأهميته وأهدافه، والمعرفة ومصادرها وأهميتها، والخصائص الرئيسية للمفاهيم العلمية.

وهناك مواضيع أخرى سيتم التطرق لها كالروح العلمية وتطور العلوم وضوابطها والموضوعية في سياق البحث العلمي، كل هذا يجعلنا ندرك أهمية المعرفة التي تتيح فرصة فهم ما يحيط بالفرد والباحث ومحاولة تفسير ذلك من منطق علمي مؤسس، ومن هنا نلاحظ أن لهذا المقياس أهمية كبيرة خاصة لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية والباحثين في نفس المجال كونها تساعد على توضيح العديد من الجزئيات الأساسية التي تعمل على إنتاج خبرات علمية على مستوى عمليات البحث والتقصي العلمي الجاد.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الابستمولوجيا من بين المجالات المعرفية الأساسية التي تحتاج الدراسة العلمية المنظمة، لذا إن نظرية المعرفة يحتاجها الباحث في الدراسة وتنظيم المعارف، وهي من بين المحددات الرئيسية التي تنتج الفكر والتوجه البحثي السليم فالابستمولوجيا تحمل العديد من الأبعاد المتضمنة لتفسير المعرفة المقدمة في أي حقل علمي كما تحدد بدورها أبعاده وحدوده الأساسية.

هذا المقياس يعمل على فتح آفاق علمية كبيرة بالنسبة للباحث والطالب بحيث يمكنه من اكتساب أبعاد الفهم المنهجي المعمق من خلال محاولة التعرف على مواضيع عديدة تستحق الدراسة المعمقة، وهو الخطوة الأولى التي تمهد للباحث أو الطالب لاستيعاب مفاهيم جديدة يحتاجها في مساره الجامعي، كما يعد فرصة لبناء معارف متكاملة.

بالنسبة للأهداف الأساسية لهذا المقياس منها:

- تحديد الأسس الرئيسية لفهم الابستمولوجيا؛
- التعرف على أبرز المفاهيم الرئيسية في عملية البحث العلمي؛
- توظيف الخبرات السابقة في مجال البحث العلمي؛
- الاستناد على الأسس العلمية لفهم الموضوع او الظاهرة المراد دراستها؛
- توسيع مدركات الباحث أو الطالب للفهم العلمي؛
- التعريف بقدرات الطالب على الفهم والتحليل.

مدخل عام حول الابستمولوجيا

المحاضرة 01: تعريف الابستمولوجيا

تمهيد

جاءت هذه المحاضرة للتعريف بمفهوم الإبستمولوجيا، الذي وإن كانت جذور أسئلته تعود إلى الفلسفات القديمة، فإن تبلوره كمبحث مستقل يحمل هذا الاسم ويمارس كتحليل نقدي للمعرفة والتي يمكن من خلالها البحث عن الحقائق العلمية التي تساعد في المحاولة على الاجابة عن تساؤلات الانسان الكثيرة؛ ومن هنا سنعرض بعض التعاريف المنتقاة قصد الاحاطة بهذا المفهوم وفهمه من زوايا معرفية قيمة مختلفة.

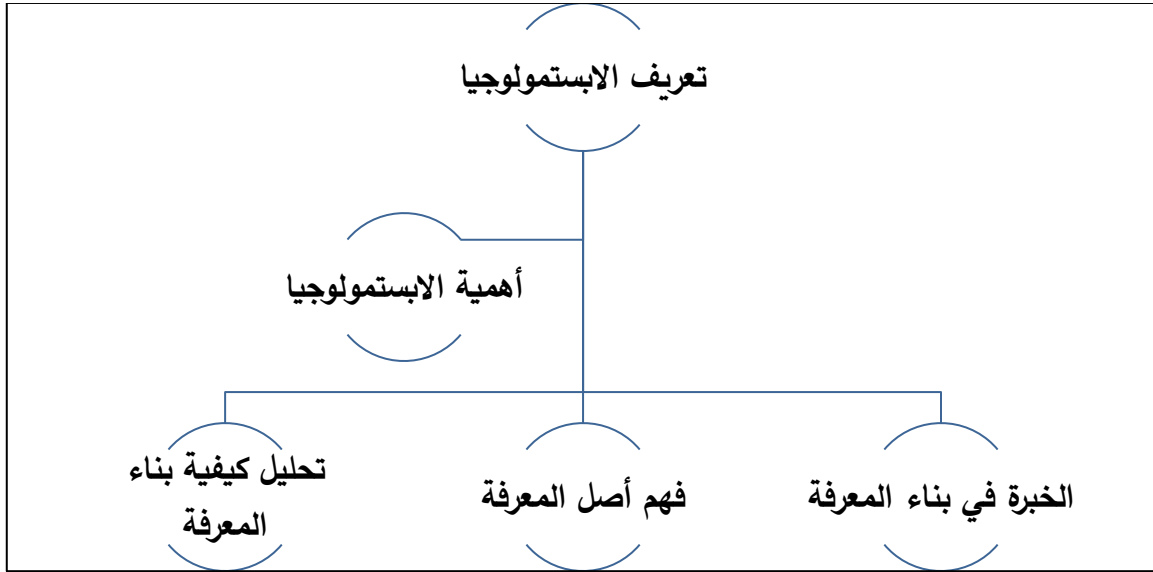
وعليه تهدف هذه المحاضرة إلى تناول التطور المعرفي للإبستمولوجيا، وايضاح هذا المفهوم مروراً بأهمية الابستمولوجيا، وصولاً إلى تبيان المجال التسلسلي لظهورها كونها تعد حقلًا من حقول فهم تطور المعرفة، بناءً على ما سبق يمكن تحديد أهم الأهداف الأساسية لهذه المحاضرة وهي:

- تعزيز فهم الباحث أو الطالب لمفهوم الابستمولوجيا؛
- التعرف على التطور المعرفي للإبستمولوجيا؛
- تبسيط أبرز الأفكار الرئيسية حول الابستمولوجيا وظهرها؛
- تقديم رؤية علمية واضحة للموضوع وشرحه؛
- إبراز الابستمولوجيا بوصفها حقلًا معرفيًا مستقلاً.

بالنسبة لأهداف أخرى فتمثلت في:

- تحديد قدرة الطالب على فهم المعارف الجديدة بعد انتقاله من مرحلة تعليم سابقة؛
- التعرف على أهمية الابستمولوجيا كمفهوم يستحق الدراسة؛
- تقديم رؤى علمية للبحث عن الحقائق التي تنطلق من فهم هذا المفهوم.

شكل رقم (01) يوضح تنظيم المعرفة ابستمولوجية



-المصدر اعداد الباحثة اعتمادا على ما سبق-

أولاً: تعريف الابستمولوجيا

الابستمولوجيا من حيث الأصل اللغوي ترجع إلى الاشتقاق اليوناني المؤلف من كلمتان "episteme" والتي تعني العلم و "logos" وتعني النظرية أو الدراسة وبهذا فالمعنى الأصلي للابستمولوجيا هو نظرية العلم أو دراسة العلم، وتعني "الدراسة النقدية لمبادئ العلوم المختلفة وفروضها ونتائجها وتهدف إلى تحديد أصلها المنطقي، كما تعرف أيضا بكونها "دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية تصل إلى إبراز أصلها المنطقي وقيمتها الموضوعية". (مصطفى، 2021، ص154)

نفهم من خلال هذا التعريف أن الابستمولوجيا:

هي نظرية تبحث عن المعرفة والحقائق العلمية من خلال إعمال العقل البشري الذي غالبا ما بحث عن اجابات لعدة تساؤلات عبر المراحل التاريخية لتطور المجتمع، كما يشار لها بالعلم النقدي الذي يهتم بالتعمق العلمي في البحث عن الحقائق الاجتماعية والحياتية للأفراد.

وفي تعريف آخر :

تعتبر الابستمولوجيا أحد فروع الفلسفة التي تدرس طبيعة ومنظور المعرفة فالمصطلح بحد ذاته ابستمولوجيا يعتقد أن من صاغه هو الفيلسوف الاسكتلندي "جيمس فريديريك فيرير" سنة 1854 أما "اللاندر" عرفها في معجمه الفلسفي بأنها فلسفة العلوم، وتختلف بهذا عن علم مناهج العلوم لأن الابستمولوجيا تدرس بشكل نقدي مبادئ كافة أنواع العلوم وفروضها ونتائجها لتحديد أصلها المنطقي وبيان قيمتها، معظم الجدل والنقاش في هذا الفرع الفلسفي يدور حول تحليل طبيعة المعرفة وارتباطها بالترميز والمصطلحات مثل الحقيقة، الاعتقاد، والتعليل (التبرير) كما تدرس الابستمولوجيا أيضا وسائل إنتاج المعرفة وتهتم بالشك لدراسة ادعاءات المعرفة المختلفة. (علي، 2022، ص06)

إذا ركز هذا التعريف على:

أن الابستمولوجيا هي أحد فروع الفلسفة التي تهتم بالتقصي على الحقائق البشرية والعلمية من خلال مناهج بحثية وافتراضات قابلة للتحقيق، تركز على التعليل والبحث والفهم من خلال مجمل التساؤلات المطروحة التي تحتاج اجابات علمية.

أما في تعريف "جون بياجيه" الذي يعتبر أحد المنظرين المرموقين في مجال فلسفة العلوم، بحيث تبلورت لديه فكرة الربط بين علم النفس والمعرفة وعبر عنها بـ "الابستمولوجيا التكوينية" ويعرفها بأنها: "دراسة المعرفة استناداً إلى تاريخها وتكوينها الاجتماعي، وإلى الأصول السيكولوجية للأفكار والعمليات التي تعتمد عليها بصفة خاصة عن طريق تحليل واكتشاف البنى والعلاقات التي تؤلف الذكاء والتفكير وتفسير كيفية تكوين المفاهيم ونمو المعارف، وساعده في ذلك فهم ماهية الطفولة فقد كرس حياته لدراستها. فالنظرة إلى المعرفة من وجهة نظر "بياجيه" ماهي إلا تاريخ للأفكار تستند إلى ركائز فلسفية سيكولوجية واجتماعية وتكتسب طابع الكمال وقابلية التحويل والتنظيم الذاتي". (لعجال، 2017، ص343).

ركز هذا التعريف على:

أن الابستمولوجيا هي دراسة للمعرفة العلمية والحياتية للأفراد من خلال مراعاة تكوينها التاريخي أو المراحل التي مرت بها والتي تعبر عن تطور الأفكار، إن فلسفة العلوم التي تحتاج إلى منطوق تفسير وفهم عقلائي.

كما نجد أيضا أن هناك من يرى أن الإبستمولوجيا من خلال الرجوع إلى أصل المصطلح أنها

توضح:

الكثير من الاستفهامات فالابستمولوجيا عند اليونان لا تخرج عن ميدان المعرفة أو العلم باعتبارهما مفهومين مترادفان وهذا ما وظفه "ميشال فوكو" حيث أن الابستمولوجيا عنده هو ما دل على المعرفة في عصر ما.

ولا يقصد بالعلم ما نقصده اليوم من تطبيقات نفسية واجتماعية فقد كانت تشوبه الكثير من الروابط الفلسفية وإن كانت علوم اليونان بالمفهوم المعاصر تعبر عن الفلك والرياضيات فالأصل في المصطلح يعطي الإنجليز الاسبقية في التوظيف على الفرنسيين، ذلك أن الابستمولوجيا أمر يتعلق بالمعرفة بصفة عامة وليس بدلالة العلم المعاصر وبهذا يعتبر كتاب " مبادئ الفلسفة " لديكارت كتابا ابستمولوجيا. (مصطفى، 2021، ص154)

أما "اللاندر" يعرفها بأنها: " الدرس النقدي لمبادئ مختلف العلوم وفرضياتها ونتائجها الرامية إلى تحديد أصلها المنطقي وقيمتها ومداها الموضوعي". (جمال، 2020، ص212)

بناءً على ما سبق، يتبين من هذين التعريفين أن الإبستمولوجيا تُعدّ:

القدرة على فهم كيفية توظيف المعرفة التي تنطلق من مجال العلم والعلوم التي لها تطبيقاتها الخاصة وافترضاها ونتائجها، كل هذا يعتمد على مدى استيعاب قدرة الفرد على التوظيف الحقيقي للعلم والمعرفة في سبيل الوصول إلى الحقيقة.

يمكن القول أن مجمل هذه التعاريف ساعدت على ايضاح معنى الابستمولوجيا والغاية منها، وهو ما يساعد الطالب والباحث على تبسيط أفكاره في استيعاب ما يحمله هذا المحتوى من معارف قيمة يحتاج لها.

كما يمكن تقسيم الاتجاهات الرئيسية في نظرية المعرفة إلى ثلاثة مذاهب وهي: (محمد، 2017، ص227)

✓ المذهب العقلي

ويقوم هذا المذهب على القول بوجود مبادئ عقلية بديهية تتميز بالضرورة والشمول وأن العقل هو المصدر للمعرفة الحقيقية وهو قوة فطرية في الإنسان.

✓ المذهب التجريبي

ويقوم على أن العقل يولد صفحة بيضاء وأن ليس في العقل شيء وقد سبق إدراكه بالحس أولاً.

✓ المذهب النقدي

ويقوم على القول بأن مصدر المعرفة هو العقل والحس معاً، فبعض المعارف قبلية سابقة على التجربة مثل مفاهيم الزمان والمكان، وبعضها لاحقة على التجربة، أي أن المعرفة تنتج عن اجتماع عاملين أحدهما صوري يرجع إلى العقل والآخر تجريبي يرجع إلى الحس.

ثانياً: أهمية وأهداف ابستمولوجيا

1. أهمية ابستمولوجيا

يمكننا أن نستخلص أن الحقل الإبستمولوجي يعد من بين المجالات المعرفية الأساسية التي تهدف إلى دراسة طرائق اكتساب المعرفة العلمية، حيث يوفر إطاراً منهجياً يساعد الباحثين في توظيف الخبرات المعرفية الجادة لتحقيق فهم أعمق لمختلف الحقول العلمية كما يسهم في تطوير رؤى معرفية متباينة، لكنها جميعاً تؤكد أهمية المعرفة ودورها في بناء تصورات علمية دقيقة.

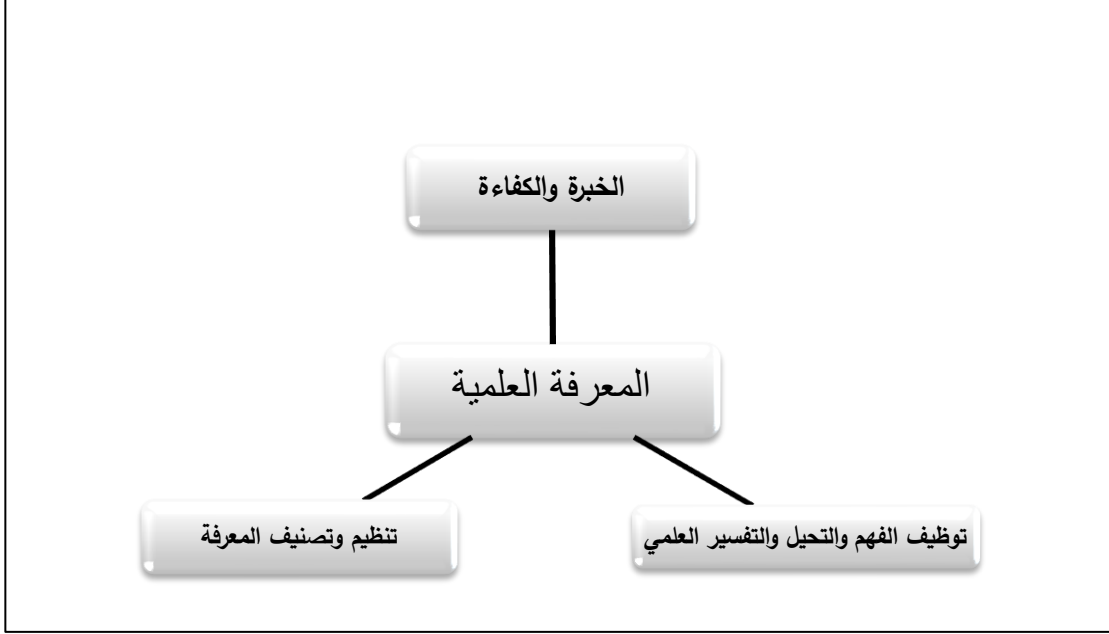
تتجلى أهمية الإبستمولوجيا أيضاً في احتوائها عمليات النقد والتحليل والتفسير العلمي المنظم، مما يساعد على توضيح كيفية دراسة الظواهر ضمن أي مجال معرفي، كما تمنح الباحثين القدرة على طرح تساؤلات مبنية على الشك المنطقي، الأمر الذي يسهم في البحث عن الأسباب الكامنة وراء الظواهر المدروسة، وبالتالي تطوير مناهج بحث أكثر دقة وموثوقية.

ويمكن تلخيص أهمية الإبستمولوجيا في مختلف الحقول المعرفية من خلال النقاط التالية:

- مساعدة الباحثين في فهم الظواهر من خلال دراسات علمية منظمة.
 - تقديم تصور واضح حول الأساليب البحثية السليمة.
 - صياغة نماذج تحليلية علمية متماسكة.
 - ممارسة النقد العلمي لتنظيم وتصنيف المعرفة.
 - تعزيز تدويل المعرفة وتبادل الخبرات البحثية بين العلماء والباحثين.
 - توفير ممارسات بحثية متخصصة تدعم تطور العلوم المختلفة.
- بفضل هذه الأدوار، تظل الإبستمولوجيا عنصراً محورياً في تعزيز منهجية البحث العلمي وضمان موثوقية المعرفة عبر مختلف التخصصات العلمية.

ومن هنا يمكن ان نلخص أهمية الابستمولوجيا في الشكل التالي:

شكل رقم (02) يوضح الأبعاد الأساسية لأهمية الابستمولوجيا



- المصدر اعداد الباحثة اعتمادا على المكتسبات السابقة -

يُستدل من خلال هذا الشكل على أن الأبعاد الأساسية للإبستمولوجيا تشكل الركيزة الجوهرية التي تحدد أهميتها كمجال معرفي يعنى بدراسة أسس المعارف العلمية وطرائق بنائها. وتتمثل هذه الأهمية في قدرتها على فحص طبيعة المعرفة، مصادرها، وحدودها، من خلال توظيف مجموعة من الآليات المنهجية الدقيقة، والتي تشمل الفهم العميق للمفاهيم، والتحليل المنطقي للفرضيات، والتفسير العلمي للظواهر وتساهم هذه الآليات في تعزيز دقة المعرفة، مما يؤدي إلى تنظيمها وتصنيفها وفق معايير علمية، الأمر الذي يسهم في تطوير بنية معرفية متماسكة تسهم في تقدم البحث العلمي وتعزيز موثوقية المعرفة البشرية.

2. أهداف الابستمولوجيا

تهدف الابستمولوجيا إلى محاولة فهم الواقع الاجتماعي من خلال توظيف المعرفة في دراسة العديد من الظواهر المساعدة في تشكيل المعرفة والعلوم، وعلى هذا الأساس يمكن تلخيص هذه الأهداف في:

✚ تبحث الابستمولوجيا في محاولة فهم التطور الحياتي للإنسان عبر مراحل تاريخية سابقة والمرتبطة بمعارف ومكتسبات عايشها الإنسان؛

✚ الابستمولوجيا كنظرية معرفية نقدية تهدف إلى بناء المعارف والعلوم خاصة أنها تمتاز بالتراكمية المعرفية؛

✚ تساعد الابستمولوجيا على إعمال العقل البشري من خلال توظيف التجربة والشك؛

✚ بناء حقول معرفية مستقلة مبنية على النقد العلمي والبناء المنهجي المنظم والمؤسس.

ثالثاً: التطور المعرفي والابستمولوجيا

تعتبر نظرية المعرفة هي ذلك الفرع من الفلسفة الذي يهتم بطبيعة المعرفة ونطاقها، وافترضاياتها وأساسها مع الموثوقية العامة لتطور المعرفة وهو من أهم فروع الفلسفة الرئيسية، لذا قدمت المدارس الفلسفية المختلفة مساهمات في الفرع المعرفي للفلسفة ولكن بطريقة غير متكافئة حيث اعتبر أتباع ما قبل سقراط مسألة المعرفة أمراً مفروغاً منه (Hamlyn, ny, p33).

ركزت هذه الفكرة على أن نظرية المعرفة من بين النظريات التي تماشت مع ظهور الفرد وتطور حياته، وجاءت لتسلط الضوء على كيفية دراسة الظاهرة أو الموضوع بطريقة منظمة متكافئة خاصة وأنها فرع من فروع الفلسفة الذي يبحث عن اجابة لتساؤلات كثيرة تطرح حول الانسان والمجتمع الذي ينتمي له.

رغم هذا لم يتم اعطاء أي اهتمام أساسي لنظرية المعرفة بالنسبة لهم حيث كانت معرفة الطبيعة ممكنة أما السوفسطائيون في القرن الخامس قبل الميلاد أخذوا على محمل الجد مسألة المعرفة الحاسمة، ومن ثم فإن نظرية المعرفة هي محاولة تبرير الادعاء بأن المعرفة ممكنة من خلال الدور الذي تلعبه الحواس والعقل في اكتسابها ويبدو أن الموقف السفسطائي قد طرح أول أزمة معرفية كبرى في تاريخ الفلسفة من حيث نسبية المعرفة. (Hamlyn, ny, p33).

يمكن أن نفهم من خلال هذا الطرح أن نظرية المعرفة نسق معرفي يؤطر حقل التفاعل العلمي على مستوى عمليات التقصي والبحث، وكانت بدايات ظهور الابستمولوجيا بالبحث عن مصادر

المعرفة الانسانية التي أخذت في التطور والبناء العلمي والمفاهيمي لتساعد في تحقيق عمليات البحث المنظمة.

ومن جهة أخرى ذهب "أرسطو" في الحديث عن المعرفة حيث قال أن الناس بطبيعتهم يرغبون في المعرفة وذلك لأنهم يفهمون أهميتها وقوتها في حياة الإنسان، ونحن نعلم منذ العصور القديمة أن البشر قد حاولوا معرفة أنفسهم وحتى معرفة العديد من القوى الطبيعية والخرافة للطبيعة التي تواجههم ففي كثير من الأحيان يأخذ الشخص العادي من المسلم به أن ما يراه هو الصحيح، ومع ذلك قد لا يبدو كل ما يراه الإنسان حقيقة ففي كثير من الأحيان يظهر أن الأمر ليس كذلك فنظرية المعرفة هنا تجعلنا ندرك قوة العقل البشري وحدوده.

كما يرغب البشر في معرفة العالم ومكانته داخل البحث عن المعرفة، ليس كذلك فقط لمتطلبات أكاديمية أو دافع للصحة الشكلية بل هو بحث عن اهتمامنا الوجودي للتعبير عن أنفسنا .
(Epistemology, NY, P13)

ركزت هذه الفقرة على أن ما جاء به "ارسطو" حول المعرفة هو تأكيد على أهمية نظرية المعرفة في التقصي على تطور حياة الفرد، ومجمل الظواهر المتشكلة بفعل عملية التغيير الاجتماعي خاصة وأن المعرفة هي نتاج الفكر الانساني ونتاج الشك وطرح التساؤلات المختلفة.

ومن وجهة النظر البراغماتية الكلاسيكية لـ"وليام جيمس" (1842-1910)، و"جون ديوي" (1859-1952)، و"سي آي لويس" (1883-1965) أن المعرفة لديها عناصر عملية لا مفر منها أي عنصر "التفسير النشط" ففي كثير من الأحيان نقوم بالبحث عن مبرر عملي لطريقة التفسير (Paul, 2010, P03).

وفي هذا الصدد، يجدر الإشارة إلى أن الفلسفات المفسرة لتطور المعرفة سعت إلى توضيح جملة من الأفكار التي استمدت جذورها من منظورات فلسفية تمتاز بخصائصها ومميزاتها المعرفية، غير أنّ التحولات الاجتماعية المتسارعة أفرزت العديد من الظواهر الجديدة التي تتطلب فهماً أعمق وتسلط الضوء على مؤشرات تعبر عن خصوصيات معرفية واجتماعية محددة.

فعندما نسأل: ماذا يمكنني أن أعرف؟ نتساءل في الوقت نفسه عن ما هي الحقيقة التي أريد أن أعرفها؟ فإن معرفة حقيقة العالم وأنفسنا يساعد على تحقيق أهداف مختلفة من الحياة وجعل الحياة جميلة؛ وفي نظرية المعرفة هدفنا الأساسي هو العثور على الحقيقة التي تحررنا من الباطل لذلك يحثنا السعي وراء الحقيقة بشكل مدروس على فهم الحياة كما يمكن من خلالها قبول شيء ما على أنه

صحيح أو رفضه على أنه خطأ، ما يساعدنا على التفريق بين الحق والباطل مثلا باختصار يتم "كشف الوجود" كونه المعرفة الضرورية للحكمة، يقال " ليس من الحكمة أن تكون حكيماً." ويتطلب هذا أن نعرف كل شيء ولكن أن نعرف مكانة الأشياء نسبياً لبعضنا البعض ولأنفسنا إن الأمر يتعلق بمعرفة ما تدور حوله الحياة ككل، وبناءً على ذلك يمكننا تحقيق المبدأ السقراطي " اعرف نفسك" (Epistemology, NY, P13).

من خلال هذا الطرح، يمكن استنتاج أن التساؤل المستمر لدى الإنسان يشكل ركيزة أساسية في تطوير خبراته الاجتماعية وبناء منظومته المعرفية فالبحت الدائم عن الحقائق ليس مجرد فضول، بل هو انعكاس لمنهج معرفي بحثي يسهم في تشكيل أساليب فهم الحياة بطريقة سليمة وعلمية. يتطلب هذا المسار أعمال العقل البشري عبر عمليات التحليل، الفهم، والتفسير، مما يساعد في بناء معرفة منظمة تستند إلى أسس منطقية وعلمية وبهذا، يصبح التساؤل المستمر أداة جوهرية في تعزيز الفكر النقدي، وتطوير قدرة الإنسان على التعامل مع الظواهر المختلفة بوعي أعمق ومنهجية أكثر دقة.

"ثم نتساءل عن العواقب العملية لذلك استخدام مفاهيم معينة أو (طرق التصنيف)، فيما يتعلق بالعمليات التفسيرية يتعلق هذا المنطق العملي بالفعالية الأدائية لبعض العناصر والمفاهيم في تحقيق المتطلبات النظرية فهناك تساؤل عما إذا كان بإمكاننا تقييم المفاهيم، مقارنة شيء أكثر موضوعية وأقل تغييراً أي نسبة مصداقية التصور للعالم الموضوعي ويرى بعض الفلاسفة أن الموثوقية الموضوعية هي "معرفية" بشكل مميز وأن المنطق في كثير من الأحيان لا علاقة له بهذا التقييم المعرفي". (Paul, 2010, P03)

من خلال هذا العنصر من الجيد أن نقوم بإيضاح فكرة أساسية وهي أن ظهور الابستمولوجيا تعلق بصورة كبيرة بتطور المجتمع وانتقال الفكر الانساني من التفكير البسيط، إلى التفكير الأكثر تعقيدا في عملية التقصي والبحث عن أسباب الظواهر الاجتماعية، وهو ما يحتاج له الباحثين لوضع الظاهرة وفق سياق علمي يعتمد قبل كل شيء على الفهم.

أما تساؤلات الابستمولوجيا تتمحور غالباً في:

- هل المعرفة في المقام الأول عالمية أم خاصة؟

أكد بعض علماء المعرفة أن المعرفة هي تعبير عن معرفة التفاصيل والأمثلة وقد جادل هؤلاء المفكرون بأن جميع التعاريف مجردة المصطلحات والتعميمات والنماذج والنظريات، وبعبارة أخرى أي أن محاولة تحديد العام أو العالمي هي وظيفة الفكر أو اللغة ولا تخبرنا بأي شيء عن الأشياء والأحداث نفسها، ومن هنا يؤكد هؤلاء الخصوصيون أن جميع البيانات العامة أو العالمية تقتقر إلى الحقيقة ومن ناحية أخرى منذ العصور القديمة حتى في الوقت الحاضر سعى معظم الفلاسفة إلى المعرفة العالمية التي يُنظر إليها على أنه عنصر ثابت عبر المواقع أو المناسبات (James , 2011, P42).

يُستدل من خلال هذا الطرح أن المعرفة باعتبارها خاصية علمية، تهدف إلى توضيح طبيعتها ومصادرها، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثيرها بالمجال الثقافي للفرد فالتمييز بين المعرفة العالمية والمعرفة الخاصة يُعدّ ضروريًا لفهم كيفية تشكّل المعارف وانتقالها بين الأفراد والمجتمعات.

إن المعرفة العالمية هي تلك التي يتم تداولها على نطاق واسع، حيث يشترك فيها جميع الأفراد باعتبارها أساسًا عامًا لبناء معارف أخرى، وهي ناتجة عن تراكم التجارب والحقائق العلمية المتفق عليها. أما المعرفة الخاصة تعكس خصوصية الظواهر أو الموضوعات، وترتبط بمجالات محددة من حياة الفرد، مما يجعلها أكثر تخصصًا وانتماءً إلى حقل معرفي معين.

وبهذا، يتضح أن المعرفة ليست مجرد تراكم معلومات، بل هي بنية ديناميكية تتأثر بالسياقات الثقافية والعلمية، مما يسهم في تطويرها وتكييفها مع مختلف الحقول والاختصاصات.

- أين يقع العلم بالنسبة إلى المعارف؟

ركزت نظرية المعرفة على معرفة النوع الأول منها كمعرفة افتراضية أو واقعية من هذا النوع حيث يمكن الحصول على إجابات يمكن الدفاع عنها لأسئلتنا، وطالما أننا مهتمون فقط بما نعرفه فإن فكرة حدود المعرفة تقع خارج نطاق إدراكنا ولا يمكننا أن نكون محددين بشأن جهلنا من حيث المعرفة: ليس من المنطقي أن نقول "إنها حقيقة لا أعرفها". (Nicholas, 2003, P16)

وهناك في الأساس ثلاثة مواقف حول تموقع المعرفة بالنسبة إلى المعارف (ثنائية، أحادية، وتعددية) أي التمييز بين الكائن والموضوع، أو المعرفة والعارف والآثار المترتبة على ذلك من هذا التمييز لفهم المعرفة، وقد كان الموضوع الرئيسي لنظرية المعرفة لمدة أربع قرون يعرف بالثنائية المعرفية في الفكر الاجتماعي. (James , 2011, P42)

بالنسبة لهذا السؤال حول أين يقع العلم بالنسبة للمعارف فيمكن القول أن العلم هو شكل أساسي يعبر عن تطور المعرفة وأخذها بما يتناسب مع طبيعة تشكل فهم الفرد، وعلى هذا الأساس لا يمكن الفصل بين كل من العلم والمعرفة لاشتراكهما في أهداف واحدة.

وإذا علمنا أن شيئاً محددًا هو حقيقة فيمكننا اعتبار ذلك والسبب بداية للبحث والتقصي عن الحقائق هو السؤال الذي يطرح ولا نستطيع الإجابة عليه، ومنه لا يشكل أي صعوبة وهذا يحدث فقط عندما تنتقل إلى الأسئلة ذات فكرة حدود المعرفة، أي عند إدراك أن هناك أسئلة لا نستطيع الإجابة عليها، وبناءً على ذلك تعتبر الأسئلة حاسمة من الناحية المعرفية ففي سياقها تتكون أهمية المعرفة . (Nicholas, 2003, P16)

ونظرية المعرفة هنا تستخدم في الفلسفة وتعني العلم من اليقين بالمعرفة الإنسانية إن الهدف المادي لنظرية المعرفة هو المعرفة الإنسانية وما لها من معرفة مصادر الهدف الرسمي لها وهو اليقين البشري كما تشير أيضا إلى المنطق (John, 2017, P24) .

يتضح لنا بصورة جلية هنا أن نظرية المعرفة تهدف إلى محاولة تنظيم الحقل المعرفية ومناهجها بما يتناسب مع طبيعة الحقل المعرفية، كما أن ارتباطها بالفلسفة يجعلها في ديناميكية دائمة ل طرح تساؤلات تبحث عن الحقائق اليقينية دائما.

كما يتم تنسيق المعرفة الافتراضية مع القدرة على الإجابة عن الأسئلة وقبل كل شيء في حالة المعرفة التي تكون في وضع صحيح وبشكل مناسب للإجابة على السؤال: "هل صحيح أم لا؟ هذه

الأسئلة من هذا النوع ستكون في المقام الأول في بؤرة الاهتمام، وتشير المعرفة أو تأخذ طابعها حسب: (Nicholas, 2003, P16)

- حسب الموضوع (حسب المعرفة الرياضية أو النباتية)؛
- حسب المصدر (ملاحظة شخصية، تقرير موثوق)؛
- من خلال طريقة التبرير أو التحقق من الصحة (الخبرة الشخصية أو غير المباشرة، التحقيق العلمي، والحساب الرياضي)؛
- حسب الحالة المعرفية للمسائل المطروحة (الحقائق التجريبية، العرف في المسائل اللغوية، العلاقات الرسمية في المنطق أو الرياضيات)؛
- بواسطة طريقة الصياغة (لفظيا، بالصور التوضيحية، بالرياضيات رمزية).

خلاصة

من خلال مجموع التعاريف التي تم جمعها يتضح لنا أن الابستمولوجيا ورغم تعدد هذه التعاريف إلا أنها تركز على قدرة المجال العلمي على فهم الحياة الاجتماعية، والعلمية لمجمل العلوم والمعارف التي جاءت من أجل محاولة البحث عن الحقائق العلمية من خلال طرح التساؤلات والافتراضات حول أفكار عديدة متداخلة من فكر الانسان وحياته على مر العصور.

فنظرية المعرفة تعد الإطار الرئيس الذي يؤطر مجمل الأفكار بطريقة علمية ومنهجية قابلة للبحث والفهم، وتهدف إلى توظيف العلم والمعرفة في تفسير الظواهر ومعالجة مختلف القضايا المعرفية، حيث يحتاج الباحث دائم إلى اطار منهجي واضح وصريح يساعد على تحديد مجالات الدراسة بشكل واضح، ولهذا تعتبر الابستمولوجيا من بين الأسس العلمية الرئيسية في أي حقل معرفي نظرا لأهميتها البحثية والمنهجية.

كما أمكن القول أن هذه المحاضرة ركزت على النقاط الرئيسية التي تساعد الباحث على فهم تطور أو ظهور الابستمولوجيا في الميدان العلمي، والتي انطلقت من مجالات معرفية رئيسية تمس جوانب الحياة الانسانية كلها تسعى لفهم حالة دراسة الظاهرة أو التحقق من صحة الأسس المراد توظيفها في فهم الموضوع أو الظاهرة.

كما تم التوصل إلى أن الابستمولوجيا في تطورها هي شكل من الأشكال المعرفية التي أخذت في النمو والتطور بحكم مجمل التغيرات الاجتماعية التي صاحبت حياة الفرد، فمنذ فترات تاريخية سابقة تمحورت معرفة الانسان حول أمور بسيطة لم يجد لها تفسير، لكن ومع الانتقال إلى فترات تاريخية

أخرى من حياة الفرد بدأت تساؤلات الأفراد تأخذ منحى آخر يتمركز في كيفية محاولة إيجاد حلول أو مقترحات حولها.

ومن هنا يمكن القول:

- الابستمولوجيا مجال واسع من المعرفة تهدف إلى أن تتماشى مع المتغيرات الاجتماعية؛
- تطور الابستمولوجيا كان نتيجة الشك وكثرة طرح التساؤلات المتكررة؛
- ايثار الفكر البشري للإجابة عن التساؤلات المطروحة أدى إلى ظهور اعمال العقل البشري للبحث عن اليقين،
- تطور ظهور الابستمولوجيا مؤسس تاريخيا يتفق مع تطور حياة الفرد وخبراته؛
- الابستمولوجيا تساعد على فهم الظواهر المدروسة بشكل منظم؛
- تحتاج الابستمولوجيا إلى بناء معرفي منظم وواضح للباحث؛
- تهتم الابستمولوجيا بنقد المعرفة وتحليلها؛
- تساهم الابستمولوجيا في تحديد التوجه المعرفي والبحثي بالنسبة للباحثين؛
- تقدم الابستمولوجيا مقارنة منهجية لدراسة أي ظاهرة.

قائمة البيبليوغرافيا

1. عبد الله مصطفى وآخرون (2021)، الابستمولوجيا ودورها في تطوير العلوم الاجتماعية، مجلة المداد، م11، ع2، جامعة الجلفة.
2. لعجال سعيدة (2017)، الابستمولوجيا من منظور سيكولوجي، مجلة تاريخ العلوم، ع10، جامعة الجلفة.
3. جمال الدين عاشوري، فريد خنش (2020)، الابستمولوجيا وخطاب التكاملية المنهجية، مجلة سوسيلوجيا، جامعة الجلفة.
4. خلاف علي (2022/2021)، محاضرات ابستمولوجيا الانشطة البدنية والرياضية، أولى ماستر، جامعة البويرة.
5. محمد رضوان (2017)، نظرية المعرفة مكانتها واهميتها في الفكر الفلسفي الصوفي ، مجلة .KURIOSITAS | Vol. 11, No. 2,
6. James W. Cunningham and Jill Fitzgerald (2011), Epistemology and reading, Reading Research Quarterly Vol. 31, No. 1.
7. DEFINITION AND NATURE OF EPISTEMOLOGY , <https://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/38447/1/Unit-1.pdf>
8. Paul K. Moser (2010), Epistemology, Encyclopedia of Library and Information Sciences, Third Edition DOI: 10.1081/E-ELIS3-120043676 Copyright # 2010 by Taylor & Francis. All rights reserved.
9. Nicholas Rescher (2003), Epistemology An Introduction to the Theory of Knowledge, Published by State University of New York Press, Albany.
10. Rev. John J. Toohey, S.J. (2007), Notes on Epistemology, Scanned from 1952 monograph (italics replacing underlining).
11. Cfr. W.HAMLYN, "History of Epistemology" in the Encyclopedia of Philosophy, Vols.III &IV, 8-9.

نشاط تعلم

السؤال:

كيف يمكن الاستفادة من الابستمولوجيا في مجال العلوم الاجتماعية؟

الإجابة:

تعد الابستمولوجيا أو ما تعرف بنظرية المعرفة مجالاً علمياً يساعد على فهم وتحديد كيفية دراسة الظواهر في حقل العلوم الاجتماعية، نظراً للأهمية البالغة التي تحضها بها في فهم المجالات المعرفية ككل.

ولهذا قد يتجلى الدور الرئيس للابستمولوجيا في محاولة وضع الظاهرة المدروسة في سياقها المعرفي وخصوصيتها العلمية وهو ما يساعد الباحث على تطوير قدرات الفهم والتحليل والتأويل. من الجيد أن نركز هنا على بعض الخطوات الرئيسية التي تحتاج الاحاطة في توظيف المعرفة وتخصيصها، فعلى الباحث قبل كل شيء أن يحاول التركيز على استخدام الوصف الفعال المبني على الملاحظة الواعية في رصد الأحداث والظواهر، كل هذا يؤول إلى سياق منطق بحثي يرتكز على أفعال عديدة تجسد توجهه نحو الخصوصية المعرفية في الدراسة والبحث. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن نظرية المعرفة هي توظيف للحقل المعرفي والعلم في عمليات البحث والتقصي عن الحقائق بطرائق منهجية ومنظمة.

السؤال:

كيف أثر تطور الابستمولوجيا على تشكل المعرفة؟

الإجابة:

كان لتطور وظهور الابستمولوجيا دور كبير في تشكل الحقل المعرفي خاصة وأنها تعتبر أحد فروع الفلسفة والتي تعمل على البحث عن إجابات أسئلة عديدة منها ما هي المعرفة؟ وكيف يمكن تحقيق المعرفة؟. ومن أجل التوصل إلى هذا من الضروري فهم تطورها عبر العصور والحضارات فمثلاً جاء السفسطائيون بـ (الشك) وقالوا أنّ المعرفة ليست بالحقيقة ثم جاء السقراطيون لتفنيد ذلك، أما الإبستمولوجيا هي ذلك العلم الذي ساهم في تشكيل المعرفة من خلال نقد العلوم والمعارف ومن خلال أيضاً تلك التساؤلات المطروحة التي جعلت الانسان في حيرة من أمره ما دفعه لمحاولة البحث عن الاجابات المنطقية والواقعية.

ترجمة لبعض المفاهيم

الترجمة	الكلمة
Epistemology	ابستمولوجيا
Search	البحث
Study	دراسة
Phenomenon	ظاهرة
Knowledge	المعرفة
Doubt	الشك
Questions	التساؤلات
Experience	الخبرة
Science	العلم
Development	التطور
Logical	المنطقية

المحاضرة 02: أسس الابستمولوجيا

تمهيد

تهدف هذه المحاضرة إلى توضيح أسس الابستمولوجيا، والتي تعد أحد أبرز أشكال الفهم المنظم للمعرفة خاصة وأن أسس الابستمولوجيا هي تعبير شامل عن المحددات الرئيسية التي تحدد الطريق الرئيس في عملية التقصي والبحث.

وعلى هذا الأساس سيتم تلخيص أبرز الأسس التي تساعد على فهم افطار المعرفي للابستمولوجيا من خلال محاولة توضيح أهمية هاته الأسس، في تبيان البعد المعرفي والبحثي للمعرفة، ومن هنا تهدف هذه المحاضرة إلى:

- عرض أسس الابستمولوجيا والتطرق لها بنوع من الايضاح والفهم؛
- تبيان أهمية أسس الابستمولوجيا في توضيح أبعادها المعرفية والعلمية؛
- محاولة توضيح العلاقة الأساسية بين أسس الابستمولوجيا والمعرفة العلمية وظهورها؛
- ايضاح أهمية أسس الابستمولوجيا.

أولاً: أسس الابستمولوجيا

تعتمد أسس الابستمولوجيا على مجموعة من المصادر المعرفية منها:

- الأمبريقية (التجربة والتطبيق):

تركز هذه النقطة على أهمية تشكل الخبرة الناتجة عن التجارب التي تحيط بالإنسان والتي تعكس المعرفة.

- الواقعية:

هذا الأساس يعتمد ويركز على أهمية العقل البشري في عملية التدبر واعمال العقل وتشكل المنطق كمصدر للمعرفة يمكن من خلاله البحث عن الحقائق بطرائق منهجية وعملية وعلمية أيضا.

- الديالكتيكية (الجدلية والشك):

وتعني المجادلة والمناقشة ففي العصور السابقة كان الديالكتيك فن التوصل إلى الحقيقة عن طريق كشف التناقضات في مجادلة الغريم والتغلب على هذه التناقضات، كما كان الشك أحد أسس البحث والتقصي عن الحقائق حيث اعتبرت التناقضات في الفكر وتصادم الأفكار أفضل وسيلة للتوصل إلى

الحقيقة، هذه الطريقة الديالكتيكية في الفكر امتدت فيما بعد إلى الظواهر الطبيعية، وتطورت إلى الأسلوب الديالكتيكي لفهم الطبيعة، وهو الأسلوب الذي يعتبر الظواهر الطبيعية في حركة دائمة وتطراً عليها تغييرات دائمة، ويعتبر تطور الطبيعة نتاجاً لتطور الظروف في الطبيعة نتيجة التفاعل المتبادل بين قوى الطبيعة المتضادة، إن الديالكتيك في جوهره هو النقيض المباشر للميتافيزيقية. (جوزيف، دس، ص06)

يمكن القول باختصار أن الأفكار المختلفة هي أساس ظهور المعرفة والبحث عن الحقائق.

- التكامل المعرفي (المنهجية العلمية):

نقصد بهذا الأساس أن عملية التكامل المعرفي تعد غاية يمكن من خلالها الوصول لأفكار في سياق الموضوعية.

- الأنثروبولوجية (السياق) :

هو الاتجاه الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة ويقوم بأعمال متعددة ويسلك سلوكاً محدداً وهو أيضاً العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة والمعاصرة، ويحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمداً على فهم التاريخ الإنساني. (الشماس، 2004، ص14)

إذ يتضح أن كل هذا يعبر عن أهمية دراسة الثقافات الإنسانية من عادات وتقاليد ودورها في تشكل المعرفة.

البنائية (المنهجية العلمية): هي طريقة التفكير والفهم والاستدلال وتطبيق المعرفة وهو كذلك لا يهمل المهارات الأساسية فهو يعتمد على الفكرة التي تري أن المتعلم يبني معرفته بنفسه مثله مثل النبات الذي يبني غذائه من خلال عملية البناء الضوئي. (عادل، 1437هـ، ص06)

نستخلص أن البنائية تهدف إلى محاولة تحديد المفاهيم والأفكار الأساسية ضمن حقل معرفي يستند على الفهم والتحليل.

أيضا يقابل مصادر أسس الإبستمولوجيا الأسس التالية حسب (بوخديمي، 2023):

- الشك: فالشك هو بداية البحث عن الحقيقة، وهو الاستماع إلى الأدلة والحجج وفحصها قبل الوصول إلى أي استنتاج.
- الواقعية: وهي الاعتراف بأن هناك واقع خارجي مستقل من العقل والتجربة الشخصية، وأن المعرفة الحقيقية يجب أن تتوافق مع الواقع.

- **العلمية:** وتشير إلى الحاجة للتحقق الدائم من المعرفة من خلال الأدلة العلمية والأبحاث الموثقة، وعلى هذا الأساس يتم تحديد صحة أو خطأ الفرضيات والمعارف.
- **السياق:** وهي الاعتراف بأن المعارف تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي، وأن هذا التأثير يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد المعرفة الصحيحة.
- **المنهجية العلمية:** هي الطريقة العلمية التي تستخدمها العلوم لاختبار واكتشاف المعرفة، وتشمل العمل بشكل منظم وتكرار التجارب والقياسات وفحوصات الأداء.

ثانيا: فهم أسس الابستمولوجيا

بعد أن قمنا بعرض أسس الابستمولوجيا يمكننا القول بأنها تعتمد على جوانب مهمة ورئيسية مثل الامبريقية التي تعتمد على الجانب التطبيقي في فهم أي معرفة أو موضوع أو ظاهرة، خاصة أنها الأساس الأول الذي يساعد على تشكيل خبرات الباحث في التقصي على المواضيع المدروسة في الحقول المعرفية، بالنسبة للرشدية فهي أحد الأسس التي تساهم في توضيح الجانب الموضوعي في عملية البحث والتقصي والتدبر واعمال العقل البشري.

كما نجد الديالكتيكية أو الجدلية وهي من بين الجوانب التي تهتم بطرح التناقضات بين المفاهيم والأفكار والتي تساعد على انتاج أفكار أخرى من خلال التناقضات التي ساعدت في ظهور المعرفة، نقصد بهذا أن عملية التكامل المعرفي تعد غاية يمكن من خلالها الوصول لأفكار موضوعية، بالنسبة للأنثروبولوجيا فتعني رد الظاهرة لحقلها الثقافي والاجتماعي والبيئي أي المجال الذي تنتمي له الظاهرة في الدراسة، وأخيرا البنائية والتي تعتبر عملية أساسية في تركيب المعرفة وفهم الظاهرة من خلال الاعتماد على الاستدلال المنطقي.

خلاصة

نستنتج أن الابستمولوجيا لها خصائصها وأسسها الرئيسية التي تعد بمثابة طريقة منهجية علمية تخول الباحث لفهم العديد من محددات الدراسة ولافهم في مجال العلوم الاجتماعية؛ وكل هذا تعبير عن توظيف العديد من الأفكار التي مر بها الانسان.

ترجمة لبعض المفاهيم

الترجمة	الكلمة
Constructivism	البنائية
Perfectionism	الكمالية
St Empiricalismudy	الامبريقية
Dialectic	الجدلية

قائمة الببليوغرافيا

1. عيسى الشماس (2004)، مدخل الى علم الانسان، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
2. عادل بن مساعد الرشيدى (1437/1436)، النظرية البنائية، بحث مقدم من قبل جامعة الملك سعود.
3. جوزيف ستالين (دس)، المادية الديالكتيكية والتاريخية، كتاب متوفر على <https://coart.uobaghdad.edu.iq/wp-content/uploads/sites/11/>
4. بوخديمي حلماية (2023)، أسس الابستمولوجيا، متوفر على <https://e-learning.cu-tipaza.dz/elearning/course/view.php?id=4007&lang=fr>

المحاضرة 03: موضوع الابستمولوجيا

تمهيد

تركز أفكار هذه المحاضرة على موضوع الابستمولوجيا والذي يعد من بين أهم الدروس المبرمجة نظرا لأهميتها خاصة وأن الطالب وجب عليه التعرف على هذه المواضيع المهمة، التي يمكن أن تساعد على فهم أكثر للحقول المعرفية، وعلى هذا الأساس سيتم عرض أبرز هذه المواضيع، ومن هنا يمكن عرض أهداف هذه المحاضرة والمتمثلة في:

- عرض أهم مواضيع الابستمولوجيا؛
- التطرق للمحتوى المعرفي للمواضيع الخاصة بالابستمولوجيا؛
- محاولة ايضاح علاقة مواضيع الابستمولوجيا بالحقول المعرفية.

أولاً: المقاربة الإشكالية لفهم مواضيع الابستمولوجيا

إن موضوع العلوم الإنسانية شكل جدلاً قوياً بين المهتمين بمجالات المعرفة العلمية التي كانت آخر معرفة انفصلت عن الفلسفة، الشيء الذي جعل من المهتمين بالابستمولوجيا ضمن العلوم الإنسانية يعيدون النظر في كل المقاربات التقليدية التي تحاول اختيار مناهج جاهزة لفهم الظاهرة الإنسانية. (وادي، 2016، ص147)

ويشرح كل من " بورتوا " Pourtoi و " ديسمي " Desmet هذا التغير الذي لحق مقاربتهم الابستمولوجيا للعلوم الإنسانية ضمن تقديمهما للطبعة الجديدة لكتابهما "الابستمولوجيا والبنائية في العلوم " Epistémologie et instrumentation en sciences الإنسانية humaines في قولهما: إن هذا المؤلف الذي بين أيدينا يحتفظ براهنه بالنسبة لنا، ومن البديهي أننا نكمل تفكيرنا حول نفس الموضوع الذي يشغلنا لكننا من دون شك ننتقل من وضع إلى آخر ومن خطوة إلى أخرى، ثم من منهج إلى آخر... وهذا ليس فقط ممكناً بل إنه يغني المعرفة العلمية. (وادي، 2016، ص147)

يُفهم من هذا الطرح أن معظم المفكرين والباحثين في مجال الإبستمولوجيا ركّزوا على دراسة المعرفة وتنظيمها بهدف تسهيل فهمها وتصنيفها بطريقة منهجية، مما يساعد الباحثين على تحليل الظواهر العلمية بوضوح ودقة.

لا يمكن تحقيق هذا الفهم العميق إلا من خلال ربط المعرفة بمناهج علمية صارمة، تعمل على نقل الباحث من التفكير العشوائي أو الاعتباطي إلى التفكير المنظم ويعتمد هذا على أسس الإبستمولوجيا التي تم التطرق إليها سابقاً، والتي توفر إطاراً نقدياً يساعد في تطوير البحث العلمي وتحليل المعارف وفق معايير دقيقة وموضوعية.

وبذلك، تصبح الإبستمولوجيا أداة أساسية ليس فقط في تصنيف المعرفة، بل أيضاً في تعزيز التفكير العلمي والارتقاء بمستوى البحث الأكاديمي نحو مزيد من الدقة والتماسك المنهجي.

ثانياً: مباحث (موضوعات) نظرية المعرفة: (محمد، 1435، ص04)

- طبيعة المعرفة والتي تقوم أبحاثها على بيان طبيعة العلاقة بين الذات العارفة والشيء المعروف؛
- فرع المعرفة ويبحث في مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة، وهل يستطيع الإنسان أن يصل إلى جميع الحقائق ويضمن إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته؛
- مصادر المعرفة، الحواس والعقل، وعلاقتها ببعض وطريق الوعي عند أصحاب الأديان، وطرق أخرى كالإلهام والكشف والحدس؛
- مجالات المعرفة؛
- غايات المعرفة.

ثالثاً: موضوعات الإبستمولوجيا وفهمها

إن الفهم هو الأسلوب الأساسي للمعرفة في كل وضعية بشرية تستلزم الذاتية والعاطفة، وبشكل رئيسي أكثر بالنسبة إلى كل فعل وشعور وفكر لكائن يدرك كفرد، بينما التفسير معرفة مطابقة للمواضيع، وتطبق على الكائنات الحية عندما تكون هذه الأخيرة مدركة ومفهومة ومدروسة كمواضيع، ومن ثم فإن الفهم كغاية أساسية جديدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية هو معرفة متعاطفة مع مواقف ومشاعر ومقاصد وغايات الغير، تجلبه محاكاة نفسية تمكن من التعرف بل تسمح للذات بأن تشعر بما يشعر به الغير؛ بمعنى أن الفهم يشمل إسقاطا (للذات على الغير) وتمائل للغير مع الذات، إنهما حركتان متعاكستان الاتجاه تشكلان حلقة كاملة. (سمير، 2018، ص176)

لذا إنه من المؤكد وجوب تجاوز الطرق الملكية (أي اختيار تحليل كمي أو كيفي مطلق)، إذ لا يتعلق الأمر بالانغلاق داخل مناهج جاهزة من شأنها أن تقلص مجال فهمنا للحقيقة، بل إن طرق مساءلتها متعددة، لهذا يجب استعمالها بالقدر الذي تحتفظ فيه هذه الأخيرة ببعدها الإشكالي، فهي لا يمكن أن تتكشف بسهولة لأنها تقدم ذاتها في صور متعددة، وهي كذلك ليست انعكاساً لجواب واحد

ووحيد، وبهذا فكل بحث يجب أن يكون مجالاً إشكالياً بامتياز، بحيث نستطيع طرح أسئلة دائمة ومتعددة إذ نستمر في المطالبة بمقاربة تقوم على السؤال وليس على جواب واحد جامد وصالح لكل سؤال (أي اعتماد الرؤيا الشمولية) لذا إن اثاره موضوع "ابستمولوجيا العلوم الإنسانية" في هذا الاتجاه أمر ضروري. (وادي، 2016، ص147)

وعلى هذا الأساس تستفيد نظرية المعرفة من الاتصال الوثيق مع مجموعة متنوعة من آليات توليد المعرفة التي يتم إنتاجها في البحث العلمي، مع الاهتمام بمصادر التحيز والتحديات المرتبطة بتأمين عينات تمثيلية حقيقية، ووضع آليات جماعية لضمان موضوعية المعرفة العلمية كما أنها تستفيد من الدراسة الدقيقة لمجموعة متنوعة من الأساليب والإجراءات وأدوات اكتساب المعرفة التي تشكل البحث العلمي المعرفي، فالنظريات أقل مثالية وأكثر حساسية للتعددية والتعقيدات التي تنطوي عليها في تأمين المعرفة لمختلف ميزات العالم، وهكذا فلسفة العلم تستفيد بدورها من التفاعل الوثيق مع نظرية المعرفة نظراً لتطورها في أطر مفاهيمية تم وضعها لتحسين وتوصيف فهمنا لموضوع المعرفة والتبرير والأدلة، وبنية الأسباب من بين المفاهيم المعرفية الرئيسية الأخرى. (Otávio, 2016, p132)

نصل هنا لإمكانية استنتاج فكرة أساسية هي أن الابستمولوجيا تهتم بدراسة العديد من الحقول المعرفية والتي تساعد على نقد المعرفة ومن ثم تنظيمها وتصنيفها وفق إطار منهجي متكامل، يتحدد هذه بدوره من ضرورة تصنيف المواضيع المدروسة وعليه يمكن طرح ما تسعى الابستمولوجيا لدراسته من مواضيع متعددة أهمها:

■ الابستمولوجيا والمنطق

تسعى الابستمولوجيا اليوم بدورها إلى اكتساب الصفة العلمية والاستقلال عن الميتافيزيقا وطريقتها التأميلية في طرح المشاكل، مقتدية في ذلك بعلوم أخرى سبقتها إلى طريق الاستقلال مندمجة مع هذه العلوم ومتعاونة معها في الوقت ذاته، ومن بين هذه العلوم المنطق؛ حيث يؤكد "بياجيه" أن الابستمولوجيا كالمنطق تقوم على أساس تحليل ذي طابع علمي، إذ أن المشاكل التي تثيرها تتضمن تنسيقاً وثيقاً بين الأبحاث المنطقية والنفسية والمنهجية، وهي أبحاث مستقلة مجملها عن الفلسفة العامة ومن هنا يرى "بياجيه" أن مستقبل الابستمولوجيا يوجد في تطورهما ضمن الأبحاث المتخصصة المتداخلة الاختصاصات أكثر مما هو داخل التفكير التأملي المنعزل، فمن المؤكد أن الابستمولوجيا سواء بالمعنيين القديم أو الجديد أو اختلاف مسمياتها ومفكراتها فإن كل ما يختلف فيه الشك هو

اتخاذها المنطق في تحليلاتها وتتمثل وجوه القوة العالقة بينهما في النقاط التالية: (بلة، 2019، ص138)

- اكتساب المنطق والابستمولوجيا الصفة العلمية والاستقلالية الميتافيزيقية؛
- لهما طابع علمي تحليلي (منهج خاص يقوم على الاستقراء والاستنباط والتحليل)؛
- التكامل المعرفي بين المنطق والابستمولوجيا يضيف صبغة علمية كلية للمعرفة في مختلف حالاتها وبتعدد ميادينها.

وهناك أبحاث قريبة من نظرية المعرفة قد يدمجها البعض فيها وقد يفصلونها عنها منها: (محمد، 1435، ص04)

- أبحاث علم المنطق؛
- وأبحاث علم النفس المتعلقة بمسائل التخيل والتصوير؛
- التعرف والإدراك وسائر العمليات العقلية.

كما تبحث الابستمولوجيا في مواضيع تتعلق بمباحث المعرفة الرئيسية:

<https://www.marefa.org/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9> (1%D8%A9

- الوجود (الأنطولوجيا): ويختص بالبحث في الوجود المطلق مثل: ما أصل الكون؟ وما حقيقة النفس؟ وغيرها من الأسئلة الميتافيزيقية؛
- المعرفة (الابستمولوجيا): وتختص بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما، وما أدوات تلك المعرفة، وما حدودها وما قيمتها؟
- ينبغي التمييز بين نظرية المعرفة كفرع فلسفي يهتم بالمعرفة عموماً، والابستمولوجيا أو ما يسمى بفلسفة العلوم وهي التي تهتم بقضايا وإشكالات تتعلق بالمعرفة العلمية الدقيقة بوجه خاص؛
- القيم (الأكسيمولوجيا) وهو الذي يهتم بالبحث في القيم: قيم الحق والخير والجمال.

رابعاً: طبيعة المواضيع المدروسة في الابستمولوجيا ابستمولوجيا العلوم الانسانية

تهتم الابستمولوجيا أيضاً بدراسة مشكلات خاصة بالعلوم الإنسانية كالموضوعية والفهم والتفسير والجانب الأيديولوجي لأحكامها، والعلاقة بين المنطقي والتاريخي في المعرفة الإنسانية وإمكانية قيام نظرية اجتماعية، وهل هناك ملامح قانونية عامة في السيرورة الاجتماعية أم أن الواقعة الاجتماعية واقعة فذة؟ إن هذه المشكلات وغيرها هي موضع الأبستمولوجيا الخاصة بالعلوم الإنسانية، لكن وجب الإشارة هنا أيضاً إلى أن العلوم الجزئية تواجه هي الأخرى مشكلات خاصة بها بسبب استقلالها النسبي.

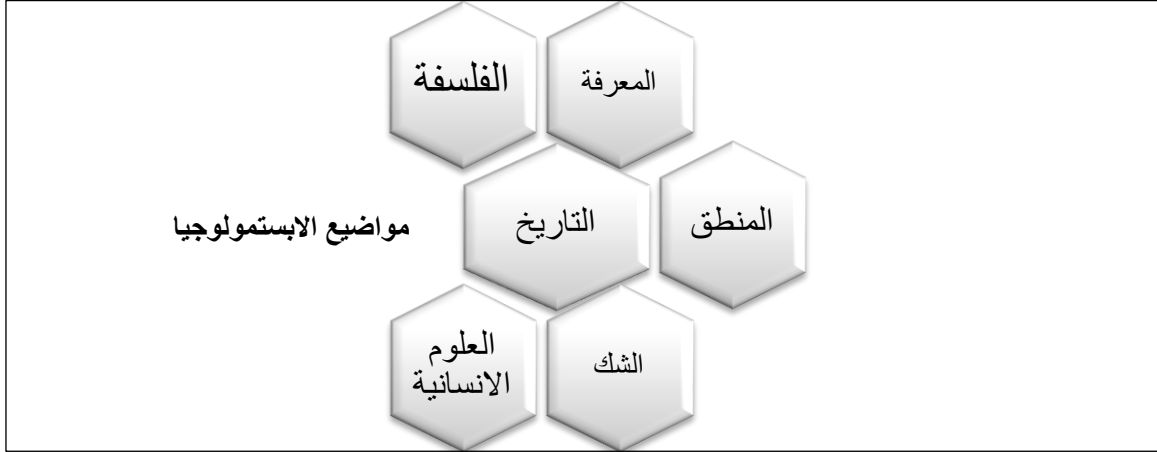
■ ابستمولوجيا العلوم الحيوية

ابستمولوجيا العلوم الحيوية تطرح جملة مسائل مثل هل هناك غائية في التطور الحي؟ وما العلاقة بين مفهوم الطفرة والتطور التدريجي في العالم الحي؟ وما الدور الذي يقوم به منهجياً، أيضاً مفهوم البيئة في تفسير الظواهر الحية؟

■ ابستمولوجيا علم التاريخ

التاريخ قابل للتفسير أو للفهم، هل هناك حتمية تاريخية؟ ولاشك في أن الابستمولوجيا العامة وهي تسعى إلى صياغة نظرية عامة في المعرفة العلمية، تستفيد من الابستمولوجيا الخاصة والابستمولوجيا الجزئية، والعكس صحيح أيضاً انطلاقاً من واقعة انفصال العلوم وتكاملها في الوقت نفسه. لكن السؤال الذي يطرحه العقل الناقد هو: إذا كانت الابستمولوجيا علماً للعلم ذاته ألا تحتاج نفسها إلى ابستمولوجيا تكشف عن مشكلاتها وعن الصعوبات التي تصادفها؟.

شكل رقم 03 يوضح مواضيع الابستمولوجيا



-اعداد الباحثة اعتمادا على التراث النظري-

من خلال العناصر الأساسية التي تمت مناقشتها، يتضح أن الإبستمولوجيا لا تقتصر على مجال معرفي أو علمي محدد، بل تمتد لتشمل مختلف الحقول العلمية والفكرية، مما يجعلها ذات طابع تكاملي يسهم في تحليل وتفسير المعارف المتنوعة.

يمكن القول إن العديد من المواضيع التي تتناولها الإبستمولوجيا مستمدة جزئياً من الفلسفة، وذلك لكونها أحد فروعها الرئيسية التي تساعد في فهم الواقع الذي يعيشه الفرد، فالإبستمولوجيا بارتباطها الوثيق بالفلسفة تعنى بدراسة القضايا المتعلقة بالمعرفة، منطق التفكير، وأصول المفاهيم العلمية، مما يجعلها إطاراً نقدياً ومنهجياً لفهم تطور المعارف.

كما أن دراسة المنطق، أصل الوجود، والعلوم الأخرى تشكل حلقة مترابطة تسهم في تحقيق التكامل المعرفي وهو ما تمت الإشارة إليه عند الحديث عن أسس الإبستمولوجيا فمن خلال هذا التكامل، يمكن للباحثين فهم طبيعة المعرفة بعمق أكبر وتصنيفها وفق منهجية علمية منظمة، مما يعزز من دور الإبستمولوجيا في تطوير الفكر العلمي والفلسفي على حد سواء.

خلاصة

نستخلص مما سبق أن الابستمولوجيا معرفة واسعة وكبيرة تهتم بدراسة العديد من المواضيع والقضايا الابستمولوجية، ومن بين المواضيع التي تهتم بها نجد في حقل العلوم الانسانية والفلسفة والمنطق وعلم الاحياء، والعلوم الاجتماعية والنفسية وكلها تندرج ضمن المعرفة الانسانية والخبرات التي يمر بها الانسان عبر حياته، وعلى هذا الاساس نستنتج أن:

- الابستمولوجيا هي المعرفة في حقول علمية متعددة؛
- مواضيع الابستمولوجيا تتعلق بجميع مجالات حياة الانسان؛
- الابستمولوجيا معرفة لا متناهية تحتاج الفهم والتحليل المنطقي؛
- الابستمولوجيا تساعد على تحديد التوجه المعرفي.

ترجمة لبعض المفاهيم

الترجمة	الكلمة
Knowledge	المعرفة
Logic	المنطق
Science	العلم
the theory	النظرية

قائمة البيبليوغرافيا

1. خديجة وادي (2016)، مدخل إلى الابستمولوجيا، المجلة العربية نفسانيات، ع50.
2. سمير بلكفيف (2018)، ابستمولوجيا الانسان في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلة منيرفا، م 4، ع02، جامعة تلمسان.
3. محمد بن عبد الحميد القطاونة (1453)، نظرية المعرفة، جامعة الملك فيصل عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
4. بلة عبد القادر (2019)، ابستمولوجيا ومجالات علوم المعرفة، مجلة الدراسات الاكاديمية، م1، ع3، جامعة الأغواط.
5. Otávio Bueno (2016) Epistemology and Philosophy of Science, OUP
UNCORRECTED PROOF – FIRSTPROOFS, Wed Apr 06 2016, NEWGEN.

المحاضرة 04: الابستمولوجيا وفلسفة العلوم

تمهيد

في هذه المحاضرة، سيتم التركيز على فهم موضوع الابستمولوجيا وعلاقتها بـ فلسفة العلوم مع الأخذ في الاعتبار أنه تم سابقاً الإشارة إلى العلاقة الوثيقة بين الابستمولوجيا والفلسفة بشكل عام. حيث تعتبر الابستمولوجيا جزءاً من الفلسفة، لكن لها تأثير مباشر على فهم كيفية تطور المعرفة وتحديد أسسها العلمية.

من خلال طرح موقع الابستمولوجيا من الفلسفة يمكن تسليط الضوء على النقاط الأساسية التي تُعنى بتحليل طبيعة المعرفة وكيفية تكوينها في مختلف المجالات العلمية، يعد فهم العلاقة بين الابستمولوجيا وفلسفة العلوم أمراً محورياً، لأنه يساعد في تحديد المناهج التي يستخدمها الباحثون في تحليل وتفسير الظواهر العلمية نظراً لضرورة فهم:

- أهمية الفهم النقدي للمعرفة وتطوير التفكير المنظم؛
 - الأسس المنهجية التي تُستخدم لاستخلاص الحقائق والنتائج العلمية؛
 - العلاقة بين المعرفة والعقل وكيفية تأثيرهما على تقدم البحث العلمي؛
 - دور الابستمولوجيا في تعزيز القدرة على تحديد الفرضيات والتساؤلات البحثية الصحيحة.
- في إطار هذه المحاضرة، سيتمكن الطلاب من اكتساب أدوات معرفية تساعدهم في تحليل وتقييم المعرفة العلمية بشكل أعمق وأكثر دقة، مما يعزز قدرتهم على إجراء بحوث علمية منظمة وهادفة.

أهداف المحاضرة

- التعرف على علاقة الابستمولوجيا بفلسفة العلوم؛
- تبسيط المعرفة للطالب؛
- تقديم فهم شامل علمي حول فلسفة العلوم.

أولاً: فلسفة العلوم / التعريف

فلسفة العلوم أحد فروع الفلسفة التي تهتم بدراسة الأسس الفلسفية والافتراضات والمضامين الموجودة ضمن العلوم المختلفة، بما فيها العلوم الطبيعية مثل الفيزياء والرياضيات والبيولوجيا والعلوم الاجتماعية مثل علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية. (جابر، 2019، ص 395)

ركز هذا التعريف على أن فلسفة العلوم هي فرع من فروع الفلسفة الذي يركز على محاولة فهم أبعاد تأسيس الظاهرة المراد دراستها ضمن سياق مستقل عن الفلسفة، هذا بهدف وضع أسس علمية وأخرى منهجية في سياق تحدد طبيعة العلوم.

بهذا المفهوم تكون فلسفة العلوم وثيقة الصلة بالابستمولوجيا حيث يرى "بلانشيه" أن من شأن التمييز الدقيق أن يزيد عسرا لفلسفة العلوم، وذلك من جراء مرونة هذه العبارة الأخيرة فثمة من يعترض على السمة الفلسفية لمبحث الابستمولوجيا، ويرى أن المهمة الأولى للابستمولوجيا تتمثل في تعيين معيار قبلي لكل معرفة علمية فإذا نظرنا إلى فلسفة العلوم بالمعنى الأوسع وجدنا أن الإبستمولوجيا فصلاً من فصولها. (جابر، 2019، ص 395)

أكد هذا التعريف على أن فلسفة العلوم مرتبطة بشكل كبير بمحاولة فهم الأسس التي يبني عليها العلم والمعرفة، كما تسعى إلى وضع منهج دراسة واضح الأبعاد يتداخل أحياناً مع الابستمولوجيا كعلم يهتم بالدراسة النقدية للمعرفة والعلوم، كل هذا يساعد في إعطاب بناء علمي يوضح لنا أن فلسفة العلوم تتكامل مع الابستمولوجيا خاصة في توظيف المعرفة.

ويقول "الاند" في نفس الصدد: الابستمولوجيا هي فلسفة العلوم لكنه يستدرك بـ (لكن) ليوضح أنه لا يعني الفلسفة كما وضحتها أوجست كونت والتي دعا فيها العلماء بالاكْتفاء بملاحظة العلاقات الظاهرة التي تربط بين الظواهر ووصفها للحصول على تفسير لها يمكننا من التخصص في العلوم، لذا استوجب على الفيلسوف الوضعي أن يقوم بمهمة الربط بين مختلف التخصصات العلمية الجزئية لنتم طبقة جديدة من العلماء (الفلاسفة) المكونين تكويناً ملائماً، ويشترط "كونت" في هذا التكوين العمومية، أي معرفة عامة حول مختلف العلوم تمكنه من تحديد روح هذه العلوم والكشف عن العلاقات الرابطة فيما بينها، ويتم ذلك عن طريق معرفة المبادئ العامة المشتركة بين العلوم الجزئية شريطة عدم الخروج عن المنهج الوضعي لفلسفة العلوم عند الوضعيين هي عبارة عن عملية تركيبية تتواجد فيها العلوم المختلفة بفضل المنهج الوضعي (التجريبي). (شكري، 2019، ص)

في هذا الصدد من الضروري القول أن فلسفة العلوم تساعد على فهم العلوم بما فيها من معارف للوصول إلى تفسيرات منهجية مبنية على الكشف عن العلاقات الجزئية وحتى الكلية في تكوين أي معرفة، وهذا طبعا من خلال استخدام العديد من الأدوات والوسائل المساعدة على تقديم تركيب تكاملي حول المعارف.

كما أن فلسفة العلوم تتميز بأربع وجوه مختلفة لفلسفة العلم من أجل فهم علاقة المعرفة بالعالم وبالمجتمع والسعي لوضع العلم داخل مجموعة القيم الإنسانية، هذا كمحاولات فكرية تنطلق من نتائج العلم وتجاوزها لبلوغ ما يمكن تسميته فلسفة الطبيعة. (جابر، 2019، ص395)

كخلاصة لمجمل التعاريف والمفاهيم التي تم تناولها يمكن القول إن فلسفة العلوم باعتبارها أحد فروع الفلسفة، تُعدّ فرعاً مستقلاً يهتم بدراسة مناهج البحث العلمي وتحليل الأسس المنهجية التي تقوم عليها المعرفة العلمية. كما تسعى إلى تفسير الظواهر وفهم طبيعة القوانين التي تحكمها مما يجعلها أداة نقدية أساسية في تطوير الفكر العلمي.

إضافة إلى ذلك، تهدف فلسفة العلوم إلى استكشاف محددات الحياة الإنسانية، من خلال دراسة العلاقة بين الإنسان والمعرفة، وكيفية تشكل الحقائق العلمية عبر مختلف العصور ومن خلال هذا الإطار الفلسفي، يمكن للباحثين تقييم مدى موثوقية النظريات العلمية، وتحليل أسسها المنطقية والمنهجية، مما يساهم في تطوير العلوم وترسيخ التفكير النقدي القائم على أسس علمية رصينة.

ثانياً: علاقة الأبستمولوجيا بفلسفة العلوم

الابستمولوجيا ماهي إلا فرع من فلسفة العلوم، أو طريقة خاصّة من طُرُق الفلسفة في العِلْم، ولفهم مدلول هذا الطّرح المؤكّد على متانة هذه الصّلة، نستدلّ بالتّيّار الفرنسي من خلال التعريف الذي قدّمه "أندري لالاند" للابستمولوجيا الذي يرى أنّها: تلك الدّراسة النقدية لمبادئ مُختلف العلوم ونتائجها، قَصْدَ تحديد أساسها المنطقي و بيان قيمتها و درجة مَوْضُوعِيَّتِهَا. (فلسفة العلوم، ص02)

إن التأمل في طرح هذه الفكرة يجعلنا نركز على أن الابستمولوجيا ما هي إلا فرع من فلسفة العلوم حسب "اللانند" في حين قد تعتبرها اتجاهات علمية أخرى بأنها فرع من الفلسفة، لذا وجب على الطالب التمييز وفهم أن السياق المعرفي قد يحدد توجهات العديد من المفكرين والباحثين حول طرح بعض الأفكار كما أن هذا التناقض لا يعني بطبيعة الحال الوقوع في الخطأ. (الباحثة كزيز أمال)

هنا يظهر "اللانند" على وفاقٍ مع الوضعيين الجُدد، لقد فهم هؤلاء الابستمولوجيا على أنها جزء من فلسفة العلوم، فقد اختزلوا مَهْمَة الفلسفة الأولى والجوهرية على "التحليل المنطقي" لِلِغَة القضايا التي يطرحها العِلْم، وقد نحى هذا الموقف فلاسفة ومناطقة ومفكرين خارج إطار الثقافة الفرنكوفونية، و هم أمريكيون أمثال: " هاربت فيجل Feigl" و"برودبك Brodbeck" في مؤلّفهما "قراءات في فلسفة العِلْم" و كان ذلك عام 1953م إذ ميّزوا فيه بين أربعة مهامٍ لفلسفة العِلْم:

- دراسة العِلْم في علاقته بِالْعَالَم ومع المُجْتَمع؛
- وَضْع العِلْم في مكانه ضمن مجموعة القِيم الإنسانية؛
- العَمَل على تشييد فلسفة للطبيعة انطلاقاً من نتائج العِلْم؛
- التّحليل المنطقي لِلِغَة العِلْمِيَّة. (فلسفة العلوم، ص02)

لماذا يجب أن يكون هناك نظام مثل نظرية المعرفة؟ قدم أرسطو (384-322 قبل الميلاد) الإجابة عندما قال إن الفلسفة تبدأ بنوع من العجب أو الحيرة، يرغب جميع البشر تقريباً في فهم العالم الذي يعيشون فيه، ويقوم العديد منهم ببناء نظريات من مختلف الأنواع لمساعدتهم على فهم العالم. ولأن العديد من جوانب العالم تتحدى التفسير السهل، فمن المرجح أن يتوقف معظم الناس عن جهودهم في مرحلة ما ويكتفون بأي درجة من الفهم تمكنوا من تحقيقها.

على عكس معظم الناس، فإن الفلاسفة كما يقول البعض مهووسون بفكرة فهم العالم بأكبر المصطلحات الممكنة وبناءً على ذلك فإنهم يحاولون بناء نظريات إجمالية، ودقيقة وصدقياً، وقوية من الناحية التفسيرية ويمكن الدفاع عنها عقلاً في جميع النواحي الأخرى؛ ومن خلال القيام بذلك فإنهم يحملون عملية البحث إلى أبعد مما يميل الآخرون إلى القيام به وهذا هو المقصود بالقول إنهم يطورون فلسفة حول مثل هذه الأمور. (A.P. Martinich)

يمكن القول أن فلسفة العلوم والابستمولوجيا هما فرعان من الفلسفة يهدفان إلى الدراسة العلمية للمواضيع المعرفية والعلوم، لكن قد تتميز الابستمولوجيا في بحثها المعمق عن مصادر المعرفة والجوانب النقدية والتجريبية في الدراسة، في حين تركز فلسفة العلوم على كيفية بناء وتطوير تلك المعارف من خلال البناء المنهجي لها.

ومن هنا إن إبراز القيم الابستمولوجيا من واجبات فلسفة العلوم التي يفرزها العلم، وهي مجموعة من القيم المتجددة مع تطور الفكر العلمي. ولنا أن نتساءل عن هذه القيم، فيما تكمن؟ وما هو مصدرها؟ إن مصدر القيم الابستمولوجيا أي ما حملته من قيم تنويرية وجديدة فعندما نتحدث عن القيمة الابستمولوجية فهذا ينعكس في المفاهيم الرياضية الجديدة لتصور المكان، ما يعني أن القيم الابستمولوجية قيمة للعلم وليس للفلسفة. (جمال، 2019، ص159)

إذا لقد أراد "باشلار" أن يربط الابستمولوجيا بتطور العلوم فأستلهم وقائع العلم وفروض الرياضيات وبدأ بالعلوم الفيزيائية حتى تأتي له أن يضع المادة موضعاً جديداً، وهذا هو الطريق الذي ضمن لـ "باشلار" الانتهاء إلى مذهب في "المادية العقلانية" أو "العقلانية العلمية".

لذا يحدد مراحل الابستمولوجيا وخصائصها كالآتي: (رافد، دس، ص192)

- المرحلة الأولى: هي الحالة الملموسة إذ ينشغل العقل بالصور الأولى للظاهرة ويعتمد على صيغ فلسفية تمجد الطبيعة وتؤمن بوحدة العلم.
- المرحلة الثانية: هي الحالة الملموسة المجردة إذ يضيف العقل إلى التجربة الفيزيائية الأشكال الهندسية ويستند إلى فلسفة البساطة، هنا ما يزال العقل في وضع متناقض فهو واثق من تجريده بقدر ما يكون هذا التجريد ماثلاً بوضوح في حدس "ملموس" أو "محسوس".
- المرحلة الثالثة: هي الحالة المجردة حيث يتدخل العقل بمعالجة المعلومات المأخوذة من الواقع لكنها منفصلة عن التجربة المباشرة أو بمعنى آخر يكون العقل والتجربة في هذه المرحلة متلازمين كل منهما متمم للآخر وبما أنه يفترض بكل معرفة علمية أن يتحدد بنائها في كل لحظة حسب تطور العلم والعلوم، فإن البراهين العلمية والمعرفية سيكون أمامها المجال الكافي لكي تتطور على مستوى المسائل الخاصة دوماً أي اهتمام بالمحافظة على هذا التطور التاريخي " لنظرية المعرفة". (رافد، دس، ص192)

أما بالنسبة للابستمولوجيا فمهمتها نقدية ترمي من ورائها تحليل العلم والكشف عن الفلسفة المتضمنة فيه، وتتبع مسيرته قصد التعرف على ثغراته، ومحاولة سدها ومعالجتها سواء أكانت هذه

الثغرات تتعلق بالمنهج أو المبادئ أو الفرضيات أو بالنتائج، وكلمة (فلسفة) تحيلنا للتطرق إلى علاقة الابستمولوجيا بفلسفة العلوم. (شكري، 2019، دص)

خلاصة

من خلال العناصر التي تم عرضها أمكن القول أن الابستمولوجيا كنظرية للمعرفة تهتم بالنقد والتقصي، كما لها علاقة وطيدة وكبيرة بمجال الفلسفة خاصة فلسفة العلوم فإذا كانت الابستمولوجيا ذلك المجال المعرفي الذي يعنى بالحقول المعرفية وهو الأمر نفسه بالنسبة لفلسفة العلوم التي تهتم أيضا بكافة العلوم ودراستها وفهم مناهجها؛ لذا لا يمكن الفصل بين كل من الابستمولوجيا وفلسفة العلوم وعلى هذا الأساس يمكن القول:

- للابستمولوجيا علاقة بفلسفة العلوم كونهما يهتمان بالقضايا المعرفية المتنوعة؛
- تهتم فلسفة العلوم بفهم الأطر المنهجية المعرفية والعلمية؛
- تسهم الابستمولوجيا في وضع أسس معرفية لفلسفة العلوم بشكل متكامل من ناحية المعرفة.

ترجمة لبعض المفاهيم

الترجمة	الكلمة
Foundations	الأسس المعرفية
Philosophy of science	فلسفة العلوم
Rationality	العقلانية
Philosophy	الفلسفة

قائمة البيبليوغرافيا

1. جابر مليكة (2019)، اسهام الابستمولوجيا في تعليمية علم الاجتماع، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع8،
2. جمال بوغالم (2019)، ابستمولوجيا باشالار بني الفلسفة والعلم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ج/قسم العلوم الاجتماعية العدد 21
3. محمد رضوان (2017)، نظرية المعرفة مكانتها واهميتها في الفكر الفلسفي الصوفي ، مجلة .KURIOSITAS | Vol. 11, No. 2,
4. رافع قاسم هاشم، (دس)، ابستمولوجيا المعرفة عند غاستون باشلار،
https://www.google.com/search?sca_esv=573403102&q=%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9+DOC&sa=X&ved=2ahUKEwiipJmsivWBAXUyTqQEHDogArEQ1QJ6BAgwEAE&biw=1366&bih=612&dpr=1
https://www.google.com/search?sca_esv=573232648&q=%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89+PDF&sa=X&ved=2ahUKEwjNxf70fOBAXVaaqQEHQPmDe8Q1QJ6BAg2EAE&biw=1366&bih=657&dpr=1
5. فلسفة العلوم، فلسفة العلوم و تمييزها عن الأبستمولوجيا. دراسة في المفارقات".(د.دليل)،
6. شكري محمد، (2019)، مفهوم الابستمولوجيا، زمن التصفح 21.21، تاريخ التصفح 2023/10/13، متوفر على
<https://www.politics-dz.com/ar/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%84/%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7>
7. A.P. Martinich)(nu(. epistemology, <https://www.britannica.com/topic/epistemology>.

العلم والمعرفة

المحاضرة 05: تعريف العلم

تمهيد

بعد أن تم التطرق إلى مواضيع عديدة ساهمت في توضيح مفهوم الابستمولوجيا ومواضيعها وعلاقتها بفلسفة العلوم، وجب الآن الاحاطة بمواضيع أخرى تساهم في توضيح أبعاد الابستمولوجيا كموضوع العلم والذي يعد من المواضيع الأساسية التي وجب فهمها للتعرف عن مفهوم العلم وأهميته بالنسبة للباحث وفي مجال البحث العلمي أيضا.

أهداف المحاضرة

- عرض مفهوم العلم بشكل من التفصيل والفهم؛
- توضيح أهمية العلم وموقعه في مجال البحث العلمي؛
- مساعدة الطالب على توضيح بعض الفروقات بين بعض المفاهيم المتداخلة.

أولاً: العلم / حول المفهوم

يعد هذا الجزء مدخلا رئيسيا يسهم في تعريف الباحث والطالب بمجموعة من المفاهيم الرئيسية التي يحتاجها لفهم مجال البحث العلمي، والتفريق بين المفاهيم الأمر الذي يساعد على تكوين نظرة علمية مستقلة مبنية على الموضوعية العلمية.

تعريف العلم

العلم ليس مجموعة موسوعية من المعرفة بل يمثل عملية اقتراح وتنقيح التفسيرات النظرية حول العالم الذي يخضع لمزيد من الاختبار والتحسين وهو ما يعرف بـ "المعرفة العلمية" أو الاستدلال أو التأكيد كما يجب أن تكون مستمدة من الطريقة العلمية؛ لذا يجب أن تكون الشهادة المقترحة مدعومة بالتحقق المناسب أي "أسباب وجيهة"، بناء على ما هو معروف فإن "المعرفة العلمية" تضع معياراً من موثوقية الأدلة". (Pierre, 2010, p02)

يمكن القول أن العلم هو عملية أساسية تسمح بجمع المعلومات من أجل التوصل إلى حقائق معينة، هذا من خلال عملية دراسة البيانات التي تم جمعها واختبارها.

رغم تعدد تعاريف العلم إلا أننا قمنا بانتقاء بعض منها للمساهمة في إعطاء نظرة مبسطة حول المفهوم ومن بين تلك التعاريف نذكر:

العلم هو الإدراك والوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس، أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين. (محمد، 2013، ص42)

ركز هذا التعريف على أن العلم هو عملية فهم واسعة للمعرفة المقدمة من خلال أسلوب منهجي علمي قائم على التجربة.

يعرف أيضا بأنه الملاحظة المنهجية المبنية على التحليل والنمذجة من الأنماط الموجودة في المعرفة. (Ronald, 2016, p02)

هذه الفكرة ركزت أيضا على إعطاء مفهوم للعلم قائم على كونه عملية منظمة ومنهجية تساعد على إعطاء نماذج تحليلية علمية.

كما يعرف بأنه كل منظم من المعرفة التي تتضمن الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات والمبادئ.

يعرف أيضا بأنه: عبارة عن طريقة للبحث والتفكير.

(https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2021_10_17!01_06_08_AM.pdf).

بالنسبة لهذا التعريف ركز على العلم كمجال بحثي، يهتم بالنقصي عن الحقائق والتي تساعد الباحثين على فهم أي ظاهرة في أي حقل معرفي.

والعلم أيضا عبارة عن مجموعة المعاني، والتصورات، والآراء، والمعتقدات، والحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به. (محمد، 2013، ص42)

جاء هذا التعريف ليوضح لنا أن العلم كل متكون من جميع التصورات المبنية على الخبرات والآراء حول موضوع ما لتفسير الظواهر المحيطة بالفرد والمجتمع.

وفي تعريف آخر يعرف العلم بأنه مجموعة من المعرفة العملية التي تعبر في بعض الأحيان على مجموعة من الحقائق المعزولة، ويعد العلم بأنه عملية اكتشاف تسمح لنا بربط الحقائق بالواقع الاجتماعي. (Berkeley, 2013, p02)

أما هذا التعريف فقد سلط الضوء على العلم كحقائق وجب دراستها والإحاطة بها من منظور منهجي علمي.

بالنسبة للتعريف الإجرائي للعلم فيمكن القول بأنه العملية العلمية التي تقوم على البحث والتقصي باستخدام منهج علمي، والذي غالبا ما يقوم على التجربة من أجل الإحاطة ودراسة الظواهر المحيطة بالفرد والمجتمع، وهو أساس كل معرفة.

ثانيا: أهمية العلم

بعد القراءات السابقة والتي تم عرضها حول مفهوم العلم يمكن أن نستنتج أهميته وتلخيصها في

النقاط التالية:

- يساعد العلم على تقدم الحضارات الإنسانية؛
- يسهم العلم في تحسين حياة الفرد وتنمية هويته وشخصيته الاجتماعية؛
- يقدم العلم فائدة في حياة الفرد من خلال الابتكار وتوفير متطلبات رفاهية الفرد؛
- يساعد العلم على تنوير العقل البشري بالمعرفة والعلوم؛
- يساعد العلم على إنتاج الفكر النقدي البناء للفرد؛
- يقدم العلم مكانة هامة بالنسبة للفرد في المجتمع؛
- يساعد العلم على ظهور العديد من الحقول المعرفية؛
- يهتم العلم بتنظيم المعارف؛
- يهدف العلم بالارتقاء بالمجتمعات؛
- يساعد العلم على جعل الفرد فطن في تعاملاته وأفعاله مع الغير.

خلاصة

يمكن القول كخلاصة أنه تم التطرق لمفهوم العلم والذي يعد من بين المفاهيم التي تحتاج الإحاطة الشاملة؛ خاصة أنه يعد مدخلا أساسيا يمكن الباحث من توضيح أبعاد دراسته، والحقول المعرفية التي تنتمي لها أي ظاهرة وهو مجال يسعى لتوضيح توجه الباحث العلمي والبحثي. وعلى هذا الأساس يمكن القول:

- العلم هو أحد محركات التنمية الاجتماعية والحياتية للفرد والمؤسسات الاجتماعية؛
- العلم له أبعاد شاملة في حياة الفرد تمس التعليم والتربية والسياسة والاقتصاد؛
- يوجه العلم المجتمعات نحول التقدم والازدهار.

قائمة البيبليوغرافيا

1. محمد الهلة (2013)، قيمة العلم والعمل في الإسلام ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة دفاتر اقتصادية، م4، ع01.
2. حافظي سعاد، شافي محمد عبد الباسط (2019)، مفهوم البحث العلمي مناهجه وأساليبه، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص، جامعة الجلفة.
3. https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2021_10_17!01_06_08_AM.pdf
4. , Berkeley, and the Regents (2013) The University of California Museum of Paleontology of the University of California
5. Mickens, Ronald and Patterson, Charmayne (2016) "What is Science?," Georgia Journal of Science, Vol. 74, No. 2, Article 3.
6. Pierre C Hohenberg, (2010) , What is Science?, New York University.

المحاضرة 06: ضوابط العلم

تمهيد

تتناول المحاضرة السادسة موضوع "ضوابط العلم" باعتباره عنصراً أساسياً في فهم طبيعة المعرفة العلمية وعلاقتها بالمجالات المعرفية الأخرى، بالإضافة إلى تأثيرها على حياة الإنسان في مختلف المستويات ومن أجل تحقيق فهم متكامل لهذا الموضوع، تم التطرق إلى الضوابط الأخلاقية التي تحكم البحث العلمي والباحث، والتي تعدّ ضرورية لضمان الالتزام بالمنهجية العلمية والأخلاقيات الأكاديمية، مما يساهم في تحقيق الموضوعية العلمية وتعزيز مصداقية البحث.

أهداف المحاضرة

- فهم طبيعة الضوابط الأخلاقية المتعلقة بالبحث العلمي ودور الباحث في الالتزام بها.
 - تبسيط المعرفة العلمية المقدمة للطالب وجعلها أكثر وضوحاً.
 - إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة بأمثلة حية تعكس واقع البحث العلمي.
 - مساعدة الطالب في استيعاب مفهوم العلم وضوابطه المنهجية والأخلاقية.
- يهدف هذا الطرح إلى تمكين الطلاب من تطوير وعي نقدي حول أخلاقيات البحث العلمي، وتعزيز قدرتهم على تحليل القضايا العلمية وفق أسس أكاديمية رصينة.

أولاً: البحث العلمي

إن البحث العلمي عبارة عن وثيقة علمية يقوم بها الباحث العلمي، وقد يكون الباحث العلمي إما طالباً أو أستاذاً في الكلية أو الجامعة، ولا يقوم الباحث العلمي بكتابتها إلا بعد اتباع منهج علمي صحيح من شأنه أن يدل الباحث العلمي على الكيفية التي لا بد على الباحث العلمي اتباعها من أجل جمع كل من البيانات والمعلومات الضروري تضمينها في البحث العلمي.

كما تعدّ الدراسة البحثية أحد الطرق التي يقوم الباحث العلمي بواسطتها توصيل المعلومات الصحيحة التي كان قد حصل عليها بعد القيام بالإجراءات العلمية الصحيحة في جمعها إلى القارئ على نحو مرتب، ولا يتم ذلك الترتيب إلا بإتباع الباحث العلمي لأسس كتابة الدراسة البحثية التي هي

ذاتها مكونات الدراسة البحثية. (<https://www.manaraa.com/post/2430/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85->)

يعرف أيضا بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة (فاطمة، 2022، ص654).

هو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس، ومنهج البحث هو الطريقة التي ييسر عليها دارس أو باحث ليصل في النهاية إلى حقيقة في موضوع من الموضوعات أو علم من العلوم يستوي ذلك التفسير والحديث والفقهاء والآداب والتاريخ وكل العلوم الإنسانية (برماتي، 2022، ص654).

يمكننا القول أن البحث العلمي هو ذلك الأسلوب والطريقة التي يعتمدها الباحثين للتقصي والبحث عن موضوع أو مشكلة ما من خلال إتباع مجموعة من العناصر الأساسية المنهجية التي غالبا ما تتسم بالترابط المعرفي، الأمر الذي يسهم في تنظيم المعرفة والوصول لنتائج قابلة لفهم الموضوع المطروح.

ثانيا: خصائص البحث العلمي (كمال، 2022، ص03)

- البحث العلمي بحث منظم ودقيق وليس وليد الصدفة أو أعمال ارتجالية؛
- البحث العلمي بحث تجريدي يعمل على إحداث تغيير إيجابي مستمر في المعارف؛
- البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى بالنظريات .

ثالثا: أخلاقيات الباحث العلمي

- ليحقق البحث العلمي أهدافه يجب أن يتحلى الباحث بما يلي: (البحث العلمي، ص02)
- إيمانه بأن عمله لوجه الله تعالى ولخدمة المسلمين وأن بحثه العلمي من الباقيات الصالحات علم يستفاد منه؛
 - أخلاقيات الباحث وأيديولوجيته التي تحكم أعماله وتوجهها؛
 - خبرة عالية تمكن الباحث من تخطيط البحث وتنفيذه وتقييم نتائجه؛
 - تخليه عن الأنانية والرغبات الشخصية التي قد تعتري الخاطرة الإنسانية أحيانا في سبيل الوصول لهدف أسمى، يتمثل في استنتاجات جديدة ذات قيمة علمية أو تطبيقية تمثل إسهاماً جديداً في الحضارة البشرية؛

- شجاعة شخصية في سبيل الوصول إلى النتائج المطلوبة والقدرة على تحمل مسؤولية هذه النتائج مع عدم التردد أو التأخر في إعلانها.
كما أن هناك أهداف أخرى هي: (كزيز، 2020، ص256).
- احترام الملكية الفكرية للآخرين من خلال الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث المعلومات التي استعان بها في بحثه وفق أصول منهجية مع ذكر اسم المؤلف؛
- يجب جمع البيانات بعناية ودقة ودون تحيز من جانب الباحث، ولا يمكن التسامح في الاحتيال العلمي المتعمد؛
- عدم الغش العلمي مثل الاختلاق.
- كما يرى (رؤوف، 2018، ص114) أنه يجب على الباحث التحلي بالأمانة العلمية وأن لا يقوم بنسخ ما قاله الآخرون دون إعطاء كل ذي حق حقه، وعدم الأمانة العملية هو أن يقوم الشخص بنقل أو نسب تعب الآخر له (رؤوف، 2018، ص114)
كما تضيف الباحثة: (كزيز، 2020)
- إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينزع الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم، إذ أن تأسيس *Politicization* العملية البحثية ذات الصفة الموضوعية يتناقض مع أخلاقيات البحث العلمي ومن أخلاقيات الباحث العلمي أيضا نذكر:
- الأمانة العلمية فمن الضرورة نسبة الآراء لأصحابها الحقيقيين وتجنب انتحالها أو سرقتها؛
- كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين؛
- التواضع والاستفادة من أي كان وعدم التعالي والنقد؛ (رؤوف، 2018، ص111)
- تجنب إلحاق أي ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث، أو محاولة الضغط على المبحوثين أو استغلالهم؛
- فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية؛
- تجنب الخضوع لمؤثرات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية. (كزيز، 2020، ص256)

رابعاً: مستخلص حول ضوابط العلم

تعتبر ضوابط العلم بمثابة القواعد الأساسية والمبادئ التي تساعد على تنظيم عملية البحث العلمي وتعتمد ضوابط العلم على:

- أن يتميز العلم بالتراكمية المعرفية كما يجب أن يكون قابلاً لأي إضافات علمية أو تصحيح وهو ما يرتبط بالابستمولوجيا؛
- المصادقية وهي من ضوابط العلم التي ترتبط بأخلاقيات البحث والباحث العلمي، والتي يجب أن تكون بدورها مبنية على أسس علمية؛
- من ضوابط العلم المتعلقة أيضاً بالعلم والمعرفة نجد المصادقية على مستوى نشر البحث العلمي والباحثين أيضاً؛
- يهتم البحث العلمي أيضاً بالحجة والبرهان العلمي كما يجب تدعيم عمليات البحث من خلال المعارف التي يتم جمعها؛
- التحليل النقدي وهو من بين الضوابط المتعلقة بالعلم، وترتبط أيضاً بالابستمولوجيا في البحث والتقصي عن المعرفة.

خلاصة

يمكن القول أن للعلم ضوابط أساسية تساعد على تحديد سياق البحث العلمي ومتطلباته الأساسية وتعد بمثابة الأساس الذي يجعل من عملية البحث عن المعرفة في إطارها السليم، ولا يتأتى هذا إلا من خلال جملة من الضوابط العلمية الأساسية السالف ذكرها، والتي تتحدد خاصة حول أخلاقيات البحث والعلم والباحث في جمع المعرفة وتنظيمها وحتى الاستفادة منها.

قائمة الببليوغرافيا

1. كمال فليح (2022)، ملخص محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص قانون التأمينات، جامعة قسنطينة، الجزائر.
2. رؤوف أبو عواد (2018)، الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي وصفات الباحث، مجلة سلسلة الأنوار، م8، ع01.
3. كزيز امال. كزيز نسرين (2020)، اخلاقيات ومعايير النشر العلمي في المجالات المحكمة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، الجلفة.
4. جلال فاطمة الزهرة (د س)، محاضرات السنة أولى علوم اجتماعية، مقياس مدارس ومناهج، متوفر على منصة التعليم <https://moodle.univ-chlef.dz/ar/course/info.php?id=3057>
5. فاطمة برماتي (2022)، البحث العلمي أهميته وخصائصه وأهدافه، مجلة دراسات، م 11، ع.
6. البحث العلمي (دس)، الدورة التدريبية حول مناهج وأساليب البحث العلمي، متوفر على <https://sites.pitt.edu/~super1/ResearchMethods/Arabic/introductionrm.pdf>
7. البحث العلمي، تاريخ التصفح 2023/11/16، زمن التصفح 18.54، متوفر على: <https://www.manaraa.com/post/2430/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87>

المحاضرة 07: الروح العلمية، المساءلة، الاستدلال

تمهيد

تركز هذه المحاضرة على عرض أهم المفاهيم الأساسية حول البحث العلمي من خلال التركيز على فهم معنى الروح العلمية، والمساءلة والاستدلال، حيث تعبر الروح العلمية عن قدرة الباحث وحبه في البحث عن المعرفة، أما المساءلة تعد من بين المفاهيم الأساسية المفسرة لأهمية محاولة الباحث لطرح جملة من التساؤلات التي تبدأ من الشك في أي معرفة أو ظاهرة، وفي الأخير نجد الاستدلال أي محاولة تقديم الحجج والبراهين في عمليات البحث المنظم.

أهداف المحاضرة:

- محاولة توضيح كل من مفهوم الروح العلمية وأهميتها في تحقيق نتائج بحث تتناسب مع طبيعة أي دراسة؛
- محاولة عرض وفهم مفهوم المساءلة كونها من المفاهيم التي تسهم في تحقيق أهداف عملية البحث المعرفية؛
- التعرف على مفهوم آخر وهو الاستدلال وأهميته في جعل الباحث في عملية تفكير مستمرة.

أولاً: الروح العلمية

1. التعريف بالروح العلمية

إن الروح العلمية وليدة حب الاستطلاع الذي يدفع العالم إلى جمع الظواهر التي تثري جميع هذه الظواهر بصبر ودقة، وفي كثير من الأحيان يقتضي الباحث اهتمامه ويجب أن تصاحبها شجاعة، إذ تنطوي أحياناً على مخاطر، وهذا من أجل محاولة الوصول لنتائج جيدة في هذا البحث والتخلي بالنزاهة. (بول، 2017، ص45)

يتضح لنا أن الروح العلمية ما هي إلا نتيجة حب استطلاع الباحث نحو معرفة ما أو موضوع والذي يعكس اهتمامات الباحثين في مجال البحث، وتعبر الروح العلمية عن قدرة الباحث في البحث الحقيقي عن أي معرفة.

كما تعرف أيضا بأنها:

هي سلوك يتميز ببعض الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية، وعليه فالروح العلمية عبارة عن استعداد ذهني خاص يكتسب عن طريق الممارسة والتجربة بمعنى أن الانغماس في عملية البحث العلمي هي السبيل لتنمية القدرات الخاصة بالروح العلمية، والتدريب على الروح العلمية ليس أمرا سهلا لأن الأمر يتطلب جهدا كبيرا لكن وبمجرد اكتسابه لها سيشعر بالارتياح والسعادة في ميدان البحث، كما أن النتائج العلمية التي سيتوصل إليها لاحقا ستكون موثوقة ودقيقة، لأنها بنيت على أسس علمية صحيحة وتؤكد هنا أن اكتساب الروح العلمية أمر ضروري لجميع من يمارس البحث العلمي سواء كان طالب مبتدئ أو باحث متمرس ومحترف. ([https://cte.univ-](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=14775&chapterid=3512)

إذا من خلال ما تم عرضه في هذه الفقرة يمكن تأكيد ما جاء في التعريف السابق حول أن الروح العلمية هي الدافع الرئيسي للباحث، الذي يمكنه من المباشرة في البحث عن المعرفة أو أي موضوع كان، كما تعبر عن أخلاق الباحث والتي تؤكد النزاهة في عملية البحث العلمي.

لا تتدخل فيه فروضا ولكن ينبغي أن يكمل الخيال الروح العلمية، إذ ليس ثمة علم وتفسيرات مالا تقع تحت الملاحظة، إن هذا الخيال يختلف في نوعه عن خيال الفنان وإن لم يكن أقل اتساع منه لدى الفنان فبعض الصفات التي تؤدي للروح العلمية "خارجة عن المجال العقلي وهي تنتمي إلى مجال الأخلاق بوجه خاص ومع ذلك فمن الخطأ أن نعتقد أن العالم لا يدعو أن يكون إنساناً أميناً يتميز بقدر كبير من الدقة، فالعلم ينطوي على تحصيل يكتسب به العالم عن طريق الثقافة العلمية؛ بل عن طريق الثقافة الفلسفية والجمالية أيضا. (بول، 2017، ص45)

من المعروف أن الإنسان قبل ممارسته لأي نشاط أو عمل يجب أن يستعد له، من خلال تهيئة الظروف والشروط التي تحقق وتضمن النجاح فيه لاحقا كذلك هو الأمر بالنسبة للبحث العلمي، فالباحث العلمي لا يمكنه الانطلاق في مغامرة البحث إلا بالتحضير الذهني له وهو ما يسمى بالروح العلمية. ([https://cte.univ-](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=14775&chapterid=3512)

إن معيار الروح العلمية هو أن قارئ البحث سيكتشف أن هذا البحث له ما بعده، فالبحث المشبع بالروح العلمية يثير في قارئه إشكالات ويحفزه للتفكير، وهو الجانب الخفي الذي قد لا يظهر في البحث بشكل مباشر، والمنطلق يكمن في هل أن الباحث اختار بحثه بشكل يتناسب مع اهتماماته

المعرفية الخاصة فحاول القيام بصياغتها صياغة تمكنه من الربط بين الأكاديمي العام والمعرفي الخاص والسؤال بعد ذلك هل يملك الطالب بالضرورة اهتمامات معرفية؟.

فالاختيار الموفق للبحث تعبير عن "ملكة طرح السؤال المناسب" وهذه الملكة قبل أن تكون علما صارما هي فن أولا يحضر فيه ذوق الباحث قبل علمه، وأصل البحث العلمي هو ملكة طرح السؤال والتي تتجلى أساسا فيما يسمى بافتكاك موضوع البحث. (محمد، 2017، د ص)

ومدلول الافتكاك يشير إلى القدرة على الانتقاء الأنسب لموضوع البحث المناسب الذي يتعلق باستيعاب الباحث لأهم ما يدور في ذهنه خاصة إذ ما كان يتناول موضوعا يستحق البحث فعلا، كما أن الافتكاك في أحد مدلولاته هو دقة الاختيار من بين خيارات عديدة كما أنه منافسة على حيازة سبق بين الأقران والزملاء من أجل تجويد البحث ومحاولة الارتقاء إلى المسائل الراهنة في التخصص. (محمد، 2017، د ص)

من خلال هذه الأفكار التي تم عرضها يمكن تعريف الروح العلمية بأنها:

هي ذلك السلوك الذي يرتبط بالباحث والذي يعبر عن مدى شغفه في البحث عن المعرفة، هذا من خلال تحديد أولوياته البحثية التي تنطلق من الشك خاصة وأن الباحث إنسان يعيش ضمن بيئة تطرح العديد من الظواهر وحتى المشكلات التي تستحق الدراسة، والتي تحتاج ميلا وشغفا للوصول لنتائج موضوعية وعلمية.

ثانيا: التفتح الذهني والذاتي

إن الباحث المتمسك بالروح العلمية والمتطلع لمعرفة الحقيقة حريص أن يكون ذهنه متفتحا على كل تغير في النتائج والاعتراف بالحقيقة دون الالتزام أو التشبث برأيه، فالروح العلمية يجب أن تتجاوز الأحكام المسبقة المتفق عليها، وأن تبعد بقدر الإمكان عن العفوية، إن التفتح يتضمن فكرة احتمال عدم ملائمة الواقع مع الأفكار الملقنة والمكتسبة ما يؤدي بنا الى ترك الأحكام المسبقة جانبا وقبول النتائج حتى ولو كانت مناقضة لأفكارنا المكتسبة، إذا علينا أن نرتك تصوراتنا الأولية جانبا، وهذا يتطلب جهدا للتحكم في الذات. (سحنون، 2019، ص12)

نلاحظ هنا أن التفتح الذهني هو عملية واعية ترتبط بالموضوعية في البحث كما تساهم في تحقيق متطلبات عملية البحث، التي تتضمن أفكار منظمة تترك مجموعة من التصورات الذهنية حول عمليات البحث العلمي المنظم، ويتيح فرصا في التقصي عن المعرفة.

✓ أهمية التفتح الذاتي:

إن الروح العلمية تقوم على أساس التفتح الذاتي والابتعاد والتراجع عن الاعتقادات والطرق المتعود عليها في التعامل مع الأشياء والتفكير فيها، حيث أن الاعتماد على الأفكار المسبقة قد يؤدي إلى إخفاء بعض الأبعاد الجديدة للظاهرة التي جرى ملاحظتها، إن التفتح الذاتي يتضمن ضرورة الاحتياط من المعرفة العامة وإعادة تقييم المعرفة العلمية، ومن ثم فإن الباحث يجب أن يظل مستمرا في تفتحه الذاتي طوال مدة إنجازة للبحث. (سحنون، 2019، ص13)

يمكن القول هنا أن أهمية التفتح الذهني تكمن في:

- تحقيق المعرفة العلمية المنظمة؛
- تنظيم وتصنيف الظواهر والمشكلات المدروسة؛
- الاهتمام بمواضيع عديدة؛
- تقديم خدمات بحثية موضوعية.

ثالثا: المساءلة

مما شك فيه أن المعرفة العلمية تنطلق من المساءلة، مما يتطلب شكا منهجيا ايجابيا وذلك بطرح عدة تساؤلات وقضايا مجتمعية تستدعي البحث العلمي والكشف عن حقيقة أسباب حدوث الظواهر. وعليه فإن الشك يسمح بطرح أسئلة تحدد أهمية المساءلة التي تمثل أساسا نقطة انطلاق البحث العلمي لأنها تسمح بالتعريف بمشكلة البحث وتحديدها. (سعدي، دس، ص03)

يمكن القول هنا أن المساءلة ترتبط ارتباطا كبيرا جدا بمسألة الشك التي ترتبط بالبحث عن الحقائق والتقصي عنها، وتعتبر المساءلة من بين ركائز عملية البحث العلمي المنظم لما يطرحه الباحث من نقاط وجب أن تثار بين الباحثين.

"إن الاستغناء عن التساؤل الهادف والمركزي يفقد الملاحظة قيمتها، فمهما كانت مدة ملاحظتنا لظاهرة ما ودقتها فإنها ستكون خالية من كل قيمة مفيدة للمعرفة العلمية دون عملية التساؤل، فمثال أن شخصان يقومان بملاحظة نفس الظاهرة، وأن أحدهما قد وضع مسبقا تساؤلا حول ما سيشاهده بالنسبة إلى هذا الشخص، فإن الملاحظة ستكون من دون شك أعمق مقارنة بملاحظة الشخص الثاني التي تخلوا من أي تساؤل مسبق، وبالتالي سينساها بمجرد مرورها، إذن يمكن القول أن المسألة هي آلية تسمح بتحديد مشكلة البحث وتعريفها". (العرباوي، 2020، ص12)

نفهم من خلال ما تم طرحه من أفكار أساسية حول المساءلة أنها بداية البحث العلمي المنظم الذي يهدف إلى التقصي والبحث عن الحقائق بكل موضوعية، والمساءلة هنا تلعب دورا بارزا في كونها تضع الباحث ضمن الشك والبحث الدائم في أي ظاهرة أو موضوع.

"كذلك تتطلب عملية الاستدلال العقلي، مما يجعل العقل الأداة المستخدمة بامتياز". (سعدي، دس، ص03) وهذا ما سنتعرف عليه في العنصر الموالي.

رابعاً: الاستدلال

يقول "موريس أنجرس" أن المساءلة ليست اعتباطية ولا هي عفوية، بل هي نتيجة لفعل رزين ومتعقل وقائم على الاستدلال، وبالتالي فإن العقل يفرض نفسه كأداة مفضلة.

فالاستدلال هو فعل التصور عن طريق الذهن، يستعمله العقل بطريقة موهوبة، فيقوم بتوظيف الأدوات الفكرية الضرورية من أجل الوصول إلى التقصي والتساؤل عن طبيعة الأشياء والكائنات.

تتمثل الأداة الأساسية التي تستند عليها روح الاستدلال في التجريد، ففعل التجريد في الواقع هو القيام بعملية عزل جزء مكون للكل بواسطة التفكير كفصل عنصر ما من عناصر الظاهرة، واعتباره مستقلاً عن بقية العناصر إذا الاستدلال يساعد على تفكيك الظاهرة محل الدراسة بتجريد عناصرها التي بنيت عليها، وبالتالي الوصول إلى الحقائق المجمعة بطريقة معينة. ([https://cte.univ-](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=14775&chapterid=3512)

إذا يلعب هنا الاستدلال دورا كبيرا وفعالاً في كونه يجعل من المساءلة تقصياً عن المعرفة من خلال البحث عن أسبابها، وحججها التي تتماشى مع مفهوم الاستدلال، ومن هنا يمكن تشكل تصور واضح حول أن الاستدلال يسهل على الباحث عمله في دراسة أي ظاهرة أو موضوع من خلال توظيف الأدوات البحثية المناسبة.

خامساً: الملاحظة

تختلف الملاحظة العلمية عن الملاحظة العادية فالأولى تعتمد على الأسس والخطوات العلمية المتعارف عليها، وتعني الملاحظة العلمية متابعة فعل معين بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مسببات وآثار تلك الأفعال.

كما تستخدم البيانات الناتجة عن الملاحظة للوصف أو المقارنة أو إجراء التجارب ومنه تعتبر الملاحظة أحد العمليات والوسائل العلمية الأساسية بالنسبة للبحث العلمي، لأنها توفر أحد العناصر اللازمة لطبيعة البحوث العلمية. (محجوب، 2005، ص175)

وتعرف الملاحظة حسب "وجيه محجوب" بأنها: نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها في بحثه. (محجوب، 2005، ص175) كما توجد أنواع أخرى من الملاحظات منها الملاحظة بالمشاركة والتي غالبا ما تستخدم في البحوث الأنثروبولوجية.

✓ الملاحظة بالمشاركة / *Participatory observation*

إن التزام الموضوعية في الأبحاث الاجتماعية لاسيما تلك المتعلقة بالدراسات السوسولوجية تتطلب الاهتمام بالسياق العام للظاهرة الاجتماعية (موضوع الدراسة)، حتى يتسنى للباحث الإلمام بملابسات الظاهرة المدروسة وتقادي الأحكام المسبقة. (الحبيب، 2010، ص66)

يمكن القول أن الملاحظة من الأدوات البحثية العلمية التي يستخدمها الباحث في مراحل بحثية مختلفة نظرا لأهميتها العلمية، خاصة وأنها تساعد في جمع المعلومات من المجتمع المدروس، وتعد أيضا أداة مرافقة لكل من المساءلة والاستدلال.

سادسا: المنهج

إن الظواهر الإنسانية والاجتماعية تختلف عن الظواهر الطبيعية والحيوية من حيث الخصائص وبالتالي فإن وجه الخطأ في التسوية أثناء البحث بين الظواهر الطبيعية والظواهر الاجتماعية هو أن الظواهر الطبيعية يمكن تصنيفها في السياق الزمني المكاني، ولكن الظواهر الإنسانية خالية من الملابسات الدينية والخلقية والاجتماعية التي تحكم حركة هذه الظواهر. (بليغيت، 2009، ص322)

كما يعرف بأنه مجموعة القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف المجالات المعرفية والمناهج وتختلف باختلاف الموضوعات المطروحة. (نجيم، 2022، ص666)

نفهم من خلال هذا التعريف أن المناهج تعد عاملا أساسيا في فهم ودراسة أي ظاهرة مهما اختلف التوجه الفكر والعلمي حولها، لأنها المؤطر الرئيس لعملية البحث والتقصي المعرفي.

"وهي مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى ظاهرة معينة، أو أنه الطريق للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن سير العقل وتحديد عملياته للوصول لنتائج عقلية". (طواهر، 2020، ص23)

بالنسبة لهذا التعريف فقد ركز بدوره على المناهج كأساس بحثي يسهم في الكشف عن الحقيقة انطلاقا من التفكير الذي يستند على أعمال العقل في عمليات البحث أو الإحاطة بظاهرة أو موضوع ما.

ويعرف أيضا بأنه البرنامج الذي يحدد مسبقا سلسلة من المعطيات من أجل القيام بها وبذلك فإن المنهج يوحى باتجاه محدد المعالم ومتبع بانتظام في عملية ذهنية. (عثماني، 2013، ص148) أعطى هذا التعريف بعدا آخر في فهم الظاهرة من خلال معطيات محددة علميا ومتسلسلة ومترابطة.

إذا نلاحظ أن مفهوم مناهج البحث العلمي تساعد على إعطاء صورة مبسطة وواضحة حول منهجية البحث المتبعة في دراسة أي ظاهرة أو موضوع لأنها تساعد على تحديد نماذج فعلية لفهم الظواهر ودراستها، ووجب الإشارة إلى أن مناهج البحث العلمي تطبق حسب نوع الدراسة وطبيعة الموضوع المتبع.

خلاصة

من خلال المفاهيم التي تم التطرق لها نجد بأنها متسلسلة ومتداخلة من حيث الأهمية والوظائف التي يمارسها الباحث، فمثلا نجد أن الروح العلمية ترتبط ارتباطا وثيقا بميل الباحث وحبه وشغفه في الدراسة والبحث عن موضوع أو ظاهرة ما.

ولا يمكن أن ينفصل هذا الشغف عن المسائلة التي جعلت الباحث في شك مستمر من خلاله أمكنه طرح تساؤلات موضوعية قابلة للدراسة والبحث المنهجي المنظم، لكن لا تكفي الدراسة لوحدها من خلال طرح التساؤلات بل يجب أيضا البحث عن أسبابها من خلال إيجاد حجج وبراهيم يمكن أن تنتج مفهوم الاستدلال، الذي يحتاج بدوره لملاحظات علمية منظمة ومنهج واضح للبحث.

قائمة البيبليوغرافيا

1. بول موي (2017)، المنطق وفلسفة العلوم، ترجمة فؤاد زكريا، نشر مؤسسة هنداوي.
2. ثابت، الحبيب (2010)، "استخدام منهجية الملاحظة (المشاركة لتطوير وأسننة أدوات تحليل العمل وتوظيف الوظائف)"، مجلة الحكمة، ع4، ، ب م ن.
3. الروح العلمية، زمن التصفح 18.19، تاريخ التصفح 2023، متوفر على <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=14775&chapterid=3512>
4. سعدي حسينة (دس)، محاضرات مقياس مدارس ومناهج.
5. عبد الجليل طواهرير وآخرون (2020)، مناهج البحث العلمي وطرق الاختيار، مجلة رؤى في الاداب والعلوم الانسانية، م1، ع4، جامعة بسكرة.
6. عثمانى عبد المالك (2013)، مفهوم واهمية المنهج في البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، م1، ع1، مركز الحكمة، الجزائر.
7. العريايوي سحنون (2020/2019)، محاضرات وأعمال موجهة مقدمة لطلبة السنة أولى جذع مشترك في ميدان علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية وهران، الجزائر.
8. العريايوي سحنون (2020-2019)، مطبوعة في منهجية البحث العلمي، معهد التربية البدنية، جامعة محمد بوضياف وهران، الجزائر.
9. محمد عبد النور (2017)، الروح العلمية واختيار موضوع البحث، متوفر على: <https://fac.univ-ghardaia.edu.dz/profnoor/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB.html>
10. نجيم حناشي (2022)، البحث العلمي مناهجه وأساليبه العلمية، مجلة دراسات، م11، ع1، بشار.
11. وجيه، محجوب (2005)، أصول البحث العلمي و مناهجه، دار المناهج للنشر و التوزيع، ط2، الأردن.

المحاضرة 08: تعريف وخصائص المعرفة

تمهيد

يعتبر موضوع المعرفة من بين المواضيع المتداولة في مجال منهجية البحث العلمي على اختلاف المستويات التعليمية، أما بالنسبة لطلبة السنة أولى جذع مشترك وفي مقياس ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية نحتاج التعرف على ماذا نقصد بالمعرفة وأهميتها والدور الذي تلعبه في مجال البحث عن المعرفة نظرا لاقتربنا بالعلم كونها في سياق تحقيق أهداف مشتركة إلى حد بعيد.

أهداف المحاضرة:

- التعرف بمفهوم المعرفة؛
- تحديد خصائص مفهوم المعرفة؛
- التعرف على أهمية المعرفة في الحياة الانسانية.

أولا: تعريف المعرفة

لا يوجد تعريف محدد أو محل اتفاق لكلمة المعرفة، ومن أهم التعاريف التي تم جمعها نذكر ما يلي:
جاءت المعرفة في قاموس علم الاجتماع بأنها:

"عملية عن طريقها يتعرف الفرد على البيئة ويحاول تفسيرها، وتضم المعرفة كافة عمليات الإدراك والتفكير والتذكر والتساؤل والتخيل والتعميم والحكم". (هويدي، 2017، ص108)
وتعرف أيضا بأنها:

"الإدراك والوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم". (محمد، دس، ص42)

ركز هذا التعريف على أن المعرفة بناء متكامل من الوعي والإدراك بهدف فهم حقيقة أي ظاهرة أو موضوع في سياق البحث والدراسة.

وفي تعريف آخر للمعرفة هي:

كل ما "يعرفه" الشخص وتعتمد على "التبرير" هذا بدوره يعتمد على قدرتنا على قبول الأشياء والموافقة عليها من حولنا، وهي ليست كياناً أو تسمية في عقولنا لكنها تعني المعنى والوصف المفصل للمعلومات الواعية- اللاواعية. (Abhishek.2017p87)

ركز هذا التعريف على إعطاء معنى تعريفى للمعرفة وتم حصرها في كونها كل ما يحيط بالفرد في مجالات عديدة، وجب أن تتسم بالواقعية في إدراك الموضوع. وتعرف أيضا بأنها:

حركة عقلية بحثية دؤوبة تعتمد مبدأ التحقق من طبيعة ما نعتقد أننا كشفنا عنه - في مرحلة قبل العلمية- إذ أنه لن توصف معرفة بالعلمية وهي في حالة انغلاق يحجبها عن التحقق، كونها في حاجة دائمة للحجج والبراهين حتى تحافظ على صفة العلمية والتراكمية؛ لتساهم في تحقيق مبدأ المعارف والفهم المنظم للواقع؛ من خلال عملية الوصف والبحث، والتأمل والتدبر التي تسهم في تطوير كل ما يعرف الفرد حول العالم والواقع الذي يعيش فيه، لذا هو البحث عن الحقيقة.

كما يمكننا القول أن المعرفة مجال واسع يشمل العديد من المواضيع في مجالات علمية معرفية وحياتية مختلفة، تتحدد طبيعة المعرفة من خلال طبيعة الموضوع أو الظاهرة محور بحث الباحث، من خلال توظيف العلم كمجال يساهم في توطيد العلاقة البحثية بشكل يناسب ويتناسب مع طبيعة خصوصية البحث العلمي القائم على منهج بحثي يشمل بدوره محددات الفهم والتأويل المنطقي.

المعرفة متجذرة في النظام الحسي و فقط في مرحلة المعالجة النهائية، يكون مفتوحاً لاعتبارات مجردة وعلاقتهم بالعالم الحقيقي هي من خلال حواسهم، وهم لا يفعلون ذلك بحاجة إلى مناشدة أي عالم أبدي أو ميتافيزيقي من أجل فهم طبيعة المعرفة العقل والجسد ليسا منفصلين من منطق الحقائق ولكنها متكاملة تخلق شخصية كاملة. (Ettore, 2018, p04)

أعطى هذا التعريف مجموعة من الأفكار الرئيسية حول المعرفة التي تعد انعكاساً للحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد، والمعرفة كل متكامل من البحث والتقصي عن المعارف والحقائق الاجتماعية والمواضيع الحية التي يكون فيها الفرد جزءاً لا يتجزأ منها.

المعرفة موضوع نوقش على نطاق واسع في كل من الفلسفة والحياة اليومية ودلالاتها الموجودة تحاول هذه الفكرة شرح "المعرفة" وأهمية "المعرفة" من خلال دمج التخصصات ووجهات النظر المتعددة

الثقافات حول فهم "المعرفة" ومفاهيمها التي نختبرها كما تنطوي على مناقشة حول التفاعل بين الحكمة والمعرفة، والاختلافات والاعتماد المتبادل. (Abhishek, 2018 , p68)

وضح هذا التعريف أن المعرفة مجال واسع من تبادل وتداول والبحث عن المعرفة والمعلومات من مصادر مختلفة ومتعددة وهي ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها.

المعرفة هي واحدة من العمليات الإنسانية الأكثر خصوصية والمعرفة هي تحقيق الإنسان من العصور القديمة بداية من أفلاطون حيث قام أرسطو بتطوير نظرية المعرفة محاولاً الإجابة على السؤال الأساسي: ما هي المعرفة؟ (Bolisani, 2018, p02)

إذا المعرفة عملية أساسية تساهم في فهم الحقائق الإنسانية من خلال إعمال العقل البشري لما يواجهه في حياته وفي المجتمع، ما يجعله يعمل على تكوين تلك المعرفة من خلال التجربة وتمحيص الأفكار ومحاولة الوصول لنتائج عقلية صالحة للفهم والعمل وبها.

ثانيا: خصائص المعرفة

يمكننا تحديد أبرز الخصائص التي تميز المعرفة ومنها:

- المعرفة العلمية التبسيطية: إن الظواهر موضوع المعرفة وأصل الظواهر العلمية هي من حيث أنها متشابكة؛

- المعرفة العلمية الوضعية: لا تفسر المعرفة العلمية الوقائع والظواهر بطريقة اعتباطية بل تنسبها لأسباب واضحة؛ (سعد، 2020، ص104)

- إمكانية امتلاك المعرفة: يمكن تحويل المعرفة إلى طرق عملية أو براءة اختراع أو أسرار تجارية لتصبح مصدر دخل للشركات أو الأفراد الذين يمتلكون فيها حق الابتكار والإبداع؛

- إمكانية تخزين المعرفة: تختلف طرق تخزين المعرفة من عصر إلى آخر، فبعدها كانت تخزن المعرفة في العصور السابقة على الورق، أصبحت تخزن في عصرنا الحالي باستخدام طرق إلكترونية متنوعة تعتمد على الحاسوب، حيث أصبحت تمثل بنكا للمعلومات؛ (عبد الباسط، 2017، ص111)

- المعرفة العلمية موضوعية: وهي المعرفة التي تعتمد على التفكير الذي ينطلق من الوقائع الحياتية في المجتمع، والبحث عن مسببات المشكلات بأساليب موضوعية منظمة ودقيقة وعلمية غالبا؛ (سعد، 2020، ص104)

من الجيد إدراك أهمية المعرفة كحقل واسع يسهم في إثراء الفكر البشري ويثير تساؤلات بحثية عديدة حول طبيعة المعرفة، لذا تعتبر هذه الخصائص بمثابة البطاقة التعريفية بجوهر المعرفة القائم على الموضوعية في البحث وسهولة تخزين المعرفة وتقييمها ونقدها وتراكم المعلومات؛ كلها ميزات دالة تؤكد على أن المعرفة واسعة بطبعها وغير محدودة نظرا لتطور واستمرارية المجتمع وتغير حاجاته واختلاف وجهات النظر حول المواضيع والقضايا المعرفية.

المحاضرة 09: أنواع المعرفة

ثانيا: أنواع المعرفة

تتعد أنواع المعرفة لكن يمكن تلخيصها في مجموع الأنواع التي سيتم عرضها وهي كالاتي:

✓ المعرفة الحسية

يتمثل هذا النوع من المعرفة بالملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية عن طريق حواس الإنسان كملاحظة تعاقب الليل والنهار وطلوع الشمس وغروبها وهكذا، أي دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها. (عزوان، دس ص05)

وهي المعرفة والإحساس بالعالم الخارجي وما يدور فيه مصحوبا بتفسير الأحكام الثابتة والواقعية التي ندركها، وترتبط هذه الأحكام بأداء ثابت في مخيلتنا. (سعد، 2021، ص101)

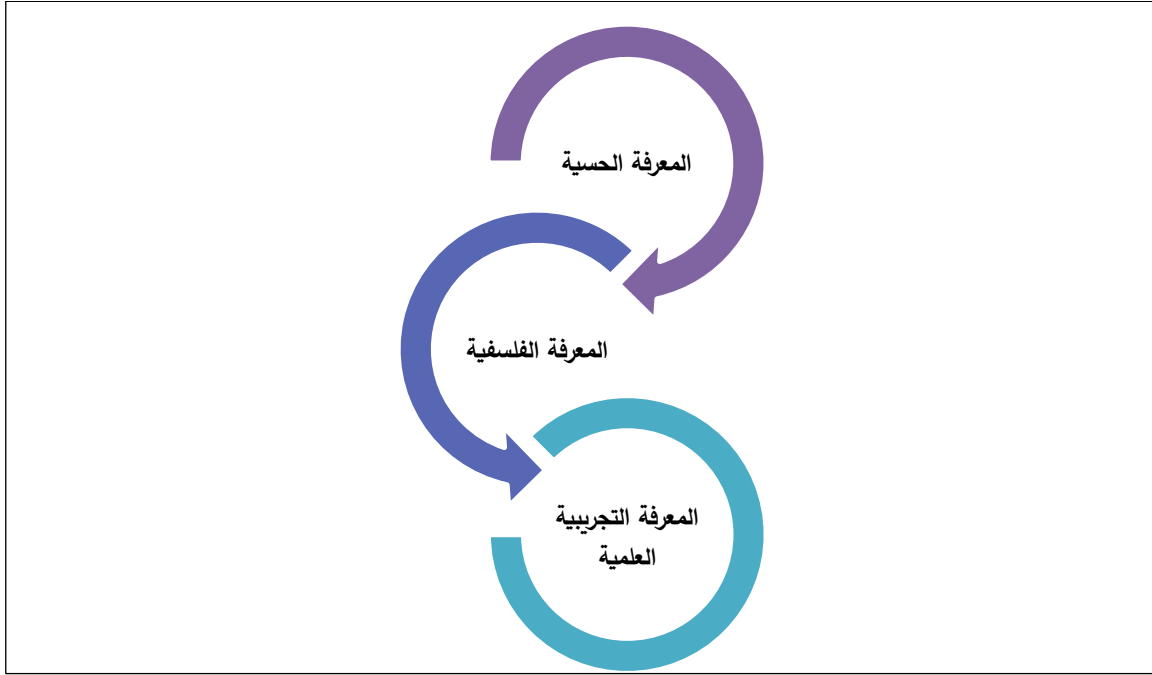
✓ المعرفة الفلسفية

تتمثل في مجموع المعارف والمعلومات التي يحصل عليها الإنسان من خلال استعماله للفكر والحواس، فهو يستخدم أساليب الفكر والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب كالتأمل في أسباب الحياة والموت أو خلق الوجود والكون وهكذا. (عزوان، دس ص05)

✓ المعرفة العلمية والتجريبية

ويتحقق هذا النوع من المعرفة من خلال الملاحظات العلمية والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء ووضع الفروض واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة والقدرة على تفسير الظواهر تفسيراً علمياً، أي أن المعرفة تكون من خلالها يمكن التنبؤ بما سيحدث مستقبلاً والتحكم فيه. (عزوان، دس ص05)

شكل رقم (04) يوضح طبيعة تطور المعرفة



-المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على التراث النظري-

خلاصة

إن عرض هذه المفاهيم يساعد على فهم محتوى أسلوب البحث العلمي والتفكير القائم على الاستناد العقلاني، لا يمكن إنكار أن المدخل المفاهيمي يمثل البطاقة التعريفية لمحتوى المؤلف الذي يشمل العديد من الجزئيات التي تحتاج الشرح القائم على محاكاة مجتمعات تاريخية استندت بدورها على رؤية مجتمعية.

من بين المفاهيم التي تم الاستناد عليها أو عرضها نجد المعرفة، العلم، المناهج، المدرسة وهي مفاهيم تساهم في تحقيق رؤية علمية منتجة لأفكار حول دراسة الظواهر في حقل العلوم الاجتماعية، إذا تساعد هذه المفاهيم على وضع القارئ في صورة تسمح له بفهم مقياس مدارس ومناهج بصورة بسيطة.

ومن هنا إن هذه المفاهيم هي حلقة وصل للبناء العلمي الفكري فالمعرفة مثلا تساعد على فهم المجالات العلمية التي تقوم من خلالها الحقول العلمية ككل، أيضا العلم يعد الجزء الأكبر من نطاق فهم العالم والمجتمعات وفق منظور علمي معين، أما المدرسة فهي مجال مرتبط بالاتجاهات الفكرية لمجموعة من المفكرين مثلا حول ظاهرة أو موضوع أو فكر معين.

في حين المناهج هي محور رئيس لفهم مبادئ دراسة الظاهرة التي تحتاج خطوات علمية أساسية قائمة على منطق التبادل المعرفي الذي ينطلق من المفهومين السابقين، ومن هنا وجب القول أن المفاهيم كثيرة لكن قد تكون هذه أبرزها.

يمكن القول كخلاصة شاملة أن مجموع المفاهيم التي قمنا بتقديمها هي مفاهيم علمية تساعد على تطوير فهم الباحث بصورة مبسطة وواضحة قابلة لأن تكون بمثابة البطاقة التعريفية لهذا المقياس، فالمفاهيم وعرضها هي مفتاح الفهم المؤسس الموجه طبعاً للباحث أو القارئ وهي مساهمة معتمدة في أغلب البحوث العلمية دوماً.

قائمة الببليوغرافيا

1. Abhishek Agarwal(2017) , KNOWING “KNOWLEDGE” AND “TO KNOW”: AN OVERVIEW OF CONCEPTS, Agarwal et. al., Vol.5 (Iss.11).
2. Abhishek Agarwal(2017). KNOWING “KNOWLEDGE” AND “TO KNOW”: AN OVERVIEW OF CONCEPTS. International Journal of Research – GRANTHAALAYAH. Vol.5 (Iss.11).
3. Bolisani, E., and Bratianu, C. (2018). The elusive definition of knowledge. In Bolisani, E. and Bratianu, C. (2018). Emergent knowledge strategies: Strategic thinking in knowledge management (pp. 1-22). Cham: Springer International Publishing. DOI: 10.1007/978-3-319-60656_1
4. Ettore Bolisani (2018) , The Elusive Definition of Knowledge, <file:///C:/Users/IMO/Downloads/chapter1REVFINAL.pdf>.
5. حافظي سعاد، شافي محمد عبد الباسط (2019)، مفهوم البحث العلمي مناهجه وأساليبه، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص، جامعة الجلفة.
6. خلاف علي (2022/2021)، محاضرات بستمولوجيا الانشطة البدنية والرياضية، أولى ماستر، جامعة البويرة.
7. سعاد محمد جاسم الشويلي (2020)، اهمية البحث العلمي في المجتمع، مجلة بيليو فيليا، ع06.
8. سعد الحاج بن جخدل (2020)، المعرفة العلمية الإطار الابستمولوجي والأصل المنهجي، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م 13، ع01.
9. سلطان بلغيث (2009)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع3، جامعة غرداية.
10. عبد الباسط هويدي (2017)، المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الوادي.
11. عزوان طالب نوري (دس) العلم والمعرفة، جامعة البصرة متوفر على <http://un.uobasrah.edu.iq/lectures/10884.pdf>

المحاضرة 10: خصائص العلم

تمهيد

تهتم هذه المحاضرة بتكملة المحاضرة السابقة وهذا من خلال محاولة عرض لأهم النقاط الأساسية التي تسهم في إعطاء فكرة عامة للطالب حول العلم وخصائصه، حيث تتنوع هذه الخصائص وتختلف باختلاف الغرض من العلم وأهدافه في حياة الانسان وفي الوسط أو المجتمع الذي يعيش فيه.

أهداف المحاضرة:

- عرض أهم خصائص العلم؛
- توضيح مكانة العلم في الحياة العلمية والانسانية للفرد؛
- تبسيط المعرفة وربطها بالواقع الاجتماعي.

أولاً: خصائص وسمات العلم

يتميز العلم بمجموعة من الخصائص الأساسية التي تميزه وتضفي عليه طابعا من الفهم العلمي بالنسبة للقارئ، ويمكن تلخيص ذلك في بعض الخصائص التي سيتم عرضها في هذا العنصر وهي:

(Berkeley, 2013, p02)

- العلم هو وسيلة لاكتشاف ما في الكون وكيف يتم فهم وتحليل تلك الظواهر علميا، وكيف من المحتمل أن تأثر على الحياة الاجتماعية؛
- العلم مفيد، فالمعرفة الناتجة عن العلم قوية وموثوقة ويمكن استخدامه لتطوير تقنيات جديدة في مجالات حياتية عديدة؛
- العلم مستمر؛ العلم يقوم بتحسين معرفتنا وتوسيعها، وكما هو الحال فإنه يؤدي إلى أسئلة جديدة للتحقيق في المستقبل؛
- العلم هو مسعى إنساني عالمي يشارك الناس في جميع أنحاء العالم عملية البحث والتقصي العلمي للظواهر والمشكلات المطروحة.

ثانيا: خصائص العلم من المكتسبات المعرفية

من خلال العنصر السابق يمكن استخلاص سمات العلم التالية:

- الموضوعية: تعتبر الموضوعية أحد أهم وأبرز خصائص العلم كونه يبحث في قضايا اجتماعية متعددة بأساليب واقعية منطقية بعيدا عن الذاتية؛
 - الشمولية والمعرفة: تعتبر الشمولية والمعرفة من بين الخصائص المهمة للعلم من خلالها يمكن الإحاطة الشاملة بدراسة مواضيع (في المجتمع) بشكل شامل يساعد على فك اللبس في عديد من مواضع التفكير البشري؛
 - النسبية: النسبية ونعني بها نسبية النتائج المتوصل لها من خلال البحث العلمي خاصة وأن المجتمع دائم التغير والحركة الاجتماعية غير ثابتة؛
 - الدقة والتجريد: هذه الخاصية أيضا تسهم في تأكيد أن العلم يهتم بالتدقيق والتفاصيل والفهم والبحث والتجريد المنطقي لقضايا ومواضيع ووقائع حياتية في كل جوانبها؛
 - التراكمية: يبقى العلم تراكمي كون المجتمع في تطور وتغير دائم وظهور مجالات معرفية تجعل من العلم غير ذابت كونه يتعلق بالتفكير البشري وتطور العلوم.
- كل هذه السمات والخصائص تدل على أن العلم واسع المعنى والمفهوم كونه لا يرتبط بمجال واحد، إضافة إلى ذلك فهو يمتاز بخاصية التراكمية المعرفية والعلمية للمعلومة والمعرفة وهذا ما يجعله في استمرارية دائمة وتطور مستمر، يمكن هذا من جعله ذا قدرة على التقصي الدائم حول أي موضوع أو مشكل مطروح.

خلاصة

من خلال النقاط التي تم عرضها والتي تلخص خصائص العلم، أمكن التوصل إلى أن العلم يتسم بصفة الاستمرارية والتراكمية، حيث إنه لا يتوقف عند نقطة معينة، بل هو عملية ديناميكية تتطور باستمرار مع تقدم الزمان والتكنولوجيا، يُظهر العلم قدرته على التكيف مع مختلف المجالات المعرفية والعملية، ما يجعله أداة أساسية في فهم وتحليل جميع جوانب حياة الإنسان سواء كانت معرفية أو حياتية أو عملية.

هذه الاستمرارية والتراكمية تمكن العلم من التأثير بشكل إيجابي على كافة مجالات الحياة البشرية، بحيث يساعد الأفراد في تحقيق غايات عديدة ومن هذه الغايات، نجد قدرة العلم على الارتقاء بالإنسان حيث يساهم في تحسين قدراته الفكرية والمهنية، بالإضافة إلى دوره الكبير في تطوير المجتمعات من خلال توفير حلول مبتكرة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

علاوة على ذلك، يُعتبر العلم أداة رئيسية في تنمية الرأسمال البشري لا سيما من خلال الاستثمار في الكفاءات البشرية التي تمتلك المهارات والمعرفة اللازمة لتحقيق التقدم المستدام، إذ يشجع العلم على تطوير الذات وتعزيز القدرات الفردية، مما يساهم في تكوين جيل قادر على مواجهة تحديات العصر والمساهمة في تقدم المجتمع على جميع الأصعدة.

بذلك، يتضح أن العلم ليس مجرد مجموعة من المعارف التي تُكتسب، بل هو قوة دافعة للتطور البشري والاجتماعي، مما يتيح للإنسان فرصة كبيرة لتحسين جودة حياته ورفع مستوى رفاهيته، بينما يساهم في بناء مستقبل أكثر تقدماً وازدهاراً.

قائمة الببليوغرافيا

1. Berkeley, and the Regents (2013) The University of California Museum of Paleontology of the University of California

المحاضرة 11: أهداف العلم

تمهيد

تهتم هذه المحاضرة بعرض أهداف العلم أي الغايات التي يسعى العلم للوصول لها فمن خلال تعريف وخصائص العلم توصلنا إلى أن للعلم أهداف أساسية ومحددة تسعى بدورها لمواكبة التطورات والتغيرات الاجتماعية، وتمكين الانسان من العيش الأفضل، أيضا تطوير مجال البحث العلمي.

أهداف المحاضرة

- عرض أهداف العلم وغاياته؛
- تبسيط المعرفة بالنسبة للطلبة؛
- ربط أهداف العلم بالحياة العلمية والعملية والحياتية للفرد.

الأهداف الرئيسية للعلم

- للعلم مجموعة كبيرة من الأهداف يمكن تلخيصها في النقاط التالية: (حافظي، 2019، ص133).
- أهداف العلم المعرفية: أنشطة تتقدم في ضوئها المعارف البشرية، وتتضمن وصفا دقيقا للطبيعة والنظريات وفروضا تفسيرية.
- أهداف العلم العملية: وتتضمن حلا للمشكلات في مجالات معرفية تطبيقية.

خلاصة

من خلال ما تم عرضه يتضح لنا أن للعلم أهداف كثيرة وذات أهمية في الحياة الانسانية، وعلى هذا الأساس بدورنا يمكن استخلاص بعض الأهداف الفرعية الأخرى مثل:

- العلم يساهم في الكشف عن الحقائق والبحث عن مسببات المشكلات الاجتماعية؛
- يهتم العلم بتطوير الفكر البشري وتنميته؛
- يساعد العلم في التقصي والفهم المنظم لقضايا معرفية مختلفة؛
- مجال يحدد أهم سبل التطوير المعرفي وتنمية الفكر الإنساني؛
- ترقية البحوث العلمية بما يتناسب مع تطلعات المعرفة المستقبلية؛
- تطوير مهارات البحث العلمي؛
- المساعدة على فهم الوقائع الاجتماعية.

إذا العلم مجال واسع كونه دائم التطور كما أن المعرفة تراكمية وهي محدد ثابت من الناحية المفاهيمية، ومتطور من حيث القيمة المعرفية لذا تعتبر تلك التعاريف محصلة لمجمل التطورات المعرفية التي تحتاج من الباحث استمرارية البحث والتدقيق العلمي.

قائمة الببليوغرافيا

1. حافظي سعاد، شافي محمد عبد الباسط (2019)، مفهوم البحث العلمي مناهجه وأساليبه، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص، جامعة الجلفة.

المحاضرة 12: مصادر المعرفة العلمية

تمهيد

بعد أن تم التطرق إلى مدخل عام من خلاله أمكننا التعرف على المعرفة وأبرز تعاريفها وخصائص المعرفة وأنواعها، يمكننا الآن عرض أبرز مصادر المعرفة والتي تساعدنا في كيفية فهم المواضيع المطروحة في الحقول المعرفية، كما تجعل الباحث موضوعيا في البحث عن المعرفة وهو ما سيتم التعرف عليه.

أهداف المحاضرة

- التعرف على مصادر المعرفة؛
- محاولة فهم طبيعة وأهمية الامام بهذه المصادر؛
- التعرف على الدور الذي تلعبه مصادر المعرفة في عملية البحث.

أولاً: مصادر المعرفة

للمعرفة مصادر رئيسية هي:

- المعرفة الحسية: هي المرحلة التي كان الإنسان يعتمد فيها على حواسه لمعرفة كل ما يدور حوله وهي لا تزال مستمرة في وقتنا الحالي، ويمكن تسميتها بمرحلة طفولة العلم وهي أولى المصادر التي اعتمد عليها الإنسان في تفسير الظواهر.
- مرحلة الاعتماد على التقاليد ومصادر الثقة: كانت تفسر الظواهر تبعا لأفكار بعض الحكماء والقدماء، وهي معارف متوارثة تتحول في كثير من الأحيان إلى تقاليد يحافظ عليها الأجيال كما قد تكون المعرفة مفروضة من طرف القبيلة أو السلطة بشكل عام، وهذا ما نجده في العصور الوسطى حيث كانت الكنيسة تفرض بعض الحقائق.
- المعرفة الفلسفية: وهي معرفة تعتمد على التأمل والحوار والتدليل، فهي مرحلة اعتمد فيها على التدليل المنطقي من خلال استنتاجات منطقية وهذا ما نجده في أفكار أفلاطون وأرسطو، إلا أن هذه المعرفة تخدع الباحث أحيانا إلا أنها تركز على العمليات العقلية والحوار.
- مرحلة المعرفة العلمية: وهي مرحلة التحقيق العلمي من خلال وضع الفروض وإجراء التجارب واستخلاص النتائج، وهي مرحلة تحويل الظاهرة الكيفية إلى كمية كما لا تقف عند المفردات الجزئية

التي يقوم الإنسان ببحثها، بل تتجاوز ذلك حتى يصل إلى قوانين ونظريات عامة. (خلاف، 2022، ص03)

ثانياً: أهمية المعرفة

تنطلق المعرفة من التفاعل بين الحقائق والمعارف المتوفرة من جهة وبين عقل الإنسان وقدرته على التفكير ومعالجة تلك الحقائق من جهة أخرى، وذلك لإنتاج معرفة جديدة وفي هذه المرحلة من دورة حياة المعرفة، يستلزم إنتاجها وجود قدرات عقلية متميزة تشمل جميع مهارات التفكير الأساسية والعليا، وذلك لمعالجة كل ما يدخل إلى العقل من معارف أو بيانات أو معلومات والتعامل معها بكافة القدرات العقلية التي تبدأ باستقبال المعارف والمعلومات ثم ترميزها ومعالجتها بالتذكر والفهم والتطبيق والتحليل لنصل إلى نقد تلك المعرفة والحكم عليها وصولاً إلى الإبداع والابتكار. (غربي، 2016، ص12)

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن للمعرفة أهمية كبيرة يمكن استخلاصها في النقاط التالية:
تكمن أهمية المعرفة في كونها تبحث دائماً على جمع عدد كبير من المعارف والتقسي في مدى صحتها لاستخدامها في أغراض بحثية وتعليمية، كما تساعد الفرد في تشكيل رؤية عقلية قادرة على التمييز السليم والصحيح بين المواضيع والمشكلات وكيفية تقسيمها من خلال محددات عقلية. والمعرفة تساعد الفرد والباحث في فهم محددات الحياة البشرية وجمع كم هائل من المعلومات وتطبيقاتها في المجالات المعرفية المتعددة، كما تساعدنا في تحسين القدرة على الاستنتاج وفهم قضايا المجتمع.

خلاصة

في الأخير يمكن القول أن مصادر المعرفة تتداخل مع أنواع المعرفة بشكل كبير كونها ينسحبان من مجال تاريخي وتطور معرفي واحد، كون الإنسان عاش على مستوى مراحل تاريخية مكنته من اكتشاف بيئته ومحيطه الذي يتفاعل فيه وهذا من خلال استخدام مصادر جمع المعرفة.

قائمة البيبليوغرافيا

خلاف علي (2022/2021)، محاضرات ابستمولوجيا الأنشطة البدنية والرياضية، أولى ماستر، جامعة البويرة.

نشاط التعلم

السؤال: لماذا يحتاج الطالب لدراسة مدخل حول التعريف بالمعرفة؟

الإجابة: يحتاج الطالب للتعرف على مدخل حول التعريف بالمعرفة كونها موضوع يندرج ضمن أساسيات فهم المقياس أولاً، كما تعتبر من المفاهيم المفتاحية التي بتنظيم مكتسبات وخبرات الطالب التي تجعل من المعرفة واضحة.

السؤال الثاني: في ما تكمن قيمة المعرفة؟

الإجابة: تكمن قيمة المعرفة في كونها المعرفة الرئيسية التي تساعد على تحليل وفهم المواضيع الاجتماعية بطريقة علمية تساعد على وضع الظواهر قيد الدراسة المنهجية، والمعرفة هي البحث والتقصي في مجالات علمية ومعرفية وتتجلى قيمة المعرفة الأساسية في محاولة توظيف المعرفة في ما يخدم البحث.

السؤال الثالث: لماذا يحتاج الطالب البحث العلمي؟

يحتاج الطالب للبحث العلمي كونه يعد باحثاً قبل كل شيء فالبحث العلمي هو الأسلوب المنهجي الذي يساعد على دراسة مواضيع بطرائق علمية تحاكي متطلبات المجتمع، والبحث العلمي يحتوي خطوات رئيسية وجب إتباعها من أجل الوصول لنتائج علمية قابلة للتحقيق.

المحاضرة 13: الخصائص الرئيسية للمفاهيم العلمية

تمهيد

في هذه المحاضرة سنحاول التعريف بالمفهوم العلمي خاصة وأننا تناولنا العديد من المفاهيم الرئيسية كالعلم والمعرفة وغيرهما من المفاهيم، لكن المفهوم في حد ذاته يحتاج التعريف به وفهمه من أجل تحديد الغايات البحثية الرئيسية من طرف الباحثين ولهذا سيتم الاحاطة بموضوع الخصائص الرئيسية للمفاهيم العلمية والتعرف عليها.

أهداف المحاضرة:

- التعرف بالمفهوم؛
- التعرف على أبرز خصائص المفاهيم العلمية؛
- توضيح أهمية استخدام المفاهيم العلمية في مجال البحث عن المعرفة.

أولاً: المفهوم

جاء العديد من الباحثين بتعريف المفهوم حيث قمنا بانتقاء بعض من هذه التعاريف وأهمها:

تعريف "دوالندشير":

"المفهوم تمثيل رمزي يتشكل من الخصائص المشتركة بين مجموعة من الأشياء".

تعريف "لوجوندر":

المفهوم تمثيل ذهني عام للسمات المشتركة والثابتة بين فئات من الموضوعات القابلة للملاحظة والذي يمكن تعميمه على كل موضوع يمتلك نفس السمات.

ويعرف أيضاً بأنه: عبارة عن عملية استنتاجية دالة تتم من خلال نشاط تصنيف المعرفة.

والمفاهيم هي مجموعة من الميزات الخاصة بتجربة عضوية شخصية، إنها تتكون عن طريق التجريد، انطلاقاً من فئات مبنية لها عالقة بتجربة ذهنية، تم تعلمها من طرف العضويات المختلفة عبر مراحل تاريخها. (منصور، 2019، ص90)

يتضح لنا أن المفهوم هو ذلك التمثيل الذهني لموضوع أو فكرة أو حدث ما من خلاله يمكن توصيفها بطريقة محددة ودقيقة، تساعد في طرح نشاط ذهني ينتقل من التجريد إلى التجريب.

تعريف المفاهيم العلمية

تختلف المفاهيم العلمية عن المفاهيم بصفة عامة، حيث يرى العديد من الباحثين أن المفاهيم هي الوحدات البنائية للعلوم، وينظر للمفهوم العلمي من زاويتين هما:

المفهوم العلمي من حيث كونه عملية *Process* هو عملية عقلية يتم عن طريقها تجريد مجموعة من الصفات أو الملاحظات أو الحقائق المشتركة لشيء أو حدث أو عملية أو لمجموعة من الأشياء أو الأحداث أو العمليات، ومن الناحية الثانية المفهوم العلمي من حيث كونه ناتج *Product* للعملية العقلية السابق ذكرها هو: الاسم أو المصطلح أو الرمز الذي يعطى لمجموعة الصفات أو الخصائص المشتركة. (منصور، 2019، ص92)

نستنتج أن المفهوم العلمي كعملية منظمة تساعد على توضيح صور المعاني واعطاءها صبغة علمية دقيقة، ننقل فيها من فهم الصورة الظاهرة المجردة إلى الفهم أو الصورة العقلية، كما يساعد على توضيح العديد من التصورات الذهنية.

ثانياً: أهمية المفاهيم العلمية

إن من المهم تعليم المفاهيم، لأن ذلك يساعد على ما يلي: (السيد،

<https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/665110>)

- تحقق التواصل بين المشتغلين بين العلم ودراسته؛
- تختزل الكم الهائل من الحقائق؛
- تسهم في بناء القوانين والمبادئ والنظريات؛
- تساعد الطلاب على التعامل بفاعلية مع المشكلات الطبيعية والاجتماعية للبيئة عن طريق تجزئتها إلى مجموعة من الأجزاء يمكن التحكم فيها؛
- تقلل الحاجة إلى إعادة التعليم فالمفاهيم التي يتعلمها الطالب يطبقها، ويستخدمها عدة مرات في العديد من المواقف التعليمية دون الحاجة إلى تعلمها من جديد؛
- تساعد في الحد من صعوبات التعلم عند انتقال الطالب من مرحلة إلى أخرى؛
- تساعد في تنظيم المعلومات المختلفة.

ثالثاً: خصائص المفهوم

من خصائص المفهوم العلمي: (الأسود، 2020، ص275)

- أن يكون المفهوم واضحاً ودقيقاً؛
- غير قابل للتأويل قدر الإمكان؛
- أن يكون موجزاً ويؤدي معنى محدداً وقاطعاً؛
- تبرز فيه صفة العمومية عن فكرة واحدة.

خلاصة

يمكن القول إن المفهوم العلمي هو ذلك المفهوم الذي يتمتع بصفة العلمية والدقة في الطرح، مما يجعله مميزاً عن المفاهيم الأخرى التي قد تكون أكثر عمومية أو مرتبطة بالتجارب الحياتية اليومية. يتم تحديد المفاهيم العلمية بناءً على معايير منطقية ومنهجية دقيقة، مما يضمن توافقها مع معطيات علمية دقيقة وقابلة للاختبار.

تتميز المفاهيم العلمية بأنها مرتبطة بمجموعة من الحقول المعرفية المختلفة، حيث يتم استخدامها لتفسير الظواهر أو وصفها ضمن سياقات علمية محددة، وهذه الخاصية تجعلها قابلة للتطوير والانتقال بين التخصصات العلمية المختلفة وتساهم في بناء وتوسيع المعرفة العلمية.

على عكس المفاهيم التي قد ترتبط بالحياة اليومية أو بالعادات الاجتماعية، فإن المفاهيم العلمية تعتمد على استخدامات علمية محددة، حيث يتم صياغتها وتطبيقها وفق أسس منطقية وقواعد منهجية مما يجعلها مفاهيم موضوعية وقابلة للفحص والتحقق؛ هذه الصفة تجعل المفاهيم العلمية أداة قوية في البحث العلمي لأنها توفر الإطار الضروري لفهم الظواهر وتفسيرها بشكل دقيق ومنهجي.

قائمة الببليوغرافيا

1. زهرة الأسود (2020)، المفاهيم والمتغيرات في البحث العلمي، مجلة المجتمع والرياضة، م5، ع1. جامعة الوادي.
2. السيد كردي، <https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/665110>
3. منصور مصطفى (2019)، أهمية المفاهيم العلمية في تدريس العلوم وصعوبات تعلمها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع8، جامعة الوادي.

نشاط التعلم

السؤال: لماذا يحتاج الطالب لدراسة مدخل حول المفاهيم الأساسية؟

الإجابة: يحتاج الطالب للتعرف على مدخل مفاهيمي يحتوي أهم المفاهيم التي تساعده على فهم المقياس والتي تعتبر مفاهيم مفتاحية تحيط بموضوع المقياس العام، التي يعتمد عليها الطالب أيضا في تنظيم المعرفة التي يكتسبها وتساعد على جعل المعرفة واضحة من حيث الاستقبال.

السؤال الثاني: في ما تكمن قيمة المفهوم العلمي؟

الإجابة: تكمن قيمة المفهوم العلمي في كونه يساعد على انتقاء وتخصيص المفاهيم العلمية بكل دقة، كما تساعد على تحليل وفهم المواضيع الاجتماعية بطريقة علمية.

السؤال الثالث: لماذا يحتاج الباحث للمفهوم العلمي؟

يحتاج الباحث للمفهوم العلمي وتوظيفه في الدراسات العلمية والمنهجية كونه يتسم بالدقة والموضوعية والانتشار العلمي المتفق عليه، كونه أحد الاساليب المنهجية التي تساعد على دراسة الظواهر بطرائق علمية تحاكي متطلبات الحقل المعرفي.

الموضوعية في البحث العلمي

المحاضرة 14: الموضوعية والذاتية

تمهيد

تعتبر عملية البحث العلمي عملية منظمة وهادفة، يقوم بها الباحثين من أجل محاولة فهم ظاهرة أو مشكلة ما من خلال اتباع مراحل معينة وأسس علمية ومنهجية، لكن لا يمكن نجاح الباحث في دراسته لأي ظاهرة إلا من خلال توفره على عنصر الموضوعية في البحث والتقصي عن المعرفة وهو أمر غالب ما يكون صعباً على بعض من الباحثين، ولهذا سنحاول في هذه المحاضرة التعرف على الموضوعية والذاتية وعلاقتها بمجال الباحث والبحث العلمي وتأثيرهما على نتائج البحث.

أهداف المحاضرة

- التعريف بمفهومي الذاتية والموضوعية وعلاقتها بالباحث؛
- محاولة التفريق بين المفهومين من الناحية العلمية؛
- التعرف على تأثير الذاتية في عملية البحث العلمي؛
- توضيح أبعاد كل من الموضوعية والذاتية في البحث العلمي.

أولاً: الموضوعية

جاءت العديد من التعاريف التي تسهم في توضيح هذا المفهوم نظراً لأهميته الكبيرة، ومن بين هذه

التعاريف نذكر:

تعرف الموضوعية بأنها:

هي صفة يتصف بها الشخص الذي يصف شيئاً أو ظاهرة وصفا صادقاً دون تدخل لمصلحة ذاتية أو تحيز إلى رأي أو موقف أو انحياز ايديولوجي، أي هي التمثيل الحقيقي للوقائع كما هي واعد مثلاً أعلى يريد أن يبلغه أي باحث، وتعد شرطاً أساسياً يجب توفره في كل مراحل البحث العلمي، لكن الاشكال المطروح هو حتى وإن كانت الرغبة حقيقية بالتخلي بالموضوعية إلا أنه وبغير وعي تكون ملاحظة الباحث واستقراءه للظواهر وفقاً لكيانه المتضمن للشعور والأحكام والخبرات والمعارف التي

نشأ في إطارها هذا العقل. (نصيرة، 2022، ص17)

يتضح لنا من خلال هذه الفكرة أن الموضوعية هي تلك السمة التي يجب أن يتحلى بها الباحث رغم ميوله الذاتية التي قد لا يستطيع التحكم فيها بصورة كلية، وتعد الموضوعية من بين الأسس الرئيسية التي تجعل من نتائج البحث ذات مصداقية كبيرة.

كما تشير إلى الالتزام لموضوع مثار للنظر، وتتناوله بالبحث والدراسة بعيدا عن تطلعات وتحيزات الباحث أو عن آراءه الذاتية، ومن ثم في ترادف (الحياد) وتقابل (الذاتية) وتعبّر عن القدرة على استبعاد المشاعر والعواطف عند تناول الوقائع وتفسيرها وعدم اصدار احكام أخلاقية أو قيمية. وتعرف أيضا بأنها:

معالجة الظواهر باعتبارها أشياء لها وجود خارجي مستقل عن وجود الإنسان، والشيء الموضوعي هو ما تتساوى علاقته بمختلف الأفراد الملاحظين مهما اختلفت الزاوية التي يلاحظون منها، والباحث الذي يتحرى الموضوعية في الدراسة يتناول الظاهرة كما هي وفي صور الواقعية، أي الحياد التام وعدم التحيز. (غربي، 2019، ص12)

نلاحظ من خلال هذا التعريف محاولة التأكيد أن الموضوعية ميزة مهمة في البحث العلمي لكنها تصطدم بشكل أو بآخر بالذاتية التي يجب التخلي عليها، وهذا من أجل تحقيق المصداقية والموضوعية التامة.

"على الرغم ممن استمرار الجدل حول صعوبة التزام الموضوعية في الدراسات الاجتماعية إلا أن الموضوعية تبقى تحتفظ بأهميتها كونها مرآة عاكسة للحياد العلمي والتجرد من الأهواء والرغبات الشخصية، فإن العلم ليس فاضلا فنتائجه قد لا تحمل بداخلها أحكاما خلقية أو عقائدية فالعلم غالبا ما يكون موضوعيا لذا فهي تعني في النهاية تأكيد الباحث على نتائج ملاحظة الواقع أكثر من الانطباعات الشخصية". (بلغيث، 2009، ص315)

إذا ومن خلال مجموع التعاريف والأفكار التي ساهمت في فهم الموضوعية والتي انتقلت بأنها مفهوم يحتاج الاهتمام من طرف مجتمع البحث العلمي، خاصة وأنها تهدف إلى تحقيق الموضوعية والنقصي والفهم المبني عليها في طرح أو اختيار الأفكار، وهو ما يجعل من البحوث والباحثين في ارتقاء دائم بهذا المجال.

ثانيا: التفكير الذاتي والتفكير الموضوعي

تعرف الذاتية بأنها:

ميل الباحث الذاتي في بحثه والتي قد تكون مقصودة أو غير مقصودة، لذلك على الباحث أن يتجاوز أبعد ما يمكن أفكاره المسبقة، واستعمال كل الوسائل الموجودة تحت تصرفه حتى يتجنب التلاعب أو التدليس الذي يمكن أن تكون النتائج التي يطمح إلى بلوغها عرضة له، وعلى الباحث أن يروض ذاتيته ويجعل طاقته ومصلحته في خدمة مشروع البحث الجاري. (صدراته، 2016، ص67)

يمكن القول هنا أن الذاتية قد لا تكون بوعي تام من طرف الباحث، أي أنها قد تكون بدون وعي لذا على الباحث أن يحترس وهو بصدد إجراء أي دراسة من أجل التمسك بأخلاقيات الباحث والبحث العلمي.

وتعرف أيضا بأنها:

"خاصية ما هو ذاتي، ويمكنها أن تشير أيضا للذات نفسها كمفهوم وليس كفرد كما تقضي اتباع الميول والاهواء، في المواقف والرغبات الشخصية غير أنه لا يمكن تحديد وفهم الذاتية في البحث العلمي إلا بردها إلى نقيضتها ألا وهي الموضوعية؛ إذ لم يصل الإنسان إلى إدراك أهمية الموضوعية وضرورتها إلا بعد وضع الحدود التي تفضل عالم الذات عن عالم الموضوع.

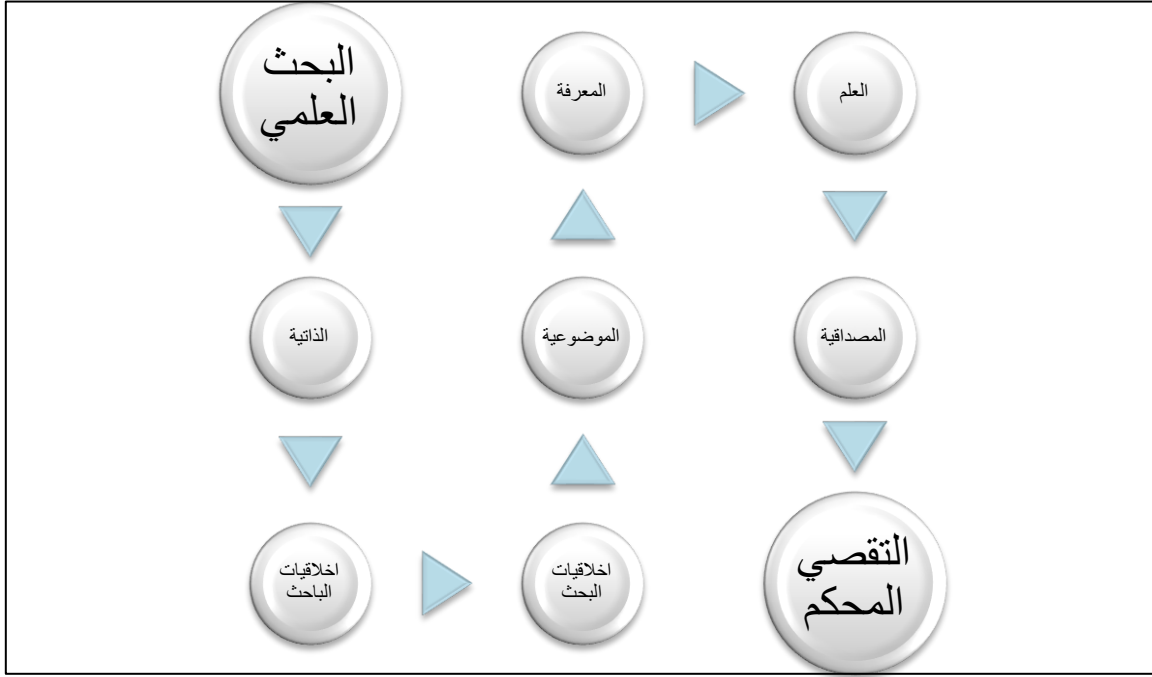
وعدم تصوير الموضوع من خلال الذات بكل ما تحمله من الأهواء والانفعالات والتصورات الوقتية التي ترافق عملية الإدراك في بعض الأحيان، ثم التركيز على فهم الموضوع من غير أن يكون للذات أي دور سوى الفهم والإدراك بعيدا عن الأهواء والميول المتباينة والتصورات." (غربي، 2019، ص13)

من بين الأساسيات في البحث هو ضبط المفاهيم والمصطلحات علميا وبدقة، فالانحياز في البحث ليس هو الخطأ في البحث، فالخطأ يكون عفوي وغير ناتج من القصد في تغيير المعطيات وإنما يكون ناتج عن عدم الاستعمال الجيد للتقنيات والأدوات في جمع المادة العلمية ربما، لكن الانحياز هو محاولة تغيير المعطيات عن قصد من أجل الوصول إلى هدف معين ومنشود بذلك يجب على الباحث أن يدرك قيمة العمل البحثي وقيمة الأعمال التي يكون لها عواقب ربما وخيمة ان لم يتحرى الصدق والموضوعية في ذلك. (فتح، 2016، ص140)

فكثيرا ما نسمع أن قفة رمضان يستفيد منها بعض الأشخاص الذين هم في غنى عنها ويحرم منها من هم في أمس الحاجة إليها، فهنا نسترجع ونستحضر مشكلة مفادها ماهية الأسباب من وراء ذلك، فربما نجد خطأ في جمع المعطيات أو الاستناد إلى معطيات قديمة دون تمحيصها، لأن أحوال

الأشخاص تتغير وتتبدل وربما يكون الدافع ذاتي من أجل صرف هذه المنفعة العامة إلى أشخاص قصد التقرب إليهم، أو على أساس القرابة وهنا يتضح لنا قيمة الموضوعية في الخدمة الاجتماعية. (فتح، 2016، ص140)

شكل رقم (05) يوضح عملية الوصول للتقصي المحكم للمعرفة
من خلال الموضوعية



-المصدر: من اعداد الباحث-

خلاصة

من خلال ما تم التطرق إليه، يمكن القول أن الموضوعية تعد من بين أسس البحث العلمي كونها تعبر عن الأمانة العلمية بصورة أو أخرى، كما يتضح أن ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية تتخصص في البحث عن المعرفة ونقدها وتحيينها وتنظيمها كما تسعى لتوفير متطلبات وركائز بحثية مهمة تمكن من جعل المعرفة موضوعية من طرف الباحثين.

قائمة البيبليوغرافيا

1. سلطان بلغيث (2009)، مناهج البحث العلمي في العلوم الانسانية بين الموضوعية والذاتية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م2، ع1، جامعة غرداية.
2. صدراتة فضيلة (2016/2015)، مطبوعة في قياس مدارس ومناهج، سنة أولى علوم إنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
3. فتح الله مسعد (2016)، الموضوعية في الدراسات الميدانية ودورها في الخدمة الاجتماعية، مجلة الحوار الفكري، م11، ع11، جامعة أدرار.
4. لخضر غربي وآخرون (2019)، البحوث الانسانية والاجتماعية بين الموضوعية والذاتية - البحث التاريخي أنموذجا-، مجلة هيروودوت للبحوث الانسانية والاجتماعية، م3، ع4، مؤسسة هيروودوت للبحث العلمي والتكوين.
5. نصيرة براهيمة (2022/2021)، محاضرات في مقياس مدارس ومناهج - السداسي الأول- موجهة لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التعليم الأساسي للعلوم الاجتماعية.

المحاضرة 15: تطور العلوم وضوابطها ونماذج تفسيرية

تمهيد

تعد هذه المحاضرة، المحاضرة الأخيرة والتي تتناول موضوع العلوم وضوابطها ونماذج تفسيرية حولها، خاصة وأننا نشهد حركة تراكمية من المعرفة والعلوم التي تتناول دراسة ظواهر عديدة ومتعددة خاصة أننا نتحدث عن تطور للمعارف من خلال تطور المجتمعات والفكر البشري، وعلى هذا الأساس يمكن طرح العديد من الأفكار الأساسية التي تسهم في فهم هذا الموضوع.

أهداف الدراسة

- التعرف على تطور العلوم ومساقها العلمي؛
- التعرف بأهمية العلوم عبر مسارات التاريخ؛
- التعرف على طرائق تفسير العلوم وأهميتها في عملية البحث عن المعرفة.

أولاً: أهم تصنيفات العلوم

اشتهرت عبر تاريخ نشأة العلوم وتطورها ثلاثة تصنيفات أساسية هي:

أ- **التصنيف الفلسفي:** وهو عند اليونان ويعتمد على المنطقة والتفكير الفلسفي ويمثله كل من أفلاطون بتصنيفه الثنائي للعلوم (علم المحسوسات) و (علم المعقولات)، وأرسطو بتصنيفه الثلاثي للعلوم (العلوم النظرية) و (العلوم العملية) و (العلوم الإنتاجية).

ب- **التصنيف الشرعي:** التصنيف الإسلامي علماء المسلمين ويعتمد هذا التصنيف على أساس مصدر العلوم ويمثله كل من الخوارزمي بتصنيفه الثنائي للعلوم (العلوم العربية) و (العلوم الأعجمية)، و"ابن خلدون" بتصنيفه الثنائي (علوم نقلية) و (علوم عقلية).

ج- **التصنيف العشري:** وهو عند علماء الغرب على أساس طبيعة المعارف البشرية وتاريخ ظهورها عبر التاريخ، وهو تصنيف حديث ويمثله "ديوي" حيث صنف العلوم إلى عشرة (المعارف العامة، فلسفة ديانات، علوم اجتماعية، اللغات، علوم طبيعية، علوم تطبيقية، فنون، آداب، التاريخ) (عمارة،

(2021، ص35)

نلاحظ أن العلوم شهدت تطوراً كبيراً عبر مراحل الحياة الإنسانية والتي ارتبطت بمتغيرات عديدة وكثيرة وهكذا جاء تصنيف العلوم من التصنيف الفلسفي الذي يهتم بتصنيف العلوم للعلوم المحسوسة، والمعقولة، إلى التصنيف الشرعي الإسلامي الذي اهتم بمجالات علمية كثيرة كالعلوم النقلية والعقلية، وفي الأخير التصنيف العشري عند الغرب الذي ركز على مجالات معرفية كثيرة تمس واقع ما تعيشه هذه المجتمعات.

ثانياً: نماذج تفسيرية في العلوم

في بعض الأحيان يكون الجمهور غير راضٍ عن التقدم الذي تحرزه المجتمعات نحو حل المشكلات غالباً ما يتم اتهام العلم ضمناً، لقد سمعتم مرات عديدة "إذا تمكن العلماء من وضع رجل على سطح القمر، لماذا لا يستطيعون؟". والمعنى الضمني هو أن العلماء يجب أن يكونوا قادرين على علاج الأمراض، وإزالة التلوث، وإنهاء مشاكل المخدرات والتمييز، والقضاء على مشكلة الإمدادات الغذائية.

بعض هذه المشاكل هي تكنولوجية، وبعضها علمي، ولكنها أيضاً فلسفية وسياسية واقتصادية، مشاكل المجتمع يجب التعامل معها على عدة مستويات بالإضافة إلى القوانين العلمية والمبادئ الأساسية، نحتاج أيضاً إلى تكنولوجيا، وعلى نفس القدر من الأهمية يجب اتخاذ قرارات فلسفية وسياسية واقتصادية بشأن ذلك سيتم معالجة المشاكل (Fundamentals of the Scientific Approach, p02)

بالنسبة للعلوم الاجتماعية المعنى الذي أعطاه لها "لوبيه ديل بايل" أنها فرع من العلوم الإنسانية أي العلوم التي يكون موضوع دراستها الإنسان وتدرس شيئاً خاصاً من فئة الظواهر الإنسانية: وظواهر اجتماعية، وحقائق اجتماعية تتعلق بحياة الإنسان في المجتمع، ولذلك فهي علوم مخصصة لدراسة الإنسان في تفاعله مع البشر والآخرين في بيئة معينة. (Lahmami, 2020, p61)

أما التحليل العلمي التجريبي كما بناه "كلود برنارد" في كتابه مقدمة في دراسة الطب التجريبي والتي يمكن أن تتلخص في خمس مراحل رئيسية: الملاحظة، الفرضية، التجارب، الاستنتاج، القانون ومع ذلك فإن مختلف المفكرين والفلاسفة وعلماء الاجتماع من "مونتسكيو"، "دوركايم" و"ماركس" و"أوغست كونت" و"بورديو" و"كوفيليه" وغيرهم لقد عملوا على تنظيم كل مرحلة من مراحل التحليل التجريبي بواسطة شرح تقنيات البحث الأدوات أو العمليات التي سيتم استخدامها لدراسة الحالة الاجتماعية ظاهرة. (Lahmami, 2020, p61)

العلم هو ذلك النشاط البشري الذي يحاول الوصف والتفسير والتنبؤ باستخدام دليل تجريبي جيد على الطريقة التي يعمل بها الكون المادي، ويؤكد هذا التعريف على العديد من السمات الهامة للعلم. أولاً، يعتمد على وصف أو ملاحظة البيانات، ولا يقل أهمية عن جمع البيانات والعلوم في ويسعى المركز الثاني إلى تفسير هذه البيانات من خلال تحديد العلاقات بين السبب والنتيجة تلك البيانات. (Richard, 1995, p01)

ويشار إلى التفسيرات المقترحة على أنها فرضيات تستخدم الفرضيات على نطاق واسع في العلوم لاختيار البيانات التي يجب الاهتمام بها والبيانات الإضافية التي يجب البحث عنها ومن أجلها توجيه تفسير البيانات. ثالثاً: إذا كانت الملاحظات والتفسيرات دقيقة صحيحة، ومن ثم يجب أن يكون العلم قادراً على تقديم تنبؤات موثوقة، كما يعد التنبؤ أمراً بالغ الأهمية للعلم لأنه يسمح للبشر بإنتاج الأحداث المرغوبة منع الأحداث غير المرغوب فيها وبالتالي فإن العلم هو عملية إنتاج المعرفة. العملية يعتمد على إجراء ملاحظات (أوصاف) دقيقة للظواهر وعلى الاختراع فرضيات (تفسيرات) لفهم تلك الملاحظات. (Richard, 1995, p01)

إن مجالات العلوم الاجتماعية المختلفة تتيح للدارس فهماً أعمق للمناهج المتعددة المستخدمة في تحليل القضايا من زوايا نظر مختلفة، فدراسة العلوم الاجتماعية لا تقتصر على تناول كل علم على حدة، بل تتجاوز ذلك إلى فهم العلاقات المتبادلة بينها ضمن رؤية شاملة للظواهر الإنسانية والمجتمعية.

على الرغم من أنه لكي يكون الفرد عالماً اجتماعياً جيداً، يجب أن يعرف كلّ مكون من مكونات العلوم الاجتماعية، إلا أنه من الضروري أيضاً أن يدرك كيفية ترابط هذه المكونات فيما بينها، فنتيجة للتخصص المبكر جدّ قد يغفل العديد من علماء الاجتماع عن العلاقات المتبادلة بين فروع العلوم الاجتماعية، وهي علاقات تُعدّ أساسية لفهم المشكلات الحديثة ولهذا السبب، من الضروري وجود مقرّر دراسي شامل يغطي مختلف مجالات العلوم الاجتماعية وفي الواقع، لن يكون من المستغرب - كما يشير ألبرت (Albert, 2001, p.4) - أن نرى يوماً ما تقريراً صحفياً يؤكد أهمية هذا الترابط بين فروع العلوم الاجتماعية.

معظم علماء الاجتماع في تخصصات مثل علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، والعلوم السياسية قد تتفق على أن ثقافة العلوم كما هو موضح أعلاه هي ثقافة مشتركة من قبل علماء الطبيعة وعلماء الاجتماع على حد سواء. (Grace, 2010, p22,)

نهم من خلال هذا الطرح ان علماء الاجتماع وفي مجال العلوم الاجتماعية يهتمون بالدراسة الجادة للظواهر في هذه الحقول المعرفية كونها تساهم في ايجاد العديد من المقترحات للحد من المشكلات المنتشرة.

تعتبر أبحاث العلوم الاجتماعية طريقة منهجية لاستكشاف تحليل وتصور الحياة البشرية من أجل توسيع أو تصحيح أو التحقق من المعرفة بالسلوك البشري والحياة الاجتماعية، يسعى البحث الاجتماعي إلى إيجاد تفسيرات لتلك الظواهر غير المبررة لتوضيح المشكوك فيه والصحيح منه إن حقيقة الحياة الاجتماعية الخاطئة تؤدي بضرورة تطبيق المنهج العلمي للفهم وتحليل الحياة الاجتماعية بهدف تصحيحها والتحقق من المعرفة الموجودة كنظام. (Rajib, 2017, p05)

الفكرة الرئيسية وراء البحث الاجتماعي هو اكتشاف علاقات متبادلة جديدة المعرفة والحقائق الجديدة وأيضا للتحقق من الحقائق القديمة، بشرط أنه قد يرتبط السلوك بقيم وقوانين معينة، إن الغرض الرئيسي من البحث الاجتماعي هو اكتشاف تلك القوانين والتي يمكن أن تكون مبادئ توجيهية مناسبة لدراسة الاتصال البشري والسلوك، إذا يمكننا تحديد البحث الاجتماعي باعتباره الطريقة المنهجية للكشف عن حقائق جديدة والتحقق من الحقائق القديمة.

إذا أمكن القول:

أ. يتناول البحث الاجتماعي الظواهر الاجتماعية، كما يدرس السلوك الإنساني ضمن العلاقات والمنشأة التي تؤثر الأنشطة الاجتماعية.

ب. يتم إجراء البحث الاجتماعي على حد سواء لاكتشاف الجديد الحقائق والتحقق من القديم.

ج. يحاول البحث الاجتماعي إقامة اتصال غير رسمي بين الأنشطة البشرية المختلفة. (Rajib, 2017, p05)

للتوضيح أكثر حول هذا الموضوع وبشكل مبسط يمكن الولوج للرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=rBuzYDjv2L8&list=PLhhBqu2EiEXH37PMTJAYLaRhi8U83WVQ1&index=6>

خلاصة

يمكن القول في الاخير أن الابستمولوجيا كموضوع تعبر عن القدرة على الفهم المنظم لمقومات البحث والفهم المنهجي لدراسة أي موضوع أو ظاهرة معينة، وتحتاج للبحث عن تطور العلوم ومسايرها التاريخي والبحثي الذي ارتبط بالإنسان والمجتمعات ككل، كما أن هذه العلوم تتمحور في نماذج عديدة تمس مجال العلوم الانسانية والاجتماعية وهي مجرد اسهامات علمية توضح طرائق استخدام المعرفة وأهميتها وكيف تحقق أهدافها البحثية.

قائمة الببليوغرافيا

1. Albert Einstein (2001), Social Science and Its Methods, Social Science.
2. Fundamentals of the Scientific Approach (n y), <https://uca.edu/psychology/files/2013/08/Ch3-Fundamentals-of-the-Scientific-Approach.pdf>.
3. Grace Keyes(2010), Teaching the Scientific Method in the Social Sciences, The Journal of Effective Teaching an online journal devoted to teaching excellence, g, Vol. 10, No. 2.
4. Lahmami, H. (2020). Methodology of Social Science Research: the Case of the Sociology of Action in Relation to Values. Revista Electrónica Interuniversitaria de Formación del Profesorado, 23(1)
5. Nichols, Amanda J (2012) , The Scientific Method and the Creative Process: Implications for the K-6 Classroom, Journal for Learning through the Arts, 9(1)
6. Rajib Das , Mithila Kabir Tarafder , Nazmun Nahar (2017) , Research Methods Persistent in Social Science Research, IJISSET - International Journal of Innovative Science, Engineering & Technology, Vol. 4 Issue 10.
7. Richard Oliver(1995), The Scientific Method A Useful Fiction, <https://www.alamo.edu/contentassets/a5a735ca72a941f4a67fcb46ba35d08/natural-science/scientific-method.pdf>
8. VALERIE SHEPPARD (n y), Research Methods for the Social Sciences: An Introduction, Research Methods for the Social Sciences: An Introduction by Valerie Sheppard is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License, except where otherwise noted
9. محمد عمارة (2020-2021)، تصنيف العلوم عند المسلمين، مطبوعة بيداغوجية سنة ثانية ماستر تخصص عقيدة، جامعة الوادي.

لماذا نحتاج الابستمولوجيا

تمهيد

يساعد هذا الجزء على فهم حاجة الباحث للابستمولوجيا، واستنادا على ما تم عرضه في محاضرات سابقة يمكن تلخيص مجمل تلك المعارف التي يحتاجها الباحث أو طالب من أجل فهم الحاجة الأساسية للابستمولوجيا، وعلى هذا الأساس تهدف هذه المحاضرة إلى:

- مراجعة أبرز الأفكار المتعلقة بفهم الابستمولوجيا؛
- تقديم ملخص شامل حول لماذا نحتاج إلى الابستمولوجيا في مجال العلوم الاجتماعية؛
- ايضاح العديد من المفاهيم المتعلقة بالابستمولوجيا.

أولاً: لماذا نحتاج الابستمولوجيا في مجال البحث والمعرفة

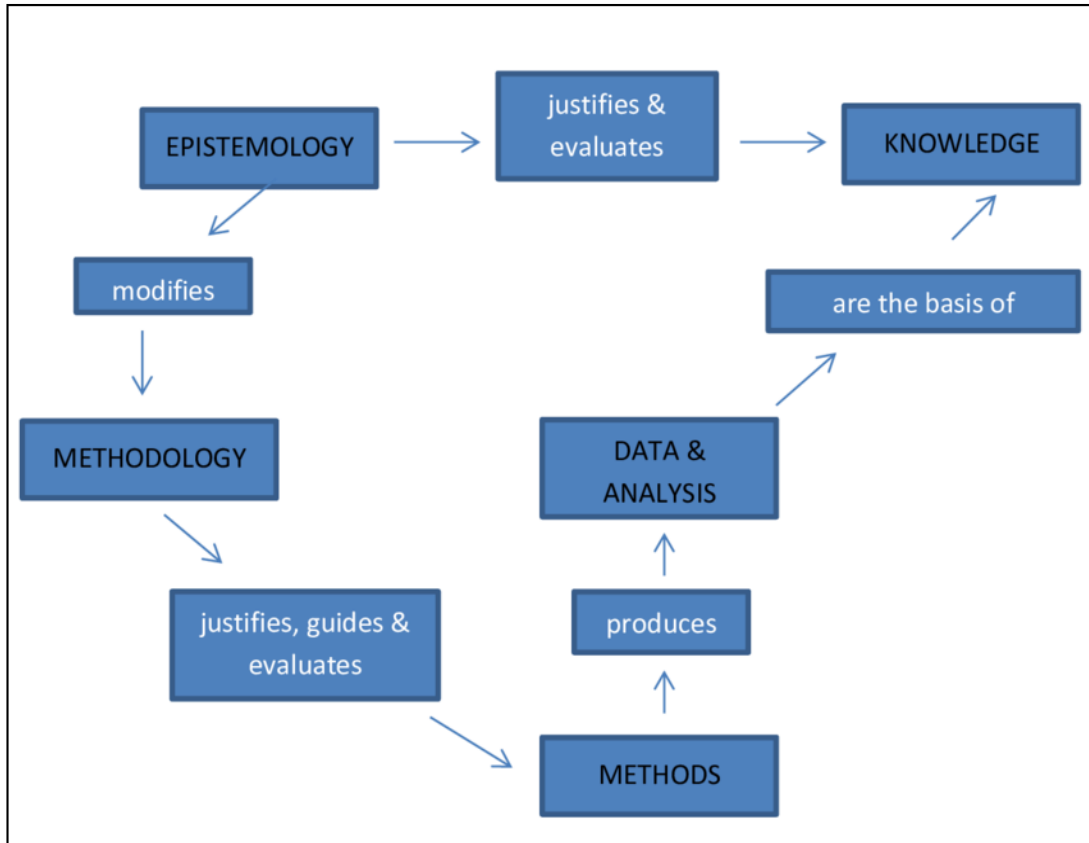
تهتم الابستمولوجيا بمواضيع عديدة متعلقة بطبيعة ونطاق المعرفة في العلوم الاجتماعية، والغرض الأساسي من هذا التخصص هو تمكين الباحث من فهم وتقييم وانتقاد أساليب اكتساب وبناء المعرفة في العلوم الاجتماعية، ونظرية المعرفة تعتبر نظرية في العلوم الاجتماعية كموضوع فرعي من فلسفة العلوم الاجتماعية؛ هذه النظرية تهتم بدراسة المعرفة أي ماهي المعرفة في العلوم الاجتماعية، كيف يتم اكتساب المعرفة في العلوم الاجتماعية، كيف تكون المعرفة مبرر، وكيف يتوصل علماء الاجتماع إلى معرفة ما يعرفونه. (Roy; 2010; p05)

ارتكزت نظرية المعرفة على وجهتي نظر أساسيتين: البديهية الراديكالية والوطنية هذا بالنسبة لـ"ديكرت" حيث برر مبادئه بالكامل من خلال التحليل المعرفي دون أي نداء مباشر إلى الأنطولوجيا أو الميتافيزيقا وعلى هذا الأساس الابستمولوجيا حاجة أساسية دائمة في مجال العلوم الاجتماعية. (ILKKA, 2004, P17)

كما يتطلب هذا دراسة أساسية للأنطولوجيا، وهي الطريقة التي يصنف بها الناس الواقع ففي العلوم الاجتماعية يغطي علم الوجود الافتراضات التي يحملها علماء الاجتماع حول الواقع؛ وكيف يرون العالم ومع ذلك يجب أن تكون هناك افتراضات أساسية حول الواقع في العلوم الاجتماعية فمن الضروري لدراسة نظرية المعرفة التركيز على نظرية المعرفة في ضوء الافتراضات، الأساليب التي يستخدمها العلماء وقبورها. (Roy, 2010, p05)

نفهم من خلال ما سبق طرحه في الأفكار السابقة أن الابستمولوجيا تعتمد على العديد من المواضيع الفرعية الرئيسية التي تساهم في توضيح متطلبات عملية البحث؛ كما تحتاج المعرفة بدورها إلى توضيح العديد من الأبعاد العلمية وعند الحديث عن هذا نحن نتحدث عن واقع العقل البشري الذي وجب أن يتميز بالمعرفة النقدية لمجمل الحقول المعرفية، وإن كان العقل مستمداً من إمكانية الوصول التي لا تقبل الشك إلى محتوى العقل، فالعقل البشري شبكة منظمة تسطر أهداف البحث العلمي من خلال التقصي الأمثل عن مجمل المعارف التي يتم جمعها وتنظيمها أيضاً، وعلى هذا الأساس سنحاول فهم أسس الابستمولوجيا في مجال المعرفة والبحث العلمي من خلال هذا المخطط الموضوع أسفله.

شكل رقم (06) يوضح الابستمولوجيا والمعرفة



(المصدر) https://www.google.com/search?sca_esv

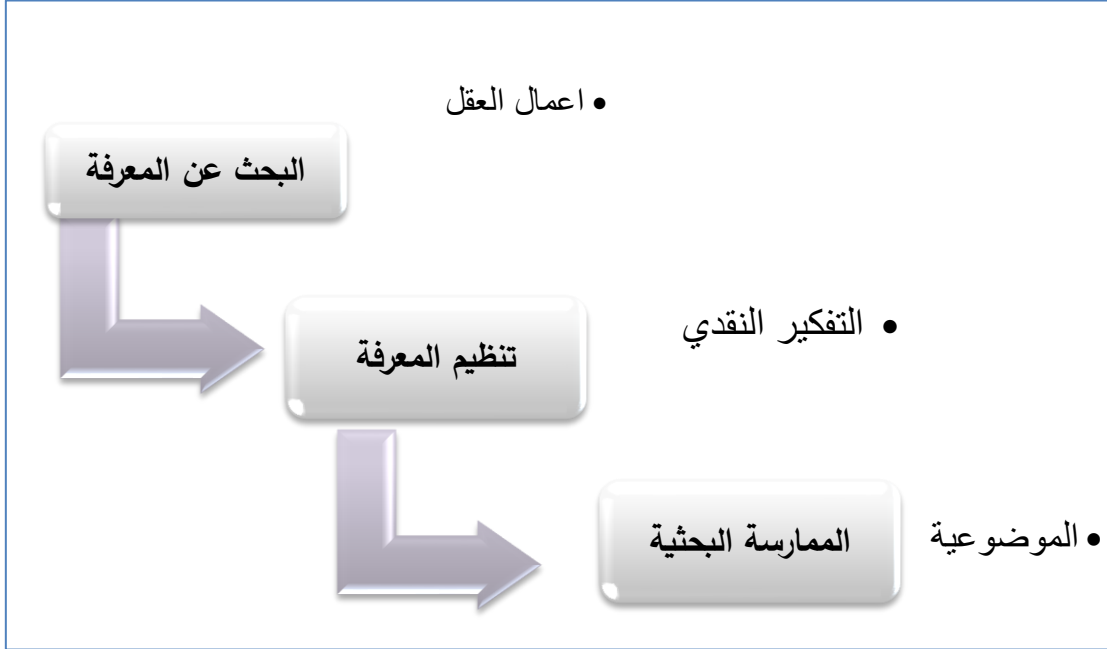
إذا تعتبر نظرية المعرفة أساسية لعملية التعليم والتعلم؛ هذا هو جوهر المهارات التي تشكل مخزونًا تجاريًا للمعلم وهي ضرورية جدًا لبقاء الإنسان، خاصة أن التعليم لا معنى له دون نظرية المعرفة الفلسفية من أجل إنتاج تعليمي عالي الجودة. (Nwagwu , 2018, p29)

إذا يتضح لنا أن هناك علاقة بين كل من الابستمولوجيا كنظرية للمعرفة ومجال التعليم كونه أفضل مورد يسهم في تحقيق تنمية المجتمعات وتطويرها، كون أن الفهم المعرفي هو مفتاح التنمية المستدامة من خلال اشراك المؤسسات البحثية والتعليمية في عمليات البحث والتي تتطلب فهما معمقا لمجال الابستمولوجيا.

يمكن القول أيضًا أن نظرية المعرفة (الابستمولوجيا) تسهم بشكل كبير في تعميق الوعي البحثي، حيث تساعد الباحثين على الانتقال من مرحلة الفهم السطحي، إلى مرحلة النقد العميق للمفاهيم الأساسية التي تحكم عمليات البحث تركز هذه النظرية على دراسة المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، مما يساهم في تحسين قدرة الباحث على التمييز بين الأدلة والمفاهيم، واختيار الأساليب الأنسب لمعالجة المشكلات البحثية.

هذا من خلال اعتماد تقنيات البحث المنظمة بحيث تساعد نظرية المعرفة الباحث على تأمين فهم منهجي للظواهر والحقائق التي يتم البحث فيها، إذ تسهم في تكوين إطار مرجعي يساعد الباحثين على إجراء عمليات تقصي دقيقة وموثوقة، ما يعزز من جودة وموضوعية نتائج أبحاثهم وبالتالي تعد هذه النظرية أداة أساسية لتحسين المهارات البحثية، وتؤسس لعمليات بحث علمي مستدامة ومتطورة.

شكل رقم (07) يوضح أهمية الابستمولوجيا



-المصدر: اعداد الباحثة انطلاقا من التراث النظري-

من خلال الشكل الموضح أعلاه، يمكن القول أن الابستمولوجيا تلعب دوراً أساسياً في تعزيز البحث العلمي وتطوير مهارات التفكير المنظم، فهي توفر إطاراً فلسفياً يساعد الباحثين على بناء معارفهم من خلال أسس علمية ومنهجية قوية، ما يساهم في تحسين قدرتهم على التفكير النقدي وتحليل البيانات بشكل أكثر دقة.

كما تعتبر دراسة طبيعة المعرفة وطرق اكتسابها، تمثل أداة ضرورية للباحثين لتمكينهم من التعامل مع المعلومات بطريقة منهجية ومدروسة، فمن خلال فهم المبادئ المعرفية التي تحكم عمليات البحث يصبح الباحث قادراً على طرح تساؤلات دقيقة ومؤسسة مما يساهم في تقدم البحث العلمي.

ثانيا: الابستمولوجيا وتعزيز البحث والتعلم واكتساب المعرفة

- تساعد الابستمولوجيا على تعزيز علاقة أفضل من خلال الحوار الحقيقي وهو الحوار الأساسي للعلاقة التبادلية العلمية، تتميز بالتبادلية، والمباشرة، والشدة، وعدم القدرة على الوصف بمعنى آخر فإن الحوار الهادف يمكن أن يشكل جسرا للفجوة بين المعتقدات المعرفية المختلفة وهذا بدوره يعزز تنمية داعمة ومستدامة في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد؛
- إن فهم المعتقدات المعرفية يساعد على توجيه تصرفات وأنشطة اللاعبين الرئيسيين وبالتالي الحصول على أقصى قدر من الدعم لتقليل معاناة الطلاب؛ (IGBAFE, ny, p14)
- تساعد على إخضاع نظام دعم المتعلم الحالي إلى نقدي وعقلاني التحليل والتقييم وهذا سوف يكشف نقاط الضعف في الأفكار والسياسات والتي سوف تظهر لتعزيز النمو المستدام؛
- تساعد في تطوير المعارف ونتاجها بطريقة جيدة ومنظمة؛ (IGBAFE, np, p14)
- تعتبر هذه النظرية كحجر الزاوية في البحث الفلسفي، حيث تبحث في طبيعة المعرفة وأصلها وحدودها، والتعمق في العلاقة المعقدة بين العقل والواقع، ويستكشف كيفية اكتسابنا وتبريرنا وفهم معتقداتنا حول العالم من حولنا؛
- يتناقض هذا الفرع من الفلسفة مع فروع أخرى مثل الميتافيزيقا (دراسة الواقع)، والأخلاق (دراسة الأخلاق)، وعلم الجمال (دراسة الجمال)، والمنطق (دراسة الاستدلال الصحيح).
- أما في إطار نظرية المعرفة، ظهرت مدرستان فكريتان أساسيتان العقلانية والتجريبية، تفترض العقلانية أن المعرفة تنشأ من الفكر العقلاني أو الأفكار الفطرية بشكل مستقل عن التجربة الحسية في المقابل تؤكد التجريبية على دور التجربة الحسية في فهم الواقع.
- ويركز علماء المعرفة عادةً على المعرفة الافتراضية، ويحللون أشكالاً مثل الاعتقاد الحقيقي المبرر والمعرفة القبلية، والمعرفة التجريبية، ويفترض الاعتقاد الحقيقي المبرر أن المعرفة تتوقف على كل من الحقيقة والتبرير. (<https://www.structural-learning.com/post/epistemology>).
- كما تكمن أهمية نظرية المعرفة في كونها دراسة المعرفة، فجميع الباحثون يمارسون المعرفة كجزء من نظرية المعرفة في حياتنا اليومية، وهذا من خلال ثلاث طرق رئيسية للمعرفة هي معرفة الحقائق والأشياء وكيفية القيام بشيء ما، تركز معظم التقاليد المعرفية على معرفة الحقائق بطريقة المعرفة والهدف ومناقشة أهمية نظرية المعرفة في فهم أنفسنا والتعليم والمجتمع والعمل الاجتماعي. (<https://www.coursehero.com/file/157255540/THE-IMPORTANCE-OF-EPISTEMOLOGYdocx/>)

يمكن القول في الأخير أن خصائص المعرفة وحالاتها وقيمتها بناءة في مجال البحث العلمي وهدفها الأساسي هو تقديم تفسير لكل ما يتعلق بهذه الجوانب الأساسية، والابستمولوجيا في هذا الموضوع تشكل أساس تطوير الوعي الانساني.

خلاصة

من خلال ما تم التطرق إليه، يمكن إعادة التأكيد على أهمية الابستمولوجيا في الحياة الإنسانية حيث تمثل حجر الزاوية الذي يخدم الباحث والبحث العلمي بشكل عام، إنها ليست مجرد مجموعة من الأفكار النظرية، بل هي تعبير عن منطق معرفي كامن يساعد على فهم أفضل للظواهر والعلاقات في العالم المحيط فالابستمولوجيا تسهم بشكل أساسي في تطوير الوعي البحثي، مما يعزز قدرة الباحث على التفكير النقدي وفحص الحقائق من زوايا مختلفة.

كما تعتبر مجالاً أساسياً في تطوير مهارات الباحث، حيث تعمل على تحسين قدرته على التفاعل مع المحيط الاجتماعي والعلمي الذي يعيش فيه. إنها توفر إطاراً تنظيمياً يعين الباحث على تفسير المعارف واكتساب فهم أعمق للمفاهيم الأساسية التي تحكم البحث العلمي، كما أنها تساهم في جعل البحث العلمي أكثر دقة وموضوعية، حيث تؤسس لطرق وأساليب علمية مدروسة تعزز من مصداقية النتائج وتضمن أصالة البحث ومن خلال هذه الفلسفة المعرفية، يسعى الباحث إلى تحسين مهاراته البحثية بشكل مستمر، وهو ما يعزز تطور المعرفة الإنسانية ويوفر أسساً علمية متينة للأبحاث المستقبلية.

قائمة البيبليوغرافيا

1. Roy Rotheim(2010)EPISTEMOLOGY OF THE SOCIAL SCIENCES,
<https://www.skidmore.edu/sdm/documents/Michael-Griffiths-SDM-Proposal-Second-Version.pdf>
2. ILKKA NIINILUOTO, JAN WOLEN-SKI (2004) ; HANDBOOK OF EPISTEMOLOGY. A C.I.P. Catalogue record for this book is available from the Library of Congress.
3. Nwagwu C.C.(2008).With Effective Management, All Students can learn/ no excuses or exceptions. Inaugural Lecture Series 93 University of Benin, March13, 2008.
4. IGBAFE EUCHARIA C. (n p). THE ROLE OF EPISTEMOLOGY AS A TOOL IN CREATING SUPPORTIVE AND SUSTAINABLE LEARNING ENVIRONMENT IN OPEN AND DISTANCE EDUCATION. UNIVERSITY OF BENIN, NIGERIA
5. <https://www.structural-learning.com/post/epistemology>
6. <https://www.coursehero.com/file/157255540/THE-IMPORTANCE-OF-EPISTEMOLOGYdocx/>

خاتمة

من خلال مجموع المحاضرات التي جُمعت ونُظمت في إطار إبستمولوجيا العلوم الاجتماعية، نلاحظ أنها ركزت على مجموعة من العناصر الأساسية التي ساهمت في التعريف بالإبستمولوجيا وأهميتها وأهدافها داخل حقل العلوم الاجتماعية، وبما أن المعرفة تمثل عنصراً جوهرياً يدعم مبدأ تكامل العلوم وتفاعلها، كما يمكن القول أن دور الإبستمولوجيا يتمثل في إضفاء طابع من التخصص البحتي والمنهجي على عملية إنتاج المعرفة وفهمها.

ويشير مفهوم الابستمولوجيا أيضاً إلى فلسفة العلوم، كما تعني أيضاً هذه الكلمة الدراسة المعمقة لمجال المنهجية الخاصة بالبحث العلمي، خاصة وأن الابستمولوجيا تعنى بعمليات البحث والنقد المنهجي، وبهذا تعبر عن مبدئ العلوم المختلفة وفروعها ومتطلباتها من أجل التوصل إلى تحقيق قدر كاف من الموضوعية.

ونظرية المعرفة هي حقل أساسي يساعد في فهم العديد من المواضيع والقضايا العلمية التي بدورها تسهم في إتاحة الفرصة لفهم مصادر المعرفة وطبيعتها، والبحث في هذه القضايا يتطلب مذهب عقلية وحسية قادرة على محور مواضيع هذه الحقول المعرفية المشار لها سابقاً.

وعلى هذا الأساس تم تناول مواضيع متعددة كالعلم والذي يعد من بين المواضيع المهمة والتي تعنى بإيضاح الصورة للطالب والباحث في تطوير مدركاته البحثية أيضاً المعرفة التي تعد موضوعاً متميزاً يطرح أسساً معرفية مبنية على مفهوم البحث العلمي المنظم، ومن هنا وجب القول أن مجال البحث العلمي يحتاج اطر مؤسسة لها تنطلق من الموضوعية والروح العلمية للباحثين لتشكيل هوية علمية والاتجاه نحو تضمين أخلاقيات البحث والبحث العلمي لمساعدة الباحثين في تطوير بحوثهم ودراساتهم وهو ما وجب ان يركز عليه كل باحث.

في هذا السياق هناك مواضيع أخرى تأسس لعملية البحث العلمي منها أنواع المعارف ومراحل اكتساب المعرفة ومصادر المعرفة التي تمحورت في مراحل أساسية في بناء المعرفة من المعرفة المجردة التي لا تحتاج فهماً معمقاً أو رد الظاهرة لأسبابها الواقعية، إلى مرحلة التفسيرات الفلسفية

وبعدها المرحلة الوضعية أي العلمية أو التجريبية، هذه المراحل تتساوى مع سياق تطور البشرية من مرحلة تاريخية إلى أخرى وهو الأمر الذي يوازي تطور التفكير البشري من البسيط إلى المعقد.

يمكن القول إذا أن هذه المطبوعة تحتوي جملة من المواضيع المهمة التي تناسب الطالب والباحث في القدرة على الفهم والتقصي عن الحقائق العلمية والظواهر الاجتماعية، وهي نقلة نوعية في تجويد عمليات البحث العلمي ككل، وهذا طبعا ما يحتاج له الباحث المتخصص في مجال بحثه كما يمكن القول أن الابستمولوجيا تنسحب لوضع المعارف ضمن حقول معرفية متخصصة تهدف إلى تقديم العديد من وجهات النظر المتباينة والتي تهدف إلى إعطاء مقترحات مؤسسة، وفي الأخير وجب أن الابستمولوجيا هي المعرفة والبحث في تطور حياة الفرد وما يوافقها من مجالات حياتية ومعرفية.

بعض الروابط الخاصة بمراجعة شاملة في مقياس ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية

لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية

من اعداد وتقديم الدكتورة كزيز أمال

عنوان الدرس	الرابط على اليوتيوب
محاضرة حول مدخل تعريفي بالابستمولوجيا	https://www.youtube.com/watch?v=XqOB_FvSrCQ&list=PLhhBqu2EiEXH37PMTJAYLaRhi8U83WVQI
محاضرة حول أسس الابستمولوجيا	https://www.youtube.com/watch?v=Sxm-j0G-WrE&list=PLhhBqu2EiEXH37PMTJAYLaRhi8U83WVQI&index=3
محاضرة حول الروح العلمية	https://www.youtube.com/watch?v=h0JvW1q0apk&list=PLhhBqu2EiEXH37PMTJAYLaRhi8U83WVQI&index=4
محاضرة شاملة حول الابستمولوجيا	https://www.youtube.com/watch?v=7kBzO_MayOc&t=487s
مراجعة شاملة للطلبة	https://www.youtube.com/watch?v=hrxr9uTVBk&list=PLhhBqu2EiEXH37PMTJAYLaRhi8U83WVQI&index=5
تطور العلوم وضوابطها	https://www.youtube.com/watch?v=rBuzYDjv2L8&list=PLhhBqu2EiEXH37PMTJAYLaRhi8U83WVQI&index=6